

# طيوان أبي سلمة

عبد الكريم الكرمي

دار العودة



الاهداء

الى حقيدي كريم

شعاع أمل من أشعة الفجر الفلسطيني

البها

حقوق الطبع محفوظة لدار العودة  
الطبعة الاولى

١٩٧٨ - ٥ - ١

بيروت - كورنيش المزرعة بناية الريفييرا سنتر

تلفون : ٣١٨١٦٥ - ٣١٨١٠



## مقدمة

هذه مجموعتي الشعرية وتتألف من قسمين حسب الزمن ،  
الاول هو الذي قيل عندما كنت في وطني فلسطين أي قبل سنة  
١٩٤٨ والقسم الثاني هو الذي قيل بعد ذلك التاريخ أي منذ التشرّد  
عن الوطن حتى الآن .

وليس القسم الاول كل ما قلته في وطني فلسطين قبل النكبة .  
فلقد فقدت منه الشيء الكثير ، وكان الفضل في ايجاد قسم كبير منه  
لبعض الاصدقاء الاعزاء الموجودين في الوطن وفي طليعتهم الصديق  
العزير المحامي الاستاذ حنا نقارة رئيس النادي الارثوذكسي العربي  
آنذاك في حيفا وأحد القادة الطلابيين هناك .

كنت احفظ اشعاري المخطوط منها والطبوع في الصحف  
والمجلات في ادراج مكتبي في عمارة الكرمليت بحيفا حيث كنت  
أعمل محاميا ولم أكن احفظ في داري الكائنة في شارع البساتين في



حي الألمانية إلا بالقليل النادر مما نظمت وكتبت . ولما بدأت  
الاضطرابات في حيفا أرسلت ولدي وزوجتي الى عكا عند أسرتهما  
وبقيت وحدي في حيفا .

ولما اشتدت الاضطرابات لم استطع الذهاب الى عكا إلا  
بزورق بخاري عن طريق البحر حيث كانت المستعمرات الاسرائيلية  
منشورة على طريق البر .

رسقطت حيفا بتاريخ ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٨ في ايدي  
الاسرائيليين ولم استطع أن اخذ معي إلا رواية شعرية لي عن ثورة  
القتام وثورة سنة ١٩٣٦ ومعها مقدمة لما بقلم الاستاذ ابراهيم عبد  
القادر المازني .

وبتاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٨ غادرت عكا الى دمشق عن  
طريق ترشيحا والجل ومعي مفاتيح البيت والمكتب للعودة السريعة  
خلال اسبوعين - كما وعدت الدول العربية ولكن عكا سقطت في  
ايدي الاعداء - ١٦ أيار سنة ١٩٤٨ وبقيت البلاد تتساقط واحدة تلو  
الآخرى ، وتتساقط معها الكرامة العربية ، ولا تزال المفاتيح تنتظر

العودة مع اصحابها الى فلسطين .

سكنت دمشق - المدينة العربية الغالية على العرب وعلى قلبي  
فقد تعلمت في مدارسها الابتدائية والثانوية وكنت مع القافلة الاولى  
من الطلاب الذين قدموا اول امتحان لشهادة البكالوريا . بعدنا عن  
فلسطين ، ولكننا حملناها في قلوبنا ، أينما سرنا ، وبقينا على صلة  
وثقى بالارض والاهل ، كما بقي الاهل هناك على صلة بنا ، وكان  
الشعر الفلسطيني احد جسور العودة . وظهر الشعراء الجدد في  
فلسطين المحتلة الذين تركناهم فراخا صغيرة ، يتعشرون في مسبتهم  
على شواطئ الشعر الفلسطيني ، وما لبث زغب تلك الفراخ ان  
استبدل بأجنحة قوية ، امتدت واشتدت حتى أصبحت تقاوم الريح  
وتعلو في الطيران ، وانطلقت الطيور في الفضاء صادحة وجارحة  
وهكذا كانت وستبقى وحدة الشعر مع وحدة النضال في فلسطين .

كان الشعر الفلسطيني في بدء الانتداب البريطاني امتدادا  
للشعر الفلسطيني في أواخر زمن الدولة العثمانية ، والشعراء الذين  
قاروا السيطرة العثمانية قاروا الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية



### بأصوات شعرية تقليدية .

ولم تظهر اصوات شعرية متطورة حملت نسائم التجديد فكراً وخيالاً واسلوباً وتركت طابعها السياسي والاجتماعي والثوري والفناني في الحياة الفلسطينية إلا بعد سنة ١٩٢٧ وعلى أيدي شعراء الشباب آنذاك .

كان ابراهيم طوقان قد أنهى دراسته في الجامعة الأميركية ببيروت بعدما لمع نجمه الشعري وعاد الى فلسطين وكانت لنا صلة قديمة بآل طوقان اباً عن جد ، وتلاقيت انا وابراهيم وسرنا منا رفاق شعر وحياة .

رجاء من سورية في ذلك الوقت الاستاذ جلال زريق للعمل في فلسطين والاقامة فيها وكانت له ثقافة واسعة وله اختصاص ومؤلفات بالرياضيات العالية كما أنه كان أدبياً وشاعراً كبيراً الى جانب تضلعه باللغات الأجنبية مع ذكاء وظرف وتعشق للجمال وتم اللقاء بينه وبين ابراهيم وبينني وقويت الصلة بيننا في الحياة والادب وكنا لا نكاد نفرق ثم كنا غلاً الصحف ادباً وشعراً وهكذا سرنا نحن الثلاثة

### مرحلة شعرية غنية .

كان للشعراء الشباب آنذاك فضل كبير في الترجيح السياسي والاجتماعي . وهاجموا الاستعمار اساس الداء وأصل البلاء وطالبوا بالاعتماد على الشعب وحده في تحقيق اهدافه وهو وحده الذي يقرر المصير وأبندوا الحركات العالية الناشئة آنذاك ودافعوا بالكلمة عن المثل العليا وعن الحرية والديمقراطية وحاربوا الزعامات الزائفة والمنبوذة لا يمارون ولا يتزلفون ولا يتاجرون ، دافعوا عن كلماتهم فكانت تعبر عن مواقفهم وساروا مع شعبهم وسجلوا كل خفقاته وتطلعاته ، سجلوا أحزانه وأفراحه ، وسكناته وثوراته لهذا كله ترك الشعراء الشباب آنذاك طابعهم واثروهم في فلسطين وكان شعرهم طليعاً في الشعر العربي صدقاً والتزاماً .

وبعد فهذه أشعار ، قيلت في شتى المراحل ، منذ عهد الدراسة والصبا الى ايام الشباب والنضال الى عهد الشرد والثورة حتى الآن وهي تعكس ما احسست وفكرت به عاطفياً وسياسياً ، واجتماعياً وإنسانياً . وقد ضاعت الرواية الشعرية عن ثورة القسام وثورة سنة



١٩٣٦ مع مقدمة المازني كما ضاع غيرها :

وبقيت هذه المجموعة الشعرية ويغفر لي في نشرها الآن ، انها  
اشعار صادقة ملتزمة بقضايا شعبي الفلسطيني والعربي . وهي جزء  
من تاريخ وطني الدامي .

## فلسطين

فلسطين يا حلم الثائرين  
أطلي على أفق الارجوان  
وسيري على ربوات الزمان  
تسام على راحتك النجوم  
وخلفك جلجلة الخافقين  
وتعبك يزحف فوق اللهب  
ترابك . يا طهر ذاك التراب  
بناتك خلف دروب الجبال  
وفوق الجبال دروب البنين

\*\*\*

لنا دول . لينا لم تكن مطا  
وجامعة . لم تزل دنية  
فلسطين . إنا بنينا الحضارة  
ونحن الذين أثرنا الطريق  
تسير على جانبينا الشعوب  
وحربة الفكر نحن الذين  
يا وأذناب مستعمرين  
يحف إليها الرجم اللعين  
فوق العصور كما تذكرون  
وكنا متاعيل حق ودين  
ونحن أمام الصباح المبين  
رفعنا لواها . كما تعلين



## وادي الحوارث

وادي الحوارث اراض خصبة تبلغ مساحتها ٢٣ الف دونم يقع على الساحل بين حيفا ويافا . وقد باعه آل التيان اللبثانيون الى اليهود بثمان ( صوري في دائرة الاجراء ) قدره ٤١ الف جنيه فلسطيني وفي سنة ١٩٢٣ أجلت الحكومة البريطانية عنه سكانه العرب البالغ عددهم ١٥٠٠ نسمة مع مواشيهم بالقوة بعد ان قتل الجند بعض اهاليه وكان شيخ عرب وادي الحوارث اسمه الشيخ اسماعيل العوني .

## حمام الوادي

رَدَّعْ ظِلَالَكَ يَا حَمَامَ الْوَادِي  
مِنْ بَعْدِ مَرَّحَتِهِ وَعَذْبِ فَيْحِهِ  
أَرْسِلْ ثَوَاحُكَ يَا حَمَامُ وَقُلْ لَنَا  
وَأَبْكِ النِّسِيمَ تَدْبِيَّةَ أُرْدَانِهِ  
كَانَ الرِّسُولُ إِلَيْكَ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى  
حَتَّى إِذَا وَافَى السَّيَارَ تَرَقَّرَتْ  
أَلْوَى الزَّمَانِ بِنَفْسِكَ الْمَادِ  
ثُمَّ فِي الْمَجِيرِ وَأَنْتَ طَائِرٌ صَادِ  
هَلْ فِي حِمَى الْوَادِي حَمَامٌ شَادِ  
إِنْ الْبُكَاءُ يَسُونُ عَجْدَ بَعَادِ  
يَحْتَالُ فَوْقَ رَبِي وَفَوْقَ رِعَادِ  
غَبْرَائِيلُ وَرَوَى حَدِيثَ قُودِي

ونحن الذين نشور على الظلم  
ونحن الذين حملنا الرسا  
ونحن الذين خلقنا الجهاد  
نظهر أرضك بالدم حراً  
وسدأنا عالم واحد  
والجهل والفقر في كل حين  
لـة للأولسين وللآخرين  
ونحن الذين حيننا العرب  
فكيف نجود ولا تطهرين  
وتخلد حرة العالمين

\*\*\*



طَرَّ في الفضاء . وهل يَطِيرُ مَطُورٌ

تَصَتْ جَاحِدٌ يَدُ الصَّبَاد

\*\*\*

يا جيرة الوادي الحزين تحية  
تلمس الماضي فتبصر ظله  
كانت تزين برودة سمر القنا  
ما تملكون! أني النفوس حية  
لو كان في تلك النفوس حبة  
لو كان في ذلك الانسوف بقية  
لو تسمعون صدى القبور وجدتم  
كرمتهم الدنيا الدنية حينا  
ومنى الزمان عليهم حتى اذا

حرارة انطقها دم الاكباد  
خلفا الدموع على شفاة العادي  
فتعبي السنون عجائب الأبراد  
أبقىة الأسياق في الأغناد  
عسرية شدت على الأصفاة  
لتحطمت حلقات الاستعداد  
جبايتها تكفي على الأجداد  
كرهوا حياة كريمة وجهاد  
مات الأبناء متى على الاحفاد

\*\*\*

## جبل النار

جبل النار لقب يطلق على جبل نابلس وهو مكون من سلسلة جبال  
دارت فيها المعارك بين المجاهدين والقوات البريطانية سنة ١٩٣٦ .

جبل النار يا أعز الجبال أنت لا زلت . معقد الآمال  
ثبتت المجد فوق سفحك فينان وشقيقه من دم الأبطال  
يقصص الصخر عن شائيل أبنائك فوق اللظى وعند التزال  
ما ذكرنا حاك الآاتينا وانتشت نخوة رؤوس الرجال

\*\*\*

أيها الناصرون في جبل النار سلاماً يا زينة الأبطال  
لكم الله يا حماة فلسطين زحمت مصارع الأبطال  
تخلعون الأرواح فوق أكفد وشيعونها ولكن غوالي  
ورصاصانكم تمر على الأيام حمرأ مضية في الليالي  
تصرع الطائرات مثل طيور الجو تهوي ما فوق تلك التلال  
يسمع الجنود في صدادها لقي الموت فلا يبتون يوم القتال

\*\*\*



## جبل الكبير

### يا فلسطين

شادت الحكومة البريطانية قصرًا للسندوب السامي البريطاني فوق  
جبل الكبير المشرف على مدينة القدس، وهو الجبل الذي وقف عليه الخليفة  
عمر بن الخطاب وكبر قيل دخول بيت المقدس :

أفانك الحمر انتشت راياتها قد أقمت ألا تُظِلُّ ذليلاً  
نوري ولو قرش الذين طغوا على طرق الجهاد أسنة ونصولاً  
لا بأس إن نضجت دماً جنائنها فاليوم لا يمدو دمٌ مطلوباً  
أي فلسطين اغضبي وتحوري ضاعت حقوقك بين قال وقيل  
مدني القلوب على الطيبي وتسمي تجدي على تلك الحدود فلولا  
أمهلت ظالمك العنل وما درى أن التماس يستحيل صليلاً

\*\*\*

أي فلسطين المجاهدة اثبي فالظلم مرتمة يكون وبلا  
ها عم بشوك لوزاً أعنات الردى وأتوك لا يرضون عنك بدلاً

أيها الثائرون قولوا، فإن الكون يُصغي إلى لميب القتال  
والمعرا في غياهب الظلم تجلوها فإن الجهاد رحب المجال  
إنما الحق من بنادقكم يطع والعدل من وراء العوالي  
انظروا اليوم كيف يلتفت التا ربيع حتى يرى بريق النصال

\*\*\*

جبل النار زارة تجمل الدهر يحبي مُحطَّم الاغلال  
جبل النار لم تخلدك إلا ثورة في سبل الاستقلال  
جبل النار إقذف النار حتى تُبصر النور يا اعز الجبال

\*\*\*



يتزاحفون الى اللهب كأنهم ظمأى وقد عذوا اللهب النيرا  
فلوا حديد الظالمين بثلثه ويدونه لن تبلى المأمولا  
لا مجد الا حيث يشجر القنا قتيله مجداً أتم أثيلا  
في كل ناحية شهيد خالده هو من ينادي لا تريد دخيلا  
قم يا شهيد القوم واخطب في الوري أصبحت حياً مذ غدوت قتيل  
جبل الكبير طال نومك فانتبه قم واسمع التكبير والتهليل  
فكأنما القاروق دوى صوته فجلا لنا الدنيا وهز الجبل  
جبل الكبير لن نلين قناتنا ما لم نحطم فوقك البنيلا

\*\*\*

## شباب

إنتدابان بحرقان فلسطين وأرقت عليهما الأحزاب  
مرقوا قلبها وهذا قواها ويقولون في البلاد شباب  
يتساقون في الظلام ويمعون إذا أشرق الشئ الخلاب  
يا شباباً يمسون دون قلوب وعقول كأنهم أنصاب  
إسحوا الشرب عن جباهكم السود فقد عفر الحياة التراب  
ثم سيروا الى الكرامة والمجد ولو سارت الربي والمضاب  
ليت شعري متى يجيء زمان في فلسطين والشباب غضاب

\*\*\*



## هَبِ الْقَصِيدِ /

كانت ثورة الشعب العربي الفلسطيني سنة ١٩٣٦ إحدى ثوراته العظيمة امتازت بشمولها جميع طبقات الشعب وبعنفها وبانها موجهة ضد الانكليز لانهم أصل الداء ورأس البلاء وامتازت بالأضراب الكبير الذي امتد حوالي ستة اشهر من ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٦ الى ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ وبقيت الثورة مستمرة حتى تدخل ملوك العرب وامراءهم وهم الملك عبد العزيز آل سعود والملك غازي والأمام يحيى حميد الدين والأمير عبد الله بن الحسين وأذاعوا النداء التالي موجها الى الشعب العربي الفلسطيني :

« الى أبنائنا عرب فلسطين

لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والأمير عبد الله ، ندعوكم للاخلاق للكينه ، حقناً للدماء ، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم » .

وقد اذاعت اللجنة العربية العليا في فلسطين هذا البيان في ١١ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ مع بيان اعلنت فيه تلبية النداء ودعت الامة العربية الكريمة في فلسطين الى الاخلاق الى الكينة وانهاء الاضراب والاضطرابات ابتداءً من يوم الاثنين الموافق ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ .

أُنشِرَ على لَهَبِ الْقَصِيدِ شِكْوَى الْعَبِيدِ إِلَى الْعَبِيدِ  
شِكْوَى يَرُدُّهَا الزَّمَانُ غَدَاً إِلَى أَبَدِ الْأَبِيدِ  
قَالُوا : الْمَلُوكُ ، وَإِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى الْمَلِكِ  
دُكَّتْ عُرُوشُ زُنُوهَا بِالسَّلَاسِلِ وَالْقَبِيدِ  
سُحِقُوا لِمَنْ لَا يَعْرِفُونَ سِوَى الثَّغْلِ بِالْوَعِيدِ  
وَأَذَلُّهُمْ وَعَدُّ الْيَهُودِ وَلَا أَذَلُّ مِنْ الْيَهُودِ

\*\*\*

إِنِّي لِأُرْسِلُهَا بِمَجْلَلَةٍ إِلَى الْمَلِكِ السَّعُودِيِّ  
أَسْتَأْذِنُ « مَكَّةَ » كَيْفَ تَسُدُّهَا عَلَى الْأَصْحَابِ الْأَعْدِدِ  
تَأْبَى الصَّحَارَى أَنْ يُدْخِلَ رَمْلَهَا « فِيلِي » و« مَوْدِي »<sup>(١)</sup>  
لَنْ تَطْهَرَ الدُّنْيَا وَفِيهَا « الْإِنْكِلِيز » عَلَى صَعِيدِ



لو كان ربي انكليزياً دعوتى الى التجرد  
أحلاً ذبح القريب محرماً ذبح البعيد  
تلهو بصيّدك لا أبالك في السهول وفي التجرد  
والأهل أهلك يقتلون ويثثرون على الجرد  
\* \* \*

«أبو طلال» في ربي عمان يحلم بالحدود  
أقعد فليست أخا العلى والمجد وانقم بالنعود  
الجد أن يحمي الرصاص على المدى حمر البود  
وأحكم على الشطرنج ليس على الفيلق والجنود  
لهفي على الاردن كيف يسير كالرجل الطريد  
في ضفتي ماتم قامت على الماضي المجيد  
يا دولة الأصنام خير منك مملكة القرد  
\* \* \*

عرج على اليمن السعيد وليس باليمن العيد  
وأذكر إماماً لا يزال يعيش في دنيا ثمود  
وسوفه أثرية يا تعس هاتيك القمود  
تفنى الحياة وقومته ما بين «قات» أو هجود  
\* \* \*

واعطف على «بغداد» وأندب عرش هارون الرشيد  
خلأ «فصل» والذئاب مغيرة حول الوليد  
\* \* \*

وأهبط الى مصر الملوكة رقل لها يا مصر مبيدي  
يا مصر ضيغت المنى بين الفريدة والفريد<sup>(٢)</sup>  
خل الخلافة والعين على الارائك والمهود  
دع سبحة التضييل وأخلع عنك كاذبة البرود  
ما أنت الا دمية يلهى بها في يوم عيد  
والنيل يكي حيث لا يقوى على جر الحديد  
زرق العيون حiale من كل شيطان مريد  
\* \* \*

إيه.. ملوك العرب لا كنتم ملوكاً في الوجود  
هل تشهدون محاكم التفشير في البصر الجديد  
قوموا اسمعوا من كل ناحية يصيح دم الشهيد  
قوموا أنظروا «القسم»<sup>(٣)</sup> يشرق نور فوق الصرود  
يوحى الى الدنيا ومن فيها بأررار الخلود



قوموا انظروا « قرحان » (١) فوق جبينه أثر السجود  
يمشي الى جبل الشهادة صائماً مشي الاسود  
سبعون عاماً في سبيل الله والحق التليد  
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود

\*\*\*

قوموا انظروا الاهلين بين الوعد - ضاعوا - والوعيد  
ما بين ملقى في السجون... وبين منفي شريد  
أو بين أرملة تُولول أو بين مقيم أو فقيد  
أو بين مجهول يرى عصفاً المنون من الشيد  
قوموا انظروا الوطن الذبيح من الوريد الى الوريد  
تزاحم الاجيال دامية الخطى فوق اللحد

\*\*\*

أيها شعوب العرب أنتم مبعث الأمل الوحيد  
فلنذ تقطعها سياستهم من القلب العيد  
« اسكندرونة » نبتة حمراء من زرع حصيد

\*\*\*

سيروا على التراب المخضب وأثروا أثر الجدود  
حرية الانسان بالدم تُشترى لا بالوعود  
طرق الحياة مزيئات بالظبي لا بالسورود

\*\*\*

أيها فلسطين، أحمي لجج اللهب ولا تحدي  
لا تصهر الاغلال غير جهنم المول السديد  
حلفت بماء النارين على العلوج بأن تسودي  
والثورة الحمراء تطعمها الجور مع الكبود  
أيان نعال نازها فتحيها هل من مزيد  
ورقودها أهل الكرامة من جحا جعة وصيد  
يا نار لا تنظلي وتقبلي شرف الوفود

\*\*\*

يا من يعزرون الحمى ثوروا على الظلم اليد  
بل حرروا من الملوك وحرروا من العيد

\*\*\*



١ - موت فيلي برطاني تظاهر بالاسلام واصبح مستشاراً للملك عبد العزيز آل سعود . ويروي كان السكرتير العام في حكومة فلسطين ثم انتقل الى السعودية .

٢ - القريظة والغريد : الملك فاروق ملك مصر عند زواجه بالملكة فريدة .

٣ - الشيخ عز الدين القسام شيخ السعداء استشهد في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥

٤ - الشيخ فرحان السعدي من رجال القسام الذي القى القبض عليه وهو يحمل بندقية فحكم بالاعدام واعدم سنان في شهر رمضان وهو صائم وعمره سبعون سنة وعلم تدخل طوك العرب واسترحاهم .

## الدماء تصيح

هذي الدماء بين وراء الأبد تصيح يا للعالم المقيد  
لا روحه تلهب آفاق الوردى أو تقفه تنفخو على المهتد  
أرض فلسطين استحالت حرماً مقدساً فقتلوا الثوب الندي  
ترى الرفاق حوماً فوق اللظى يحررون أهل كل بلد  
من كل قطر عربي عصبة نائرة ترعى أصول المخذل  
مبت على الوادي وأجرت دمه متجداً يا للدم المتحد  
فيه من الخلود أذكى طيه وهو يد الثورة بل أسقى يد

\*\*\*

يا قائدة الثورة سقر تارها وزج في قاع السير المعتدي  
وأطلع على الأيام وأنشأ وهجاً فيه غنى الجهاد والتمرد  
وأخلع على الجبال أبراد العلى حق لها يوم اللقاء أن ترتدي

\*\*\*

أخت صلاح الدين عنت حرة تأبى لك العلماء أن تهدي  
دعي عصابة اللصوص جانباً وأعتدي على بنيك أعتدي  
خلي انتداب القوم أو إرشادهم فالثورة الحمراء خير مرشد



معركة اليرموك هذا نقشها يروح فوق هابنا ويمتدي  
 يطبل من بين العصور عاطراً فيه من الماضي عبر السؤدد  
 كل شعوب الأرض في جهادها تمشي على آثارنا وتقتدي  
 أيماننا تطوي عصوراً جمة النار فيها تنهي وتبتدي

\*\*\*

أم العروبة أضحكي يا أمنا فكأننا اليوم أبر ولد  
 يهفو إلى يضر الصفاح باسم الخود قبل النخ قبل الأثر  
 نشر ما فوق السرى فلربنا لينت استقلالنا بعد غد  
 فيا قلوب النافرين أثيدي على المدى ويا سفوح ردي

\*\*\*

## الشهيد المجهول

الافق بالك أيا المجهول وعلى جوانبه دم مطلول  
 حملتك أجنة الزمان على المدى ما الخلد إلا حيث أنت قزبل  
 فاليم لأحمر الثياب قسيته واليوم لا ظل هناك ظليل  
 ويكتك في السبح الحزين صوام وبكتك في السواقي قنأ وتصول  
 وعلى المروج كابة قضيته وعلى الروابي غير وصليل  
 غلم البطولة لو سعت خفته تعلمت أن قواده مقبول  
 نجته أباد ورقت فوقه حلال موشاة الذرى وعجول  
 الآ الشراب تضاحكت ذرائه وشدت ترجب فاللقاء جميل  
 عبق على الأيام منه تحلده عبق الشهيد على الشهيد دليل  
 من أنت ؟ صاح التراب وهو مخضب فاجابه دمك الزكي يقول :  
 اني أخ للنافرين ووالد للنائنين وللحياة رسول  
 انسا في ديار العرب شارة نخدم انا رمز وحدتهم ... انا المجهول .

\*\*\*



## ولدي

أنت الهوى يا ولدي يا نفحة الزهر السدي  
يا حلم الماضي ويا عرس الأمانى في غد  
فيك شذا من أمل وأرج من موعد  
نصبت من قلبي لك الهدى الوئير فأرقد  
لا تخش من خفوقه هذا الغرام الأبدي  
ترعت من دربك أشواك الزمان الأنكد  
حتى تروح فوق أژ هار الربى وتغدى

\*\*\*

يئس! أنت من دمي وقطعة من كيدي  
أعدت قلبي فاضراً بالعسر الجدد  
فأنت لي مهما تكن عزي وأنت سدي

\*\*\*

يا ليتني أدفن ألام الحياة بيدي  
حتى تعيش لا ترى غير النعيم السدي

يا ليتني أطوي الدجى طي الجوار الأسود  
وأبش النور من الصبح حتى تهدي  
يا ليتني أجمع ما في الكون من كرم  
حتى أرى محرراً للوطن المستعبد  
قلبي مؤرخاً غداً هذا السعد ولدي

\*\*\*



## ارض الجهاد

دَرَجَ المجدُّ على أرضِ الجهادِ    فالتَّمُّ الثُّرْبَ وقلَّ : هذي بلادِي  
تُرَبَّةٌ حَبَّانُهَا شَادِيَّةٌ    قُدِّسَتْ بِلكَ المَئِيَّاتِ النُّوَادِي  
خَفَقَتْ فِيهِ قُلُوبُ حُرَّةٍ    كَيْفَ لَا أَجْعَلُهُ الدَّهْرَ وَبَادِي

\*\*\*

نَفَا على اليرموكِ وانظر هل ترى    موكبَ التاريخِ مَيْمُونِ القِيَادِ  
وشارُ النِّعَمِ فوقَ المنحَى    وعلى السُّفْحِ انْتَشَتْ خَيْلُ الطَّرَادِ  
وأغاني النصرِ تَسْرِي في الدُّنْيَا    وَأَنشِيدُ المَوَى في كلِّ وادي  
أَمْ تَرَى اليرموكَ في أَذُنِيهِ    وَتَسْرِي حِطَّيْنِ بَيْنَ خَلْفِ السَّوَادِ

\*\*\*

وَطَنِي ! أَنتَ بَقَايَا أُمْلٍ    خَضَبَتْهُ عِبْرَاتٌ مِنْ قَوَادِي  
مَا الَّذِي جَرَّحَ جَنَّتِكَ أَجِبْ    كَيْدُ أَبْنَانِكَ أَمْ كَيْدُ الأَعَادِي ؟  
لَا تَقُلْ هَذَا تَرَابٌ جَامِدٌ    إِنَّمَا الأَحْيَاءُ فِي هَذَا الجَمَادِ  
وَاحْفَظِ الأَجْيَالَ فِي ذَاكَ الثَّرَى فَالْدَمُ    الحُرُّ مِنَ الثُّرْبِ بِنَادِي

\*\*\*

## حفنة التراب

يَا حَفْنَةَ الثُّرْبِ اعزفي فيك    بقايا السُّلْفِ  
مَا يَلِكُ ذُرَائِكَ بَلْ تَلِكُ    حُرُوفُ المُصْحَفِ  
يَطُوفُ فِي عَالِمِهَا رُوحُ    العُلَى والشُّرَفِ  
فِي سَهَاءٍ هَلَّالٍ وَيَا    ملائِكَ اهْتَفِي

\*\*\*



## رمضان السمع الكريم

الأهازيج في السماء وفي الأرض تحيي نهر الهدى والنور  
والنسا يملأ القلوب ويملو عن محيا الدنيا ظلام الشroud  
أنسدي . يا رمال أغرودة الوحي وتبهي على الربيع النصير  
والروابي لولاك لم تعرف العطر ولم تحتفل بفرس الزهور  
أنت أهديت للحياة نجوما هي أهدى من الصباح النير  
\* \* \*

ثقات المجاز في كل وإر حلت رحمة ال للمصور  
طوت لاعصر الخوالي حتى خجل الدهر من خلود المصور  
تخطى الاجيال سمع منها هسات التهليل والتكبير  
واذا الكون حاقيل بالأغاني واذا الانق غابت بالعبير  
والدنى بالحنان والعدل زيا تنهات على الإزار الطهور  
\* \* \*

رمضان السمع الكريم يد الله على العالمين عذب الثير  
ضمح العرب بالطير فكانوا وحدة في صحيفة القصور  
إيه شهر الصيام طهرت روعي وفوادي رما يحن ضميري

في ليالك أسمع النغم العلوي سري تغلغلأ في الدهور  
كلما أصفت النفوس إليه طهرت من ضلالة وقصور  
أنت من علم المساواة فالناس سواء في برك المنصور  
أنت وحدتهم فلا فرق ما بين يتيم وبين رب حريس  
سار في الدرب كل جسر ولون يتلافون أمة في المسير  
عالم أنت من صفاء وطهر وأمان وأنت دنيا شعور

\*\*\*



## « فقير إيبى »<sup>(١)</sup>

فقير إيبى - يا منار الهند أقن الزمان في طلاب المجد  
 وأدع جواهر لال ، واذكر غاتدي واجعل (وزير شان) دار الخلد  
 يضيء فيها وهج الفريد وقد جموع شيها والمرد  
 إلى الوغى واللهب المتد رثيرهم يدوي ذوي الرغد

منادياً : هذا جهاد العبد

« فقير إيبى » حطم القيودا على المدى ووحّد الجهودا  
 وارفع على جبالك البنودا حمراً تردّ الموت والجنودا  
 لا بدّ للشورة أن تسودا نحن نطلب نطلب الخلودا  
 الانكليز أنكروا العهدا وحالفوا من بعدنا اليهودا

لأننا على طريق الهند

دنيا الحديد والدمر الضيبي في طلب استقلالك السليب  
 أشهى لديك من لقاء الحبيب يحنو عليك بالمسوى والطيب

فأشعل النار « فقير إيبى » بمنونة فوق الشرى الخضيب  
 حتى يراها الدهر عن قريب ويحتلي النور من الذهب  
 وينتشي دون عريس الأسد

\*\*\*

(١) ناظم غاتدي أعلن الثورة المسلحة ضد الحكومة البريطانية في الهند



## كله استعمار

كانت سلطات الانتداب البريطاني تشجع القوى الوطنية للقيام بمظاهرات ضد السلطة الفرنسية في سوريا ولبنان ابان الحرب العالمية الثانية . وقد اقيمت حفلة في النادي الارثوذكسي بحيفا ، غلت فيها هذه الايات :

يا حاربين على الضعيف رويدكم

تاريخكم في صفحته . العار

فهمنا تجرون القيود دوما

وهناك في ايديكم الازمار

وهنا الشياطين استجارت بكم

وهناك انتم قبة وسزار

لا تذكروا حق الضعيف فكلكم

مستعمرون وكله استعمار

\*\*\*

## التقسيم

اهدوا بلادي لجنة ملكية حتى تحل مشاكل المستقبل  
درست فما وجدت سوى تقييدها خلا فكان الحل اكبر مشكل

\*\*\*



موكبُ الفجرِ سارَ في آخرِ الدَّجْلِ وبيدًا وكان غيرَ وبيد  
طائفٌ بالنفسِ حاملاً ذكرياتِ دُمَيَاتِ النَّفْسِ طوافاً الشريد  
تَلَافَتْ جراحنا بدموعِ كِتْلَاقِي أَحْلَانَا بِالْمَهْودِ

\*\*\*

أَيُّ أَبَا جَعْفَرٍ أَبَا النُّعْرِ وَالْمَطَرِ تَنْقَلُ عَلَى رَوَابِيِ الْخَلْسِودِ  
قَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ قَيْدِ اللَّيَالِي كَيْفَ تَقْضِي وَلَمْ تَحُلْ قِيودي  
طَرَّ كَمَا شَنَّتْ فِي غَدْرِ تَلَافِي يَجْمَعُ النُّمْلُ فِي غَدْرِ مِنْ جَدِيدِ

\*\*\*

كَيْفَ أُرْتِكَ يَا أَخِي كَيْفَ قُلْتُ لِي فَالْقَوَا فِي مَرُوءَاتِ الْكُبُودِ  
عَجَزُ النُّعْرِ أَنْ يَقُولَ رَنَاءً تَمَّ تَكْلُمُ فِي يَوْمِكَ الْمُنْهَوْدِ  
أَنْ فِي الْقَلْبِ مَاتَ لَكَ طَوْلُ الْعَمْرِ يَبْقَى مَسْعَرًا بِالْوَقُودِ

\*\*\*

## اين انت يا ابراهيم

ايها المار بنابلس ، هناك على جانب الطريق قبر لؤحته  
الشمس والريح ، طيب توابه يدل عليه ، قمل اليه وسلم عليه ،  
انه قبر شاعر فلسطين ابراهيم طوفان .

أَسْأَلُ عَنْكَ يَا زَيْنَ الصَّحَابِ وَلَا تَقْوَى عَلَى رَدِّ الْجَوَابِ  
سَأَلْتُ الزَّمَرَ عَنْ عَطْرِ الْقَوَا فِي سَأَلْتُ الْفَجَرَ عَنْ حِلْمِ الشَّيَابِ  
سَأَلْتُ اللَّيْلَ عَنْ أُنْسِ اللَّيَالِي وَعَنْ أَرْجِ الطَّبِيعَةِ وَالشَّرَابِ  
سَأَلْتُ النُّجْمَ عَنْ خَفَقَانِ قَلْبِ نَحْمُ عَلَيْهِ أَحْلَامُ الْكَعَابِ  
سَأَلْتُ الْإِنْسَاقَ عَنْ عَذْبِ الْأَغَانِي بِجَنَاحَةٍ وَعَنْ حُلُوِّ الرِّغَابِ  
سَأَلْتُ الدَّارَ عَنْ عَيْقِ الْخَزَامِي بِضَنْخِهَا وَعَنْ طِيبِ الْمَلَابِ  
وَلَا طَالَ بَعْدَ الْبَيْنِ سُوْلِي بِكَيْتٍ وَرَحِيتُ ابْحَثُ فِي التَّرَابِ

\*\*\*

أَحَقُّ لَا أُرَاكَ أَيَا عَرَبِيٍّ وَأَنْتَ خَالِدٌ خَلْفَ الْحِجَابِ  
يَسْمَعُ سَنَاكَ مِنْ خَلَلِ التَّرَابِ وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْ خَلَلِ الشَّحَابِ  
وَأَنْ الْقَبْرَ قَبْرُكَ دُونَ رَيْبٍ وَأَنْتَ وَالسَّرْدَى رَهْنُ الْغُرَابِ

نابلس ١٩٤٢



وأنت لا ترقُ الطير شدوا ولا تُهدي المروج شذا الروابي  
وأنت لا تدبر على التماسي من الثمر النهمي المستطاب  
وأنت لا ترقُ مع الأمانى ولا تَسري مع القبل العذاب  
عجبتُ وأنت دُنيا من شعور ومن شعر تحول إلى التراب  
وأعجبُ كيف تُصبح ذكرياتٍ وشعرك جاء بالعجب العجائب

\*\*\*

أنتك حاملاً فليسي المعنى على كَيْفِيَّيْ أيام العذاب  
أنتك دامي القدمين أني وكان الدمع والدم في الركاب  
أجر من السين مخضبات وفي عيني أنار الخضاب  
وفي قلبي الماتم دمايات قواهلقي على القلب المذاب  
سبيك الحياة مع القرائي إلى أن نلتقي بعد الغياب

\*\*\*

## دار النجاح

دار النجاح وأنت دار الضاد عريّة الانفاس والأبراد  
تتحطم الاعوام دورك خيبة وتسير خلقك مركب الأباد  
هرم الزمان وأنت في ورق الصبا وعلى المحيا بهجة الاعياد  
ودم النساب يرق أمال الدنيا فتسرق أجماداً على اجماد

\*\*\*

إني مررت على الديار قراعتي حزن على تلك المعالم باد  
فوقفت أسأل أيتها عن بلبل<sup>(١)</sup> غشى على ثمن الهوى المياد  
وجلا الحياة معطراً أفاتها نشت على حلم الريح الهادي  
يا بلبل السفح الحزين أسمع خفقان ذلك القلب في إنشادي  
خضبت شعري بالدموع لأنني بعد السوى لم ألق غير مداد  
كانت تُوشيه الأمانى والرؤى واليوم يسأل عن هوى وفؤاد  
أشام ما بين الجنادل والحصى بعد الطير وبعد لين يهاد  
لا تأس فالدنيا كما خلقتها دنيا لنام الناس والاورغاد  
يتكلمون عن المبادئ ويحلمون وحياتهم جزئي وبيع مبادئ

\*\*\*

سنة ١٩٤٣



دارُ النجاحِ وأنتَ أكرمُ دارٍ وهديتهُ الاجسادُ للاحقادِ  
وبنوكِ امثالِ النجومِ فلا تُرى غيرَ الشبابِ وغيرِ بيضِ ابيادِ  
العلمِ بينَ يديكَ منهلٍ فلا ظمأً على أملِ اللقا اوصادِ  
ودرجتِ الخلقِ الكريمِ على هدى اخوانِ، إلفاً صهوة ورتادِ  
عائلاً كما ترضى الكرامة والنسبُ والعلمُ بعد الخلقِ خيرُ عبادِ

\*\*\*

يا فتيةَ البلدِ النبلِ! نعمةُ أنتمُ طلائعُ تجددٍ وجلاءِ  
خلعِ المروءةِ والتبابةِ عليكمُ هل تبخلون عليه بالأكبادِ  
ورسالةِ التاريخِ أنتمُ أهلها ما دام تاريخُ البلادِ يُنادي  
انسى تلقمُ فتى محاصيلِ والمكرساتِ روائعُ وغوادِ  
زهرِ النجومِ تنامُ فوقَ أكفكمُ وحلى الحبِ تزهو على الاجيادِ  
وسنى الضياعِ يموجُ فوقَ جباهكمُ رجسُ الطبيعةِ فوقَ كلِ وسادِ  
وروائعِ الجناتِ من أزدانكمُ ثرى الى الأغوارِ والأنجادِ  
وتوايةِ القنراتِ في أيمانكمُ وعلى مغارنكمُ زهورُ الوادي

\*\*\*

الدارُ داركمُ وأنتمُ فخرها انارها جلّت عن التعدادِ

مثلُ الحياةِ تُغني، بينَ رحابها فإذا القلوبُ على صفاءٍ وودادِ  
وإذا السناءُ تطيبُ من أعرافكمُ وإذا الملائكُ في المروجِ شوادِ  
وعلى فمِ الوطنِ العذبِ يسفُ هي يلمُ الأرواحِ والاجسادِ

\*\*\*

دارُ العلى ! لا زال قلبكُ ناضراً  
طول المدى وبلغتِ كلُ مُرادِ  
أغنيةُ تحلو مع التردادِ  
دارُ النجاحِ على خفاءِ بسلاوي

\*\*\*



## نور ونار

سيروا على وضوح النهار  
تأبى البطولة أن ترى  
الماسرون رؤوسهم  
الحاطمون قبودهم  
العاملون على جبا  
الناسرون قلوبهم  
الراكون على رؤى النا  
الحاملون نفوسهم  
قد رخذلهم فكرة  
فالمحق من نور ونار  
أبناءها خلف الستار  
يوم الكربة والتفار  
الثائرون على الأسار  
هم ترى زهر الدار  
فوق الأيئة والنفار  
ريخ أعلام الفخار  
دنيا من الشرف التضار  
مثل على بُعد المزار

\*\*\*

أبدا فلسطين الجريح  
لا تسألني التعريين  
يا أيها الشعب النيل  
أنت الذي تهدي السيل  
فمرر مصيرك أنت لا  
من يصمون على القرار

\*\*\*

## أبو الأحرار

مشينا على خطى حرا  
وخضنا لجح الليل وأطلعنا الدجى فجرا  
أبا الأحرار، لأناس على ابن الثورة الكبرى  
مضى مثل رفاق الحق والتاريخ والذكرى  
سرى كاللهب الخاطف  
ولا فرق أمام النور بين المزعج والصحرا  
مضى لا يرتجي حدا  
وما صاغوا اللظى شعرا  
فكنت مثل الأعلى  
وكان الولد الكرا

\*\*\*

أبا الأحرار! أنى سرت  
ملأت الأفق أبحادا  
ورحمت تحرر الدنيا  
ألا أشرف على العالم  
وقل يا أيها الإنسان عسى حرا  
ومت حرا

\*\*\*



## إلى فرسان سيبا ستوبول

هتف المجد يا حماة الديار    ظهروها من الوحوش الضواري  
حرروا العالم المقيّد حتى    لا نرى غير عالم الاحرار  
ايها الحاملون رايبتنا الحمر    وتاريخ شعبها الجبار  
قيس من جهادكم غمر الدنيا    فلاحت مواكب الاتسار  
عبقت منكم الميادين بالاجساد    وارزق الثرى بالغار  
هتفتم الفرسان خلف الليالي    جئلت في مسامع الأقدار  
يوم أغلثتموا تراب سيباويل    أرخصتم دم الفجّار  
وخلعتم على الحديد قلوباً    هي أمضى من النظمى والنفار  
الدم الحمر لم يزل يتلظى    يتحرى حق الجوى والذمار  
يلثم العز موطىء القدم الحمراء    تمهي على طريق القفار  
زعموا في الربيع : ما زعموه    لم نجد للربيع من أنار  
لم يلاقوا إلا المنايا ضروباً    دفعتهم الى جحيم النار

\*\*\*

يا بلاداً حنت عليها المروءات وأغقت على رباهها الداراري

## الاغاني ملء الدروب أغاني النصر

في الليل تهدي والنهار  
ايها الناشرون يوم البطولات برودا مخضبات الشعار  
تسجتها يد الشعوب على الأيام خفاة على الأقطار  
دافعوا عن حضارة الكون وانحوا عن جبين الاجيال كل الإسار  
ايها الراضون اعلام نار حطموا اليم دولة الاشرار

\*\*\*



### البنفسجة اليتيمة

مررتُ على المرجِ قبلَ الغيبِ أَعْلَلُ قلبي بحسنِ وطيبِ  
رأيتُ الازاهيرَ من كلِّ لونٍ تَمَلُّ على كَرٍّ غصنِ رطيبِ  
فَمِنْ نرجسٍ لم يُنَّحْ بالهوى ووردٍ يغازله العندليبِ  
ومن ياسمينٍ حبيبِ النسيمِ وهذا النسيمُ رسولُ الحبيبِ  
وبتُ اسأئلُ عن زهرةٍ توارتُ فليس يراها الرقيبِ  
سألتُ الطيورَ فأرَوَّتْ إليها وثَمَّ عليها شذاها العجيبِ

\*\*\*

بنفسجة المرجِ أنتِ اليتيمةُ اختُ اليتيمةُ فوقَ الدُروبِ  
أمالَ برأسكِ ذُلُّ السؤالِ ولا مِنْ سميعٍ ولا مِنْ مجيبِ  
تُعيِّنِ عن أعينِ العاذلينَ وطيفُكِ عن خاطري لا يَغيبِ  
تُعِيشِينَ وحدكِ في غربةٍ فواحرنا لليتيمِ الغريبِ

\*\*\*

تُسِيرِينَ في طُرُقَاتِ الحياةِ كأَنَّكِ في السكونِ حلمُ يَمِينِ  
مُتَمِّدِينَ - واحرُّ قلبي - يَدَيْكِ إلى كلِّ صاحبِ قلبٍ سليمِ

تَطوفِينَ والدمعُ في مقلتيكِ يُضِيءُ ولو في الظلامِ اليهمِ  
يُراه على البعدِ قلبُ الكريمِ فَيُكْرِمُهُ بالعطاءِ الكريمِ  
تَحْيِرُ في رجنتيكِ النوى فَرَيْنَ ذاكَ المُحَيَّا الوسيمِ  
حَمَلَتْ عن الناسِ بؤسَ السنينِ وروحُكِ هفافةٌ كالنسيمِ  
هَلْ لِي مَعِيَ فَنَها لِحَنَةُ تداوي جراحَ الزمانِ اللثيمِ

\*\*\*

تعالى أَيْرَبُكِ بَيْنَ الزهورِ تَرْفِينُ تحتَ ظلالِ النعيمِ  
فاخُشِّكِ في المرجِ مُشْتاقَةً وَحَبُّكِ في فؤادي قديمِ  
هَلْ لِي امسحي الدمعَ من مقلتيكِ وسيري إلى الدارِ دارِ اليتيمِ

\*\*\*



## مرحباً بالرفاق

هتف القلب مرحباً بالرفاق ما أحلى اللقاء بعد الفراق  
يا رفاق التاريخ خلدتموه وهو تاريخ ثورة وانعقاد  
بالبطولات والمروءة والدمع وحمس الفعال والاخلاق  
ان حرية الشعب عروس تتجلى ليلاً على العشاق  
قد صدعتم صدر الليالي اليها وبذلتم لها كريم الصداق

\*\*\*

أيها الثائرون في العالم الرحب على الظالمين في الافاق  
حطّموا النير فهو من أثر الوحش على الارض واعصفوا بالوثاق  
وامسحوا الظلم والجهالة والفقر من الكون بالدم المهرق  
ايها كتتم فتحسن رفاق وحدتنا حرية الأعناق  
والتقينا على جناح الاعاصير وفوق اللظى وبيض الرقاق  
في الميادين والمعامل اخوانا وفوق السرى وفي الأعماق  
جمعتنا مبادئ وعهود فالتقينا من قبل يوم التلاقي

\*\*\*

الاتحاد ١٩ ايار سنة ١٩٤٦

## مؤتمر العمال في يافا

يا أيها الشعب القدي قل لي برّيك كيف تهذا  
بتدقّ العذب الزلال فيرتوون وأنت تصدى  
تكسهم حلل الريح وتكررون عليك برّدا  
أنت الذي تهبّ الخلود فيحملون إليك لحدا  
وتحطم النير الرهيب فيجعلون النير عقدا

\*\*\*

أهلاً بعمال البلاد تزفهم شيباً ومرداً  
أنتم اذا أحرّ الحديد حماتها سهلاً ونجدا  
تألقون كواكب البطحاء لا تحصون عدا  
تبثون تاريخ الجهاد وترفعون عليه بثدا  
من يترككم عند اللقاء أعلى يدا وأعز جندا  
عرق الجباه نجيلة فوق الشرى مسكاً وثدا  
شوك الحياة ترده في المنحنى فلا ورّدا  
وذائب الصحراء تنشبرها مروات ويحدا

\*\*\*



أَهْلًا بِمَالِ الْبِلَادِ يُحَارِبُونَ مَنْ اسْتَبَدَّ  
حُمُرُ الصَّحَائِفِ طُفَرُهَا بِاللَّسْطَى بَنَدًا فَبَدَا  
نَفَرُوا إِلَى الْوَطَنِ الْمَعْدُوبِ مِنْ وَرَاءِ الْأَنْفَى أُنْدَا  
أَلْفَجُرُ خَلَفَ رُكَايِهِمْ يَهْدِي الْوَرَى وَالرُّكْبُ أَهْدَى

\*\*\*

قَالُوا: يَارَبُّونَ قُلْتُمْ أَجْلُهُمْ عَمَلًا وَبَدَا  
وَطَنُ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَجْنِي مَعَ الْأَيَّامِ سَعْدَا  
حَقَّتْ بِهِ أَعْرَانُهُمْ رَيَّا وَبِالْإِجَادِ تَسْدَى  
لَمْ يَعْرِفُوا كَيْفَ الْمَبَادِ دَى تُشْتَرَى عَدَا وَتَقْدَا  
هَذِي الْمَطَارِقُ وَالْمَنَا جَلُّ تَحْصِدُ الظُّلَامِ جَصْدَا  
وَتَحَرَّرَ الْإِنْسَانُ حَتَّى لَا تَرَى فِي الْكُفُونِ عِبْدَا

\*\*\*

مؤتمر العمال بيان الجمعة ١٢ الجول ١٩٤٢

يوم التقسيم

وطني !

وطني ! عن أبا العروبة واسلم وطني ! حُلْبَةُ الزَّمَانِ تَيْسَمُ  
قَسَمُوا قَلْبَكَ الْوَشَّاحَ بِالنُّجُورِ وَتَأْسَى الْعَلَى لَهُ أَنْ يَقْسَمُ  
قَدْ تَنَجَّسْنَا تِيَابَ غُرْبِكَ حُمْرًا إِنَّمَا مِنْ فَلَوْنَا وَمِنْ الدَّمِ  
وَرَفَعْنَا الرَّايَاتِ فِي جِبِلِّ النَّارِ وَبِزْنَانَا إِلَى الْقَضَاءِ الْحَقِّ  
يَتَهَادَى التَّوَارِيخُ إِنَّمَا خُطَانَا وَالْمَرْوَاتُ حَرْلَانَا تَتَرَلَّمُ

\*\*\*

فَمَنْ تَأَمَّلَ تَرَى النُّعُوبَ يَجْرُونَ فَيُودُوا مِنَ الْحَدِيدِ الْمُلْتَمِ  
بَيْنَهُمْ غُصْبَةُ الْأَرْاقِمِ تَمُوتُ كُلَّمَا غَابَ أَرْقَمُ لَاحِ أَرْقَمِ  
حَرَمُوا الظُّلْمَ يَتَنَهَمُ وَاسْتَرَا حَوَا وَلَدِينَا يَحْلِلُونَ الْحَرَمَ  
نَمُ قَالُوا: يَتَعَمَّقُ الْعَبْدُ حَرَامًا إِنَّ بَيْعَ الْأَحْبَارِ أُنْكِي وَأُظْلَمَ  
كُلَّ يَوْمٍ لِمَنْ « فِكْتَاب » لَا تَرَى فِيهِ غَيْرَ ظُلْمٍ مُنْظَمِ  
وَحَقُّونَ الْإِنْسَانَ فِي الْغَرْبِ تُرْعَى وَلَدِينَا الْإِنْسَانُ فِي الشَّرْقِ يُرْجَمُ  
يَهْدِرُ الْعَدْلُ حَامِيًا كُلُّ أَرْضٍ فَإِذَا زَارَ أَرْضَنَا حَارَ أَبْكُمْ



وسرى الحق عندهم أبيض الوجه فإن كان عندنا فهو أنتم  
إن فوق النقاء جراً فدعها اليوم . واسمع فلسفنا تتكلم  
ثم وساد الاحرار من كل نظر وانشر الرؤية التي أنت تعلم  
\*\*\*

كل بيت نراه حبة عين كل عين في أرضنا عين زمر  
ذرة من نراك الطهر خير من عروس خلف الحدود وأعظم

\*\*\*

لا تقولوا المفقود ما دام حتي في فلسطين خلف دمعي مجثم  
لا تقولوا هذي الرائع بنا سرعة الغاب منكم اليوم أرحم  
بد كفرنا بكم . وبالسب أنا وأنا بكفرنا ليس نأثم  
عندنا عالم التعويث وأنا في طريق التعرير جسر عروم  
نحطم التبرير أين كان في الكون ولن نسرير . ما لم نحطم  
\*\*\*

نعمة الله أنت يا وطني الغالي وفي ظلك المقدس نقيم  
أين من زهرتك النجوم اللواتي في سماواتها يزهر بك تعلم  
وعذاراك : أين منها عذارى الخلد : إن طوقت رطاف المقيم  
والصبايات تزعم الركب والأنفاس تهدي الهوى أين يتش  
أين من جوك المضيئ بالجسد ذكرى محمد وابن مريم



## رفيق التاريخ

في أول حفلة تأبين لعمر الفاخوري في بيروت

عالم الكرمات والآداب يا رفيق الأجيال والاحقاد  
يا رفيق التاريخ والثورة المراءى من للخصوم والاصحاب  
كنت لا ترنضي النجوم ركوبا بل تسير النجوم خلف الركاب  
كنت تقرأ بطير في الأفق الرحب فتهمي الاجساد فوق السحاب  
البناحان يحملان المروءات يرفقان فوق كل سحاب  
كنت روضاً من الحياة نضيراً بتلوى بالزهر والاطياب

\*\*\*

أيه لسان! والخطى دابات قد زحفنا على خضيب التراب  
وملأنا على الأكف قلوباً ظلمات الى ليل التراب  
جبل فوق زقزق الخلد تنفق في ذراع عرائس الارباب  
السن الخالدين فوق صياحه وغرس الجهاد فوق الروابي  
الأغاني على النفوس شروحات ولاء العبير بين السحاب

٦٠

والسدوالي على الدروب سكارى والسواقى ارثت على الاعصاب

\*\*\*

عمر الخير والكرامة والبدا ما ذا رأيت خلف الحجاب  
هل رأيت العبد كيف يجرو ن قبوداً من الحديد المذاب  
لم رأيت القيود يهزها الاحرار بالنار قيل يوم الحساب  
ايها الحامل الشعاع الالهي شعاع القلوب والالياب  
أوحشت بعدك الحافل والساح دور الرفاق والاحباب  
والنسي غاب عن عيون التدام وظلال الدموع في الأفهاد  
ايها السارع البراعة تنفض على الظالم انقراض الشهاب  
كيف تمضي ونحن في خلق القيد ونبر الطفلة فوق الرقاب

\*\*\*

ثيبة الحق والحمى وأخا السعد وبيا بسة الأساني العذاب  
ما جزعنا من عادات الليالي وهي كالبحر عاصفاً بالعباب  
بل نشرنا الرايات نمر الحواشي في حنايا السوادي وفوق المضاب  
ورفعنا عبه السنين شباباً وأزنا دنيا الهوى والتباب  
وصدعنا قلب الخطوب وحاربنا الثبايا وطغمة الانتداب

٦١



لَمْ يُرْعْنَا الْأُمُصَائِكَ فِي الْيَوْمِ الْمَرْجُوسِ ، يَا هَوْلَ ذَاكَ الْمَصِابِ

\*\*\*

أَنْبِلَ النَّاسُونَ بِتَسْوُونَ الرُّكْنَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَابِ  
يَحْتَسِدُونَ الْأَمَالَ فِي رَفَجِ الْغَمْرِ حَتَّى تُنْشَى عَلَى الْقَرْصَابِ  
فَمُ رِنَادِ الرِّفَاقِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ لَا رِنَاقَ الْأَحْسَابِ وَالْإِنْسَابِ  
بَلْ رِنَاقَ الْأَلَامِ وَالْدَمِ وَالِدِ مَعَ رِنَاقِ الضَّغْنِ رِنَاقِ الْمَذَابِ

\*\*\*

يَا فَلَاطِينَ أَيُّهَا الْمَلُومُ الدَّاسِي وَأَدْمَاءُ أَزْرَقِ الْأَنْيَابِ  
عَبَقْرِي الْأَجْرَامِ وَالظُّلَمِ لَا يَسْرُ بَ إِلَّا مِنْ الدَّمِ الْمُنْشَابِ  
أَفْتَحْنِي صَدْرَكَ الْجَمْرِ وَنَادَى بِسْمِ الْكَوْنِ كَيْفَ رَجَعَ الْجَوَابِ  
عِنْدَمَا نَلْتَفِي عَلَى نَمَةِ التَّارِيخِ يَبْضُ الْوُجُوهُ خُمْرَ النَّيَابِ

\*\*\*

## التَّيْرِيَانِ

هَذِهِ قَصِيدَةٌ لِلْأَسَاذِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْكَرْمِيِّ (أَبُو سَلَمَى) أَرَحَتْ  
بِهَا إِلَيْهِ زِيَارَتُهُ لِدِمَشْقِ الَّتِي قَضَى فِيهَا أَيَّامَ طِفْلُوته ، وَفِيهَا رُوحٌ مَتَمَرَّةٌ  
وَأَحْسَاسٌ رَقِيقٌ ، وَحُزْنٌ يَفِيضُ عَلَى جَوَانِبِ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَيْتَاتِ  
الْقَصِيدَةِ .

التَّيْرِيَانِ التَّيْرِيَانِ الْخَالِدَانِ عَلَى الزَّمَانِ  
لِلَّهِ مِنْ آيَاتِهِ فِي السَّمَاءِ تَنْطِقُ آيَاتُهُ  
يَا طَيْبُ لَيْلِكَ حِينَا رَفَّتْ عَلَيْكَ نَوَائِيبُ  
الْقَلْبِ يُكَيِّدُ الْهَوَى وَالْمَقْنَسَانِ نَدِيَّتَانِ

\*\*\*

الْمَلَأَتْ عَلَى الْقُلُوبِ خَطَرَنَ أَشْيَالِ الْإِمَانِي  
وَسُتَّ خَائِلَهُنَّ أَحَدَ لَأَمِ الْهَوَى وَالنَّوْطَانِ  
أَهْدَيْنَ لِلزَّهْرِ النُّعْرَامَ فَكَيْفَ غَا تُصْبِحُ فِي أَمَانِ  
وَالطَّبِيبِ فِي الْأَفْقِ الضَّحُوكِ كَأَنَّهُ سُرُّ الْخَنَانِ  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَنَاءِ دِيلِ الْمَعْطَرَةِ الْحِيَانِ



## ابو سلمى من أعضاء المجمع الأدبي

(١) أبو سلمى قزويني صاحب قصائد مشهورة في الأدب  
أدب في عصر الأتراك والشعراء في دمشق واللاتيا محمد بن اسم المجمع الأدبي « وكان من شعراء المذنبين  
عصر الغملائي » وقد اشتهر بحقه وكريم في تلك الفترة الملك عدس كبره في الترميز المومنان ولي مناسنة  
انتخابا نفوس في هذا المجمع الأدبي

مُتَوَجِّعَاتٍ مِنْ خُدُودِ مُرَقَّاتٍ كُلِّ أَنْ  
يَحْفَقْنَ إِنْ هَبَّ السَّيْمُ فَكَيْفَ يُكُنْ خَافَقَانِ

\*\*\*

أَحْمَامَةُ الْوَادِي بِكَيْتٍ فَهَلْ أَصَابِكَ مَا رَمَانِي  
أَرَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَمَى وَنَجَاكِ مِنْهَا مَا تَجَانِي  
طِيرِي فَمَا لَكَ يَا مَاهِمَةً فِي دِيَارِكَ جَنَّانِ  
قَوْلِي لِسَاعِرٍ جَلَّقَ جَارَ الزَّمَانِ عَلَى الْمَكَانِ  
بِأَخِيرٍ<sup>(١)</sup> إِنْ تَأَلَّ أَمِيرُكَ عَنِ السَّامِ وَمَا تُعَانِي  
تَحْنُو عَلَى الْجَرْحِ الْقَدِيمِ وَقَلْبُهَا أَسْوَانِ عَانِ  
وَتَلُحُّهُ وَالْعَادِيَاتُ تُتَوِّدُ بِهِ يَسْبِي النِّانِ  
جَفَّتْ عَيُونُ الدَّمْعِ مِنْ يَرْدَى وَضَجَّ الْخَافَقَانِ  
لَا الْخَيْلُ فِي سَاحَاتِهَا تَغْفِي وَلَا السَّيْفُ الْيَانِي  
وَالْقَوْمُ فِي سَكَرَاتِهِمْ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْمَسْوَانِ  
مَا ظَلَمَ ظِلَّ النَّبَا ب وَلَا مَغَانِيهِمْ مَغَانِي

\*\*\*

دسر النص : ١٩١١



## طيف العيد

ما أنصرف القلب إذا عيدا أهدى إلى العمر الشذا والندى  
وما أضل القلب إن لم تفتح بين الحسايا ثغرات الهدى  
يلوح طيف العيد في خاطري كأنه ذكرى هوى بُددا  
فلا يرفأ القلب عند اللقاء ولا أغاني العيد منها شدا  
ولا الليالي ضاحكات النسي ولا الندامى بذكرى العنسى  
ولا الأوامر وانفاسها تُقطر الدويبين والوعدا  
ولا التجويز الرُفَر ملقاة في الأفق يهوى الفرقد الفرددا

\*\*\*

ما العيد إلا أن ترى أمة خفاقة الأعلام طول المدى  
تعي في أوطانها حرة ولا ترى الأبيض والأسودا  
تمحو الجهالات وأربابها ونسخ الفقر وظلم العدا  
والناس إخوان على أرضها لا تعرف العبد ولا العدا  
العالم الحر لنا موطن يا موطن الاحرار نحن الفدا

\*\*\*

١١٢٤

## أبو خالد (١)

وبقت أناجي «سيلة الظهر» (٢) يا كيا  
أنادي نفسي قتيانها حاسي الحسى  
ألا ايها الناعي نرفق بأمة  
أنتهي عيد الناصر محمد  
لك الله يا زين العسرة إن بدت  
سير على النمران جذلان باسا  
نصبت وخلفت الجهاد مروعاً  
والنيت في الأفق المخضب جرة  
رساؤك من حمر الفواقي لاني  
أبو خالد يا «سيلة الظهر» .. خالد  
يحت إلى «القسام» بالنور والهدى  
وتشد حائك الريسى حيناً ترى  
تسر ذرات التراب فتسي فلا جيل إلا بعائق راديا

\*\*\*

فلسطين سارت خلف نعتي محمد تسبح في الفارات من كان حاميا



## شعر الغزل

وابناؤها الاحرار ردوا دموعهم وساروا يحسرون الطبس والعواليا  
 وهم من يخاف الموت من غماتهم ويزور عنهم لا يريد التلاقي  
 ويا لدم الاحرار كم يرخصونه . فان سال ما فوق السرى عاد غالبا  
 هنا لك مجهولون اعلم ربهم باسانهم يابسون الا نواربا  
 هم حملوا السرايات في كل حومة وهم رفعوا راس المروءات عالبا  
 هم حرروا العبيدان في كل موطن . وهم نسجوا ثوب اليبادين فانبا  
 قيا اخوة التاريخ نادوا على الذي من الملاء الاعلى الرفاق الصوابا  
 ردوا الانكليز الشوم . لا كان يومهم وتاريخهم يسمي دما وبخازبا  
 عصاية قرصان اذا ما خبرتهم رابت وراء المسلات افاعبا  
 يقولون نحن الاصدياء فاعبلوا لقد كذبوا . انا عرفنا الاعادبا  
 « ولتدفعهم » وكر الدسائس والحقا وفيها يرى الكون العدو المداجبا  
 لغوا في دماء الناصرين ولا تنرا فما كنتم الا الوحوش الضواوبا  
 ستار ما عشنا وشار بعدنا بنوتنا بنسورات تنيب النواصبا  
 قيا دهر لا تغلق على المجد واسمع الوف الضحايا تفرع الباب نانيا

\*\*\*

١ - محمد صالح المنجد ( ابو خالد ) قائد مجاهد سلمي في الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ استشهد في معركة مع الفلوات

البريطانية في ١٨ / ٤ / ١٩٣٨

٢ - سيرة الممرخوة الفلسطينية كبيرة من مري مضاحين في الضفة الغربية



ألم تعرفي بعد سر النسيب ومن تعلمت ؟ قالت .. أجل

\*\*\*

## شعر الغزل

تسأل كيف عرفت السب ومن تعلمت شعر الغزل  
تعلمته من هذا وجتيل إذا ما تفتح زهر الأمل  
ومن مثلك فبست الشئ فرفاً على البحر سحر القل  
ومن شئتك عرفت العبير وحلم الصبا والأغاني الأول  
ومن تغرله العذب ذقت الهوى ولو لاه لم أر وحيأ نزل  
ومن صوتك الحلولاً سمعت البلابل تضرب فيه النمل  
ومن فذك اللذين لو تعلمين أرضي القريض بحسن ودل  
ومن خفة الدم صغت الخيال وفلت لقلبي على أو لقل

\*\*\*

تعلمته من ليالي اللقا معطرة برفيف القبل  
تعلمته من نجوم المنى تضيء على إذا الليل حل  
تعلمته من نيم الربي يسم بشعرك أنسى رجل  
تعلمته من طيور المروج وقد لبست لك أزهي الحلل  
ومن أغنيات القدير اليك وفيها تراءت دموع الجبل

\*\*\*



## في الليل

في الليل يا حساء يهفو الجنانُ وَيَسْتَفِيضُ الحَنَانُ  
عيناك لي في جنجيه كوكبانِ الى الهوى يَهْدِيَانِ

\*\*\*

في الليل يا حساء هل نسمعينُ حَمْسَ فَوَاقِ نَضْوِ حَبَا دَفِينِ  
تُعِينُهُ ذَكَرَاكِ فِي كُلِّ حِينِ  
أَوْدَى بِهِ فَرَطُ الهوى والحنينُ فهو طَوَالِ الليلِ بِأَكْثَرِ حَزِينِ

\*\*\*

لا تَذَكِّرِي المَجْرَى وَالْأَمَّةَ فَيَسْتَكِي المُنْفَاقُ أُنْقَامَةً  
بل اذكري الوصلَ وَأَيَّامَهُ

وَرَدَدِي لِلْعُشْبِ أَحْلَامُهُ وَأُنْسِي لِلْغُلْبِ أُنْقَامَهُ

\*\*\*

أَقْلَ جَفْنِ البَاسِمِ الثَّدْيِ قَنَامَ . لا تَامَتْ عِيُونُ الْعَدَى ...  
وَالْوَرَقِ الْأَخْضَرِ كَانَ الرِّدَا

وحيناً مَدَّ التَّسِيمُ اليَدَا مَا عَنَّمِ البُلْبُلُ أَنْ غُرْدَا  
\*\*\*

فَالرُّوْضُ وَالْأَفَقُ مَعاً يَضْحَكَانِ وَتَشْدُ الحُبُّ بِسَمْعِ الزَّمَانِ  
« عَيْنَانِ لَمَّا تَبَرَّحَا تَجْرِيَانِ »

مَا الرُّوْضُ مَا البُلْبُلُ مَا الْإِفْخَانِ إِنْ لَمْ تَكُونِي أَنْتِ زَيْنَ الْجَنَانِ  
\*\*\*

فِي اللَّيْلِ يَا حَسَاءُ يَهْفُو الْجَنَانُ وَيَسْتَفِيضُ الحَنَانُ  
عَيْنَاكِ لِي فِي جَنْجِيهِ كُوكِبَانِ إِلَى الْهَوَى يَهْدِيَانِ

\*\*\*



## بعد عام

في ظل ورد ورجد كنا كفرخي غمام  
 رقت علينا الأمانى رفيف زهر النمام  
 وظللنا عهد الهوى ورشي الذمام  
 يا ليل هذي عهد تاسرت بعد عام  
 عمر ذكراك يا ليل مثل طيف منام  
 والقلب بعد مدام شفته كاس مدام  
 فبين عذاب هيام الى نعيم هيام  
 دم على الجائين من يقايا الغرام  
 ولى زمانك والحب فاذهبي بسلام

\*\*\*

لا تبش يا فؤادي هذا غرام جديد  
 بعد انقطاع عهد حنت عليك عهد  
 أنار ليل محام هوى يدب وليد  
 عفى على قبيلات التدبير دمع  
 دمع الطهارة في حبي الجديد  
 فريد

أرق من دعة الفجر والصباح شهيد  
 أنقى من الأمل الحلو والفؤاد عميد  
 يا حبا ليل وداعاً وداعاً من لا يعود  
 ولى على شفرات الما ضي فموتك عيد

\*\*\*



## طوى الزمان - كان وكان

دَعِ وادي الرمان يا شاعر الوادي (١)  
والسورد والزبحان والبلبل السادي  
وغنغ عليا وبل السبا  
وأسرح إذا ما عرفت حالي حطمت كأسي فلا أبالي  
ما ليرقيف الهوى ومالي

طوى الزمان كان وكان

\*\*\*

برُّ الهوى عبتان ظلتهما ماضي  
والوصل والمجران في ظلمة الماضي  
نكسرت عودي فلا نعوذي  
يا نغمات الهوى التقديم عودي سريعا الى الجحيم  
إني أرى نظرة التميم

طوى الزمان كان وكان

\*\*\*

مستقبل نينان كرفرف الخلد  
فلست من إخوان ديكالك العهد  
فلا حنيني ولا أنيسي

ألا ترى الزينق الحزينا عائق «ثينا» وباسمينا  
ودع السوق والحنينا

طوى الزمان  
كان وكان

\*\*\*

يا عذليب البان لا تخش من ظلم  
أمانك الأزمان خفاقة الخلم  
هجرت ميا وعفت ريا  
فغن في روضتي غناء يدهد الأتق والسماء  
وقل لمن لأم عيم مساء

طوى الزمان كان وكان

\*\*\*

(١) شاعر الوادي إبراهيم طرزان



ومضى الهوى والقلب ودع ظله ويلوح جسمك مثل طيف صريع  
حتى اذا نادى الغرام جموعه أيقنت أن القلب غير سبع

\*\*\*

بقية ذكرى

## المنديل

لم تبق ذكراك غير بقية وبقية الذكرى نهج ولوعي  
أنسى مندبلاً تبارك عهد ما كنت قط العهد به مضج  
نسجت لي زهر الأمانى فأنسى حبرك يخفق فوق زهر ربيعي  
لو استطيت وقد علمت صباي لدنسته يا هند بين ضلوعي  
يا هند ! كم عاطفته قبل الهوى بعد التوى بمزوجة بدوعي  
أخنى وعد رؤيته من مدعي أن يشطب عدا زكي نجيمي  
فأدرب بين نودى ونجيب وأضع بين نهد وجوع

\*\*\*

والآن ... ألتعب في ظلال محبة أنسى الشكوى وفطر تروني  
لا تذكرى الماضي ولا أحلامه لا تاذن الشجوى له يرجوع  
نتيجه وخیال وجهك ضاحكا من لثم نفي لا يزال مرج  
عطر الجمال أثبل كيف جهلته والحن مشير لحن صنع  
أول سبابك وانحت ازهاره قالريح نلنم عاربات قروع



## يا بليلي

يا بليلي... أنت سح. أم خيلي حكمت يا طير ولم تعدل  
لك الاماني الوفر والياس لي فهل نبت العهد يا بليلي...

\*\*\*

للمت الريح فرد العبر كأنه رنا الغزال الغريز  
إن طرت في روض الجمال النضير فاحذر من الاشواك يا بليلي

\*\*\*

كم سركتي في الروض أدمت غروب رمالها إلا الاغاني دثوب  
وقليك الواجد بعد الغروب يكي عليه الزهر يا بليلي

\*\*\*

والليل يرنو بدمع الصباح يبكى فوق خدر الأناج  
والنجم في أساره والبلاخ كلهم يندب يا بليلي

\*\*\*

قلبي اذا ناع على حبه وشوكة المجران أودت به  
فليس من أسوان في صحبه يقنى ولا يدرون يا بليلي

\*\*\*

أضحكك الحب وأبكائنا ليت الهوى يا طير ما كانا

غسل هذا الكون ألحانا ونغمسي في الناي يا بليلي

\*\*\*



## تُعْطِرِي بِالْأَمَانِي

تُعْطِرِي بِالْأَمَانِي  
تَجْنَحِي بِالْأَغَانِي  
لَوْلَاكِ مَا رَفَعَ سَعْرِي  
وَلَا قَسَتْ نَعَاعِي  
وَلَا سَرَقَتْ عَيْرِي  
لَوْلَاكِ لَمْ يَهْفُ قَلْبِي  
أَبَحْتُ دَمْعِي وَسَهْدِي  
لَا تُشْرِهِي عَوَانِي

\*\*\*

## الرَّيْبِعُ

إِمْلَأِي الْقَلْبَ بِالسُّنَى وَالْأَغَارِيدِ  
الْمُنَاحِينَ مِنْ سَيِّدِكَ رَفَا عَلَى  
فَهَاكِ الْجَمَالَ يَحْلُمُ وَالْحُبُّ  
قَدْكَ النَّارُ الطَّبِيبُ إِذَا مَا  
خَفَقَ الْقَلْبُ لِلْعَيْرِ وَاللَّزْهَرِ  
أَنْتِ مَنْ يَشْرُ النُّجُومَ عَلَى الدَّرْبِ مَوْهِنَا  
وَالْأَغَانِي زُرْعَتِهَا بِاسْمِنَا وَسَوْنَا  
فَتَلَاَقَتْ عَلَى الرَّيْبِ قُلُوبُنَا وَأَعْيُنَا  
وَاللَّيَالِي نَعْطَرَتْ وَرَوَتْ رِيحُ حَيَاتِنَا  
أَنْتِ لَوْلَاكِ مَا الرَّيْبُ حُ مَا النُّعْرُ وَالْغَنَا

\*\*\*



أين أنت ؟ ..

سألت عنك الغواني فلم يجزني جوابا  
لني أعدت الأمانني فمن بعيد النبايا

\*\*\*

سألت عنك الروابي وكان أعجب ما بي  
أنني حدثت وشاحا يضم غصنا رطيا  
يا من طويت الدروبيا أما رأيت الحيايا

\*\*\*

سألت عنك السيمى فلم يخ لي الأريج  
وكان نبلا عليمما بما تقول المروج  
سألت عنك النجوميا وفي القواد جيون  
رحين رذن وجوما ولم تحيني العيون

\*\*\*

أرسلت دمعيا صياا وكنت صبا كنيا

يا من طويت الدروبيا أما رأيت الحيايا

\*\*\*

لأجل عينيك أحيا وأنت وحدك دنيا  
فلا تمل كيف حالي من فتنة وجمال  
عيناك عيناك خري هما ثعبان فلي  
اننى إتجهت لأمر فانت في كل درب

\*\*\*

تلى غصنا رطيا برق غصنا وطيا  
يا من طويت الدروبيا أما رأيت الحيايا

\*\*\*



ذات الخال



## ليلة على الشاطيء (١)

قلبي عليك وإن أطلت عذابي وهوى أنسى وإن أطرقت صوابي  
وغنى أحلامي ولحن مدامي وقف وأن لم تسعفي بجواب  
دمع الهوى فوق الرمال سكبته وتشرت بين يديك زهر شبابي  
أبكون ما ينسي وبينك خطوة عجلي ولا أقسى وأشرح ما بهي

\*\*\*

يا ليلة ضل الرقيب بها وقد خفقت ذوائبها على الأحباب  
يسري النسيم مضجعا أودانه بالحسب مرغيا على الأعتاب  
متطبرا بالطلل عند رحابها متعسرا بالدمع عند رحابي  
ونرى النجوم مظللة رعيثها خوف الشراق نديته الأعداب  
والبدر محزون يحقن حشاها فيسيل مخفيا وراء حجاب  
وقفت على صدر الرمال كأنها قلقت العنباح مرسل باب  
يا رمل! كنت من التراب وحيا وفتت عليك غدوت غير تراب  
ورأت غباب البحر يسكو حبا فرشة من أمالها يغاب  
يا بحر! لا ترسل أنيسك إنها فقلت بشا ما لم يكن بحاب

هوى عليك فقلت أول عاشق بيت الهوى وسكا الى الاصحاب

\*\*\*

ما للرمال نجون عن لقائها وفنى الرمال لقى على الابواب  
ونسائم الليل المضلل تشبي أعطافها والنسب دون شراب  
سما الحزن لولا البحر غير علاه للقلب مخدعة كلهم سراب  
فاذا جلاء البحر حفا به الهوى ورمى به في الخلد فوق فخاب  
ما مر الأ والتنون أمامه يلقي حباته على الألباب  
برخي له الملك الكريم جناحه وبطوف محضرا على الاتراب

\*\*\*

ما للمليحة لا تكفكف أدمي ونرد روح العاشق المرقاب  
الشك يحرق صدره حتى إذا لاح الضياء تعرض المتصابي  
فيحار بينه نجيب وتمتع ويذوب بين رضى وبين عتاب

\*\*\*



## أخذي بيدي

أهنت دموعي ولم تحبلي وجرت علي ولم تعدلي  
ونفسي عرضت فلم تكريميها وذبت غرامها ولم نسالي  
ألم تعلمي أن نفسي الكريم أغر من الكلام النزل  
يقولون : جن . وهذا الجنون نهائي فأضحك من غفلي

\*\*\*

أترك أني على السوك أمي وأنت على الزعر الرمل  
وأنتي أفنت قلبي الحزين وأن فؤادك في معزل  
وأنتك في شرفات السماء وأنتي في الدرك الأسفل

\*\*\*

لئن كان سرّك ... يا مرجاً بهذا المذاب فقد لذي  
سأسرّي على النار مستأناً وأرقد فوق القنا الدُّبَلِ  
فيا عين بالدمع لا تبخلي وبا غمرة الحب لا تنجلي

\*\*\*

جريدة فلسطين - يافا ١١٢٥/٧/٧

## يا حبيبي ! ..

أسبك القلب في الدجى وأنادي يا حبيبي ! .. أما سمعت ينادني  
يا حبيبي أسمع فإن نداء القلب يُعجبني . اليه قلب السماء  
أنظر البدر والابرة لا تحمل الأ طيف الهوى والرجاء  
يتحرى عن ابتسامتك الحلوة كما يُنير في الظلماء  
يتحرى لبرق الوحي من عينك حتى يوحى الى الشعراء  
أنظر النجم كيف يخفق لما تهادى على الرمال الظلماء  
أنظر الليل مذ خطرت على الناطق كيف أنجل على استحياء  
يرسل الدمع ثم سرعان ما يخفيه خوف الرقيب فضل الرداء  
والنسيم الواسي يمر على الأحلام حتى تُفتق بين إغماء

\*\*\*

يا حبيبي ! ... لا تخشى في ظلال الروض خلف النصوص عند الساء  
ها هو الزفير لا يحمل من المهر كأنني به من الرقباء  
فقطل الطيور من خلل الأوراق حتى تراك وغم الحباء  
وحنا الباسمين فوق حبيبي فتجلت عرائس الإغراء



وَأَمْ أَنْ يَسْتَرِ الْمَلَاةَ وَالْمَلْبَ فَكَأَنَّا عَلَى جَبِينِ الْفَضَاءِ

\*\*\*

كَيْفَ يَخْفَى سَنَى جَمَالِكَ وَالطَّيْبُ وَلَوْلَاهَا عَلَى الْغُيُوبِ  
لَسَكْتُ هَذِهِ الطَّبِيعَةَ حَتَّى لَا نَرَى فَوْقَ وَجْهَيْهَا مِنْ ضِيَاءِ

\*\*\*

كَيْفَ تَخْفَى عَنِّي وَعِنْدَكَ عُمْرِي فَوْقَ كَفِّكَ تَعْنِي وَشَقَائِي  
وَسُبَابِي وَكَأَنَّ كَالْزُهْرِ الذَّائِرِ قَلْبًا لَسْتُ بِأَعْتَابِ  
عَادَ غَفَا رَعِدَتْ أَنْضَرُ لَبًا رَانِعَ الْحَلَمِ عَيْفَرِي الْغَنَاءِ  
أَيُّ قَلْبٍ بِرَاكِ بَوْمَا وَلَا يَكُنْ بِأَنْتَاقِهِ عَلَى الْإِجْوَاءِ

\*\*\*

يَا حَيِّسِي ! ... أَمَا تَرَى كَيْفَ أَصْبَحْتُ وَحِيدًا أَعِيشُ كَالْفَرَبَاءِ  
يَا حَيِّسِي ! ... مَا دُمْتُ لِي فَأَطْمَئِنِّي الْكَوْنُ فَمَا فِي الْوَجْدِ غَيْرُ رِيَاءِ  
أَنْتِ دُنَا تَقْبِضُ بِالْبَطْرِ وَالنُّورِ ... وَمَا الْعَالَمُونَ غَيْرُ خَبَاءِ

\*\*\*

جريدة فلسطين ( يافا ) ١٧/١١/١٩٣٥

## طيف الحبيبة

طيفُ الحبيبة زارني ، يا مَرَحِيَا يَا طَيْفُ ... مَا أَحْلَى الْفَقْدَ وَأَعْدَبَا  
أَسْعَدَتْ قَلْبًا بِالْفِرَاقِ تَعْدَبَا

أَحْيَيْتَ فِي حُلُمِ النَّامِ أَمَانِيَا وَأَنْتِ مِنْ بَعْدِ السَّكُونِ خَنَانِيَا  
فَشَكَرْتُ مِنْ بَعْدِ التَّكَاوُرِ زَمَانِيَا

بَعْدَ الثَّوَرِ يَحْلُو الْهَوَى  
مَا الْعَمْرُ ... مَا طَيْبُ الْحَيَاةِ ... لَوْلَا الْأَمَلُ

\*\*\*

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَلَمْ تَزَلْ تَتَجَنَّبُ إِنِّي عَلَى دَغَمِ الْهَوَى أَنْتَعِبُ  
يَا طَيْفُ ! ... هَلْ تَحْسَى الرِّفِيَّةَ وَتَرْهَبُ

يَا دَمْعِي اسْتُرْ مَا حَيَّتْ خَيَالَهَا وَأَغْضِظْ حَوَاسِدَهَا وَكُذِّعْهَا  
مَاذَا تَقُولُ ؟ ... تَقُولُ إِنَّ جَمَالَهَا

لَا يَسْتُرُ لَا يَقْهَرُ



الحبُ فضاحُ فهاتُ ... كيفَ العِلى ؟

\*\*\*

أنتج من الزفراتِ أسراراً تقيّ نظراً العذولِ ولو رأيتَ تخزّمي  
لعذرتَ يا تمامُ من لم يعشق

خذ من أنينِ القلبِ أو من توجّهٍ فالسوحُ من راحِ المسوقِ وروحه  
وتريك في الوادي حمانمُ دوجيه

أنّ الفراقُ ... مرّ المذاقُ

ما العمرُ ... ما طيبُ الحياةُ ... لولا الأملُ

\*\*\*

تلّ الزهور<sup>(١)</sup>

هل ترى الحبّ على تلّ الزهورِ كيفَ يغفو بين أحضانِ العذارى  
دعته في برّدينِ من ثورٍ وثورٍ يُسعلُ الدنيا إذا استيقظَ، ناراً

\*\*\*

وإذا هبتْ نياتُ النبالِ ثم نادتْ : طائرُ الحبِّ ! تعال  
مُدّ في الجوّ جناحيه وطاراً

ورسى فوقَ فمِ الأفقِ بقايا كيفَ لا يبدى غراماً وشباباً  
بعدما رفاً على « تلّ الزهورِ »

\*\*\*

والشيمُ ... كيفَ لا يفتنه الوجهُ الوسيمُ  
فيحومُ ... يسرقُ السحرَ ويخفى في الغيومِ

\*\*\*

أيها الغائبُ عن « تلّ الزهورِ » أمسك القلبَ إذا كنتَ تزورُ  
فالطيورُ ... فوقَ ذاكِ النبلِ لا تنفكُ تندو

والزهورُ ... تلثمُ الحبَّ ولما يصحُّ بقْدُ



تَبَّتْ الْأَشْوَاقُ فِي « تَلِّ الزَّهْوَرُ »

سنة ١٩٣٥

7

## نحن في لبنان

عَلَّمَتْ عَيْنَاكَ قَلْبِي الْحَقِيقَانِ فَكُنْ لِي مِنْهُمَا الْيَوْمَ الْأَمَانُ

نحن في لبنان

\*\*\*

أَرْضُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْأَمَلِ وَسَاءُ أَرْبُتَتْ بِالْقَبْلِ  
ههنا مَهْوَى الْعَيُونِ الذُّبُلِ وَهنا أَغْنِيَةُ مَنْ يَلْبَلُ  
وهنا يَهْمُ زَهْرُ الْجِبَلِ أَيْنَ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَلِي

المسوى حيران

أُنْشِرِي الْأَحْلَامَ نَشْرَ الزُّهْرِ وَلْتَعْنِي فِي جَوْ حَبَا عَطِيرِ  
فَتَسْرِي فِي الْقَلْبِ كَمْ مِنْ وَرْدٍ خَائِفٍ يُتَبَدُّ أَيَّ الذُّكْرِ  
وَأَسْأَلِي عَنِّي نَسِيمَ الشَّجَرِ نَهْرٌ لَا يَعْرِفُ إِلَّا خَبْرِي

خير الوهان

هَلْ تُرِينِ النَّجْمَ لَا تَنْفَسْ عِيُونُهُ فَهُوَ مِثْلِي تُصَدِّعُ اللَّيْلَ شَجُونُهُ  
حِينَ حَسَى دَبَّ فِي الْقَلْبِ جُنُونُهُ وَالنَّفْسُ فِيهِ أَفْتَنَاتِي وَتَوْنُهُ

(١) تَلِّ الزَّهْوَرُ - عَلَى فُلَاةٍ الْأَرْدَانِ دَائِمًا تَرْتَبِ السَّالِمَةُ الْفَرَسِي فِي سَكَا



فَتَطْمَئِنَّا لَكَ عَهْدًا لَا نَخُونُكَ سَائِلِي التَّجَمُّ بِجَاوِبِكَ جَفُونُكَ

أَتُنِي سَهْرَانِ

عَالَمُ الْحُبِّ أَرْغَى بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْأَمَانِي تَتَنِي بَيْنَ شَفَتَيْكَ  
وَقَوَادِي يَشْكِي مِنْكَ إِلَيْكَ عَافَا نَجْمِي وَرَوَى عَنْ مَقْلَبِكَ  
إِرْحِمِدْ وَأَتَسْرِي مِمَّا لَدَيْكَ وَأَخْطُرِي فِي رَوْحِهِ ، لَمَقِي عَلَيْكَ  
تَحْلِدُ الْإِلْهَانِ

وَأَرْحَمِي . مَا لِي فِي الْحُبِّ يَدَانُ نَحْنُ فِي دَارِ الْهَوَى دَارِ الْإِمَانِ  
نَحْنُ فِي لَبْنَانِ

\*\*\*

## خير ما في الوجود

إِيذِ لَبْنَانُ بَعْدَهَا كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَجْبَسِي .. أَمَا لِحَالِكَ شَرَحُ  
هَلْ يَرْفُ الْهَوَى عَلَيْكَ كَمَا نَعَهْدُ قَدَمًا .. وَهَلْ لِرَهْمِكَ نَفْحُ  
وَاللَّيَالِي . أَمَا تَزَالُ نَدِيَاتِ أُمِّ الدَّهْرِ نَالَهَا مِنْهُ لَفْحُ  
وَالسَّارَارِي أَمَا عَلَيْهَا وَشَاحُ مِنْ بَقَايَا الْهَوَى وَمَا لَاحُ صَبْحُ  
وَطُيُورُ السَّفْحِ الضَّحَاكِ أَمَا تَنْفَكُ ؟ ! .. أَمْ وَدَعْتَ وَأَقْفَرُ سَفْحُ

\*\*\*

خَيْرُ مَا فِي الْوُجُودِ .. عَيْنَا حَبِيبِي وَالْأَمَانِي عَلَيْهَا لَا تَلِجُ  
غَائِيَاتِ حَسَنٍ إِذَا خَفَقَ الْقَلْبُ  
إِسْتَفَافَتْ ... وَمِنْ لَهَا حِينَ تَحْوُو

\*\*\*



## نسيم الشمال

أبقى علينا يا نسيم الشمال نحن ضحاياك على كل حال  
نعال لم القلب قبل الثوى وقد جدد الحلقى فصل لي تعال  
يا من أنادي عليها وهو في وادٍ من السك وضرب الحال  
ألم يفتى بك حتى يرى هذي الجراحات وهذا الهزال  
جمره هذا القلب لن تنطفيء الشك لم يبق له من مجال  
كان قزادي قبله داجياً فالتسمت فيه نجوم الليال  
وكان صحراء فجاج الندى لولالك ما رفقت عليه الظلال  
وبعد ما مر على الهوى لم يترح فكراً ولم يهتد بال  
ذلك هل مال وأعيى المنى ما أجهل الدنيا إذا كان مال

\*\*\*

ولى الدجى وهي تؤرم الضحى والبحر يرعاهما وراة الميجال  
وأخنها النسيم استغافت ولم يتقبط الحسن لها والجلال  
وروضة الاحلام لم تعترف بالصبح إذ تعرف صبح الجمال  
الزهر لا يرسل انقاسه حتى تحيه فتاة الشمال

١٠٠

والياسمين الغصن يا ويحه مال على شياكها واستطال  
يريد ان يعرف من طيبها يا حارث الطيب حذار الوبال  
والقلب ناسى لم يشع لحظة وللهيا في نومه لا يزال  
نومى أطلسى فالنوى ناسى تنظر النور ورجوه النوال  
ما العمر لولا الحب الا حدى ما العمر لولا الحب الا خيال

\*\*\*

ان كنت لا تدري يزر الهوى فصل الى التمر المسان الطوال  
تجملن دنيا من قشور إذا عز الهوى وعالمنا من دلال  
قالوا غل يملك لا تخشون إن ذوات المال كل الرمال  
ما كل خال غداً خالاً ولا كل فتاة فتاة ذات خال

\*\*\*



## يا مرحبا

يا مرحبا يا مرحبا عاد الغرام والحب  
وابتسم الريح وتاجسه أزهير الربى  
والشاطيء الغريب بعد النوح غنى طربا  
والياسمين حائر بأله عن الثبا  
حتى اذا ما أبصر النور أرقى وانتجبا

\*\*\*

حامة الشاطئ داوي فليبي المذبا  
كوني له يا ربة الخالين أما وأيا  
نجمك يهديني إليك ويخيل الربيا

\*\*\*

سرى كائنات على الافق وجري السحبا  
وانخذى النور ركابا والصباح موكبا  
بل أطمى من السماء كوكبا فكوكبا  
حتى أبيض لا أرى غيرك يحو الغنبا

\*\*\*

١١٢٥

## وما الشاطئ الغربي؟! ...

وما الشاطئ الغربي لولا مزارها  
سوى صم أحجار وأوكار غربان  
أمرت يديها فوقه فإذا به  
مراح صابغات وتلقب غزلان  
وسرت به فانساب يلتبس الخطى  
تلوى من اللوى تلوى نعيان  
ويصح أنار الخطى بدموعه  
فيكي على عهد الهوى الشفق القاني

\*\*\*

١١٢٥



## الشاطيء الغربي

أيها الشاطيء! ما هذي الدموع في دجى الليل وهذا الخفقان  
أترى تبكي على عهد الهوى أم أثارك تباريح الثوى  
أم ترى بكاء ما بين الضلوع

\*\*\*

كيف تبكي وهي ما بين يدك تشتر الاحلام صباحاً ومساءً  
أنت تبكي؟ أنت لا قلب لديك إنما تبكي فلوب النحراء

\*\*\*

إنني منك أحبا قريباً بعد عينيك أناجسي قلبها  
وإذا ما أبليت بين دارها تجل الدنيا على آملها  
ويضيء النور أفان الساء

\*\*\*

كم تمسحت بها عند اللقاء وحكت خيبة أن تحترفا  
كم أباحت لك بين أسرارها وتسلت هذا أزمارها  
فأمرت الدمع أن يندفقا

\*\*\*

أيها الشاطيء! ما هذا الاتين وأنشيد الأبي فوق الرمال  
وعلى البنى بنام الياسين وعلى صدرك سمره النبال  
وإذا أغفقت فاطيان الغرام ترقي حائمة فوق القمر  
تحرى «الحال» إذا جن الظلام وحوالي «الحال» دعي ودمي  
أيها «الحال» أجب رد السلام

\*\*\*

نسأت الشاطيء الياسمي مع ذات الحال من قبل القوات  
داعبي الشعر ولا تظربي إنما الشعر حياء النسأت  
فيه سر الحب بل سر الحياة

\*\*\*

وأهسي في أذن الليل ولا تكلمي الشاطيء سحر القل  
أعدي الروح وأحي الأمل وإذا نبئت بقايا الأمل  
وأسحي الدمع بتدليل النفق وأذكرى يا «ربة الحال» القم  
ما رآك القلب ألا وخفق فاجعلي من خفته حلو القم  
واسألي قلبك هل يخفق لي ...

\*\*\*\*



إخْلَعْ عَيْنِي... لَا تَلْبِسِي حُورَ الشُّبَابِ وَأَسْجِي نَوْبَكَ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ  
مَا حَيَاةُ النَّاسِ إِلَّا كَالسَّرَابِ فَاغْطُطِرِي فَوْقَ الْأَمَانِي وَالزُّمَرِ  
إِنَّمَا الْعَالَمُ مَلْبُوشُ شَبَابٍ

\*\*\*

## من بين الضباب

وَأَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الضُّبَابِ لَعْنَتِي أَرَى دَارَهَا أَوْ أَلْحُ النُّورَ نَائِيَا  
وَأَرْجُرُ قَلْبِي لَا أَطِيقُ خَفَوَتَهُ قَبَائِي سَوَى أَنْ يَقْطَعَ الْعُمْرَ عَاصِيَا  
وَأَمْسِكُهُ خَوْفَ الْعِنَارِ لِيَهْنَدِي مَتَى كَانَ غَمْرُ الْقَلْبِ لِلْمَرْءِ مَادِيَا  
وَلَوْ كُنْتُ لِي يَا قَلْبُ أَقْنِيَتُ بِأَلْبِكَ أَوَّلًا حَتَّى لَا تَحْقُقَ مَا يَمِيَا

وَمَا أَتَيْتُ يَا مَسْكِينُ لَوْلَا غَرَامُهَا وَهَلْ كُنْتُ تَرْجُو أَنْ أُبَيِّكَ غَالِيَا  
وَهَلْ تَسْتَجِيقُ الْيَوْمَ حَيَا وَرَحْمَةً وَهَلْ كُنْتُ قِيلَ الْيَوْمَ أَسْوَأَ بَاكِيَا  
وَعِثْتُ وَحِيدًا فِي الْحَيَاةِ وَلَمْ تَجِدْ أَخًا أَوْ حَيِيًّا أَوْ رَقِيبًا مَوَاسِيَا  
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا بَسَمًا بِأَسْرٍ وَغُرْبَةٍ تَسْمُرُ عَلَى الْأَسْوَأِ يَا قَلْبُ دَايَا

\*\*\*

وَنَحْنِي - وَهَلْ أَتَيْتُكَ - مِنْ مَتَى حَيَّرَ نَفْسَتُ جَمِي أَوْ يَمِيَتُ فَوَازِيَا  
أَلَا لَا تَحْزَانِي يَا أَيْشَةَ السُّورِ إِنِّي وَجَدْتُ عَلَى خَشَى الْقَبَابِ رَايَا  
فَهَلْ تَحْطِمْ الْأَبَامَ كَأَسَابِ أَدَمِي وَتَنْخُسِي قَدْ بَدَأَ مِنَ الْمَيِّتِ صَافِيَا  
فَأَشْرِبُ كَأْسًا ذَابَ فِيهَا إِبْسَامُهَا وَلَا أَغْتَدِي مِنْ بَدَا الْذَفْرِ صَادِيَا  
وَتَسَحُّ دَمْعًا لَمْ تُكْفِكْنِي رَاحَةً وَتَضَعِدُ جَرْحًا لَمْ يَبْلَقْ مَدَاوِيَا



وَلَيْسِي وَتِي الرِّيحُ وَعَقْدُهُ وَرُجْعُ لِي رَغَمَ الزَّمَانِ سَبَابَا  
وَبَيْنَ يَدَيْهَا النُّجُومُ يَخْفِقُ عَلَيْهِ وَيُسْكُرُ مِنْ بَعْدِ السَّكَاةِ اللَّيَالِيَا  
لَا مَرْحَبًا بِالْعَيْنِ إِنَّمَا تَغَطَّتْ وَلَا مَرْحَبًا بِالْقَلْبِ إِنْ عَاسَ خَالِيَا  
عَالِيَهُ : لَيْتَانِ

\*\*\*

## (١) يَا لَيْتَانِ ...

يَا لَيْتَانِ طَيْرَانِ لَا تَدْرِي بِأَسْرَارِ الْمَعْرُومِ  
تُسَدُّ بِالْحُسْنِ الْهَوَى فِي الْهَلِّ وَالْجِلِّ التَّعِيمِ  
وَتُظِيرُ فِي جَوْ السَّمَادَةِ وَالنَّسِ بَيْنَ الْقِسْمِ  
وَتُنَامُ فِي ظِلِّ الْأَكَامِ وَفِي حِمَى اللَّيْلِ الْيَهِيمِ  
أَوْ زَهْرَتَانِ نَدْبَتَانِ عَلَى قَمِ الْوَادِي الْكَرِيمِ  
لَتُعْطِرَ الْأَفْنَ الْخَلِيَّ هَوَى وَأُورْدَانِ السَّديمِ

\*\*\*

يَا لَيْتَانِ طِفْلَانِ عِنْدَ النَّاطِقِ الْبَاكِي الْيَتِيمِ  
تَغْفُو عَلَى صَدْرِ الرَّمَالِ كَحَبَّتِي تَغْدِي نَظْمِي  
وَأَفِيقَ اهْتَفِ بِاسْمِهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَجِيمِ  
وَأَرَى جَمَالَ الْكَاتِبَاتِ عَلَى عِيَانِهَا الْوَسِيمِ  
يَا لَيْتَانِ نَاوِي إِلَى دَارِ الْهَوَى بَيْنَ الْكُرُومِ  
نَحْنِي تَرْتَقِصُ الْبَطَاحَ وَتُنْشِي غُطْفَ الْأَدِيمِ

\*\*\*

يَا زِينَةَ الْأَبْجَامِ لَا تُخْفِي مِنَ الْقَلْبِ الْكَلِيمِ



## دنيا الهوى

ظهرت غنمي بدمع الحب ورجت لا أحمل الآ قلبي  
أعطته حتى يُسِر درسي يهدي ال دنيا الهوى وحسي  
\*\*\*

سرت على الساطع في دنيا الهوى لا وانبأ أخني ولا أنكو نوى  
والرج كبر يروي لها غبا روي يتقل عن دمعي احاديث الجوى  
\*\*\*

برغلاً يمانتي الثفاحا ولا بناجي الليل الصداحا  
ألقي على دنيا الهوى ونأحا وابسمي حسي نرى الصباحا  
\*\*\*

أنفاسها تظفر السماء ولطفها يلاها ضياء  
أين الخلي يُحر الفضاء إن الهوى ينتظم الهواء  
\*\*\*

النور في العيون والقلوب والزهر منشور على الدروب  
وأنت على نسوى على القطوب ما لميب الروح من ذنوب  
\*\*\*

عيناك تسهد أن حبك با .. أمية .. في العجب  
وأخو العجوبة والتعرام بخار من قيل السيف  
ومن اجسام انيامين ومن مقارلة النجوم  
بشي وبسعد في الهوى فجرى العذاب مع النعم  
غنمي الوجود وليس غنمي حباً هاتيك الظلم

\*\*\*



خلعت لي دنيا الهوى يا دارها أنت التي أوجيت لي أنهارها  
 وشذ كان الياسمين جارها والطيب لا يكتنني أسرارها  
 \* \* \*

هذا جاسي ردم الحناي على مراك اليوم مبدولان  
 عروسه الاحلام والأمانى ما نحن في الدنيا سوى اغاني  
 \* \* \*

طوبت اباسي مع الليالي على هواك يا ابنة السال  
 إن تبحني في الغد عن مالي نري بقايا القلب في الرمال  
 ( ... )

١ اوارت ١٩٣٦ م

أنا - سرمدة فلسطين

\*\*\*

١١ سرمدة فلسطين المجلد ١ سنة ١٩٣٥ م  
 فلسطين - أنا علم أمد الناس

من ذكريات الصيف

ما لبنان لولاها ! ..

دنيا الهوى والأمانى كيف أنساها والحسن أبدعها والتعمر وشاها  
 في جوها نفس المناء منتثر وأفقها فيه لو تدرؤن ، سياهها  
 لا نذكرها لي دنياواتكم فأنا لا يحطب نوادي غير دنياها  
 دنيا التي لومنت في القفر لا تبسط فيه الظلال وصار الآل أمواها  
 \* \* \*

لما أطلت على لبنان ما ج لها حنا على قدميها تم حياها  
 فأكبته فتونا من ملاحتها وزودته جنالاً من محياها  
 فلا يترك سحر بات بغمرة ما سحره غير ما أعطته عينها  
 وهل هذا الزهر في أرجائه عبق إلا سوى نفحة من طيب ربها  
 غشى لها شجر الوادي وشى لها لما تراءت له واهتز عبقها  
 وتاء عجباً نيم العصب نسياً لولاه مر « بذات الخيال » ما تاها  
 ونضر السطح أزهاراً وزرتها بالطل حين دنيا منها ونادها  
 وصفت في الدرر الاطيار حين رأت حمامة الناطق في الغري ترعاها



لبنان ناة على دار النعيم بها ما جنته الخلد ما لبنان لولاها

\*\*\*

يا ربة الحال ... إنَّ الحالَ يُلقي أمان أحلام على ... أحبها  
هذي طريق الهوى يعلو جوانبها ... حولك عليه دلوب أو سظناها  
سيري على كبدي الحسرى وإن رغبست فأبقي أن هذا الشراغلاها  
لكن أخاف على رجلك من كبد ... لم يبق منها الهوى إلا بشاها  
طيري إلى العالم العلوي واسمعي ... همس الملائك أو سمعي الله  
تطوف حولك أسراباً مصففة ... وليس بدشاً إذا أصبح احلاها  
مدي جناحك هل تخشين من أحد ... يا ليت يحملني ربما جناها

\*\*\*

ما للحبيبة تناسي وأذكروها ... بل ليس غفل باني غمر ذكراها  
أما نرائي أضمر القلب محملاً ... جراحه وأمنه عراها  
وتضحك السن مني خوف غادلتني ... والدمع مملاً من غنى زوامها  
وأكنم الداء عن صحتي فيفضحني ... شفي ويهتف بي كم أنت بهواها

\*\*\*

ماذا أسول وذات الحال لاهية ... غني ويلي بناغي في الهوى قاه  
لا ألس الوحي إلا حسن أبحرها ... ولا أرى النور إلا حسن ألتها

الله جمع ما في الكون من لعم وصاغها وشم الأيام سما

\*\*\*



## بليلي الشادي

يا بليلي الشادي ما لك لا تدو  
وأنت في الوادي وحولك الورد

\*\*\*

يا وادي النجوى سربت من كاسي  
أخاف أن تُكوى بحر أنقاسي

\*\*\*

الورد خجلان من خذك الناعم  
والفل غيران والزبد المالح

\*\*\*

السحر في الدنيا من سحر عينيك  
يا ليتني أحبا تحت جناحك

\*\*\*

## اغنيات وأناشيد



## وردة الشاطيء

لحن محمد عبد الكريم

يا وردة الشاطيء يا وردني تدعين للسوق وأين الخلسي ؟  
 طيبك يهديني الى جنتي يا ليت لي طيبك يا ليت لي  
 النور من فليسي ومن مقلتي دمع برؤيك فلا تدبلي

يا وردة الشاطيء يا وردني

\*\*\*

كنت تنامين على موعدي من زينة الدنيا وفي دارها  
 أحليني اليوم أن نردي يا وردني ما بين أزهارها  
 فبك بقايا أمل للقد ما أنت إلا بعض أثمارها

والعدل ان أسقى وأن شغدي

\*\*\*

تسمع في صوتك خفق القلب يا زينة الدنيا ونجوى الليل  
 ونعمة الناعم والتدليل اذا سكا المجرى وهمى القلب

تسمع في صوتك دمع الحبيب وبسمة الزهر وسم الأمل

والشاطيء الغريب عند الغيب

\*\*\*

الحب والشعر على جانبيه وأنس ما بينهما تظن  
 هدى فليب الناس نهقوا اليه فكيف لا يحى ولا تخلدين  
 يا زينة الدنيا أمحي دمعتي لا تحرميني جنة العاشقين

رائحة الجنة في وردني

\*\*\*

جميع الحقوق محفوظة  
 مطبعة دار الثقافة - دمشق - سورية  
 رقم الترخيص: ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠  
 ووردني - محمد عبد الكريم  
 ووردني - محمد عبد الكريم  
 سنة ١٩٧٤



## انشودة الخافقين

تلحين : محمد البكار

على سبع الخافقان  
ليان لا يعلمان  
انشودة الخافقين  
انها بين بين

\*\*\*\*

لا تمل الاطيار عن سدورها ولا زهور الروض عن زهورها

ولا ليالي الوصل عن صفوها

قالطير حاتم والزهر حاليو

والليل ناث

والندر والزهر وصفوا اللبال تخلد في انشودة الخافقين

\*\*\*

لا تمل الكوكب عن شهده والفجر عما لاح من خده

١٢٠

والطيف لا تسأله عن وجدوه

قالنجم ساهم والفجر باسم

والطيف حاتم

والنجم والفجر وطيف الخيال ترف في انشودة الخافقين

\*\*\*

قم واسأل العائمه عن خافقين ضا على بعضهما عالمين

الحب والتبر على الجانبين

\*\*\*



## وداع الحبيب

تلحين محمد عبد الكريم

فلبسي الغرسب فوق اللهيب

يوم وداع الحبيب

تسرت زهر شبابي

فغار زهر الروابي

بنام رغم العتاب

\*\*\*

يا زهر وبك يفتح

\*\*\*

رايت طيف الخيال

ناديته والليل

نعال زين الجمال

\*\*\*

١٢٢

لا نيك يا قلب وأفرح هذا خيال الحبيب

\*\*\*

تعال قبل التنجي تحي الهوى والأمان

وأسمع فؤادي يغني دغ ما يقول لاني

الحنق والدمع بني ومنك غدر الحسان

\*\*\*

ألا تجود وسمع وأنت أنت حبيبي

\*\*\*

١٢٣



زيتته الوادي والليل السادي  
والسكوكي الهادي أم أنت.. لا أدري

\*\*\*

في موكب الفجر رقت مع المطر  
ما ضمه العمر سارت.. ولا تدري

\*\*\*

## لا أدري

تلحين : محمد عبد الكريم

ذبا من البحر أم غالم النهر  
أم بين هذا الورد خذالك... لا أدري

\*\*\*

بين شبق الخمر في غفوة الشعر  
أم ورق الزهر نغرك... لا أدري

\*\*\*

نظرائ من فلي في صدرك الزحبي  
هل جنة الحب صدرك... لا أدري

\*\*\*

من سمات الحور أم وهجات التور  
أم الشدى المحور جنك... لا أدري

\*\*\*



## ربة الخال

لحن : محمد عبد الكريم

الا يا ربة الخال أما تُسجيك أحوالي  
وحق شبابك الغالي لننقطع أوصالي  
فأنتي لست بالسالي

\*\*\*

يَتَمُّ بِاسْمِكَ القلبُ ليحيا الأملُ اتقدي  
قيا لله نكح أصبح وهذا صدرك الرحمة  
تموج عليه أمالي

\*\*\*

أرى لفتك أم حلما نثيا بفرق الأمل  
وعبك أصبحت نجما تُرِنِي السور والظلم

وتنهدي رغبم عذالي

\*\*\*

ملأت الكون أطيابا والحناء  
فهمل تسعد أحقابا ونفسي العمر أحيابا  
وحالك في الهوى حالي

\*\*\*



## أغاني الاطفال

ان المكتبة العربية تفتي حاجة نسوي الى اغاني الاطفال .  
وهذا السبب هو الذي حدا بنا الى اصدار هذه المجموعة من الاغاني  
لهم وقد وحيث ان تكون الفاظها سهلة واورزانيا خفيفة وموضوعاتها  
مبسطة . وان تعمل افكاراً بسيطة وبييلة وان نجيب اطفالنا بالطبيعة  
والوطن وعمل الخير . وكذلك جاءت الالحان منسجمة ومتسقة .  
تتعاون مع الكلمات والموضوعات على تهذيب وتوجيه تلك النفوس  
الصغيرة البرية . التي املنا ادبنا العربي طوبلاً . ونكون بذلك قد  
فعلنا بقسط ضئيل من واجبنا تجاه ابنائنا الاعزاء .

ابو سلمى

## راعي الغنم

تلحين : يحيى اللبائدي

هل تنظرون  
وتسمعون  
راعي الغنم  
حلو النغم

\*\*\*

يدعو التطيح  
إلى الربيع  
إلى المياه  
إلى الحياة

\*\*\*

إن رُحمت يا  
إلى السهول  
راعي الغنم  
أول الأكم

\*\*\*

سَلَمٌ على  
سَلَمٌ ولا  
كل الزهور  
تسنى الطيور

\*\*\*



## داري

تلحين : يحيى البابيدي

هل تعرف داري يا حاري ما أحلاها  
يا ليت ترى غرق الدار ما أبهاها

\*\*\*

النسر تزور بين الطاق وتحيني  
وتشجع بعد الإراق وتسلمني

\*\*\*

وسيم الحبح يتأبطني بهذا الزفر  
وكذاك الطير تنابذني بغض النعر

\*\*\*

ما أجل رائحة القل والريحان  
وسكون الطير إلى الظل في بيتاني

\*\*\*

## البيغاء

أليفا أليفا ترطبن في كل اللقي  
لكنها لا تعلم بأنها لا تفهم

فلا تكن كاليفا

أليفا قلادة ولا ترى مجده  
تفهم في يانها وأعقل في لانيها  
تقول ما قيل لها فلا تكن كاليفا

\*\*\*

مقارها تحذب وربها  
أحبها في غرقي وذلك بين  
تؤنسني في وحشي أليفا

\*\*\*

لانيها ما أطولك وشكلها  
فمرة تحبني ونارة  
تقول ما قيل لها فلا تكن كاليفا

\*\*\*



لا تعبني لا تعبني

ولمبني

أحسن منك مكنتي

\*\*\*

قطتي

درساك يا ليلي

وقطني ليل

هيا اكوبي

نم العبي

رحاذري ان تغضبي

مياو مياو مياو مياو

\*\*\*\*

لا تاكلي عصفورتني

عصفورتني حبوبتي

يا قطتي

يا قطتي

تند لي في ملحي

\*\*\*

انظري غربي

امير للقرى

يا قطتي

انا التي

الا ترين كني

عندك اني واي

يا قطتي



## العندليب

تلحين يحيى اللبايدي

العندليبُ ينادي هذا ربيعٌ بلادي  
يا مرحباً بالربيع

\*\*\*

الزُمُرُ مِن كُلِّ لَوْنٍ وَالطَّيْرُ فِي كُلِّ غُصْنٍ  
هَذَا يَتَنَبَّأُ بِحُسنِ ذَلِكَ يَزْهَوُ بِلَحْنِ  
والعندليبُ ينادي هذا ربيعٌ بلادي

يا مرحباً بالربيع

\*\*\*

فِي الْأَفَقِ أَحْلَى الْأَغَانِي فِي الرُّوضِ وَشَيِّ الْجَنَانِ  
وَفِي الْقَوَادِ الْأُمَانِي هَذَا نَبَأُ الزَّمَانِ  
والعندليبُ ينادي هذا ربيعٌ بلادي

## يا مرحباً بالربيع

\*\*\*

العطرُ فِي كُلِّ وَادِي وَالسُّورُ فَوْقَ الْبِلَادِ  
مِلَّةُ السُّرْبِ وَالْوَهَادِ وَمِنْهُ نَوْرُ قَوَادِي  
والعندليبُ ينادي هذا ربيعٌ بلادي  
يا مرحباً بالربيع

\*\*\*



## تسليم الربى

تلحين يحيى اللبابيدي

هذا نسيم الربى  
يرمي هنا أو هنا  
إلى قلبي صبا  
يحمل خطر الزهور  
يقطر المُنحلى  
رسال با مرحبا

هذا نسيم الربى

\*\*\*

هذا نسيم الربى  
يا أجلي الغنا  
أما ترى الكوكبا  
تندو لبالى  
يا مرجبا

هذا نسيم الربى

هذا نسيم الربى  
فكيف أسكو الضنى  
وجاد لي بالثبا  
مر بأرض الوطن  
ولا يزول أغنا  
يسر طيما

هذا نسيم الربى

\*\*\*

قيا نسيم الربى  
نعال عرج بنا  
أنت رفيق العبا  
لا تخش غدر الزمن  
وأعتق قل له :  
مرحبا

أنا نسيم الربى

\*\*\*



## النهر

تلحين يحيى اللبابيدي

يا أيها النهر الجميل كيف تسير . بلا حيز  
أنت الذي تشفي الغليل ولا تدري  
ألا تجرُّ مركبي خذني معك : فأتبعك  
إلى المكان الطيب إلى البحر

\*\*\*

نظيل من أعلى الجبل مع القمر : على البئر  
وسحبان بالأمل وبالنفير  
ساب ما بين الحقول تحيي الزرع ، تسقي المرعى  
ثم تمر كالخجول إلى البحر

\*\*\*

يا أيها النهر الكبير حول الأشجار ، تدو الأطياف  
لما بك العذب السير وللزهر  
تأوي إلى الظل الظليل عند الهجير . ثم نظير

مُرْعَةٌ عند الأصيل إلى البحر

\*\*\*

في ضيفتك ذكريات عن الأجداد ، عن الأجداد  
عن العصور الخاليات عن النضر  
يا نهر لا تخن الحزن لك الأمان ، من الزمان  
ما دمت في أرض الوطن دوماً تجري

\*\*\*



أنت نُفِّي للرُبى وللرُبع والصبا  
وصوتك اللو الجميل يسير من جيل لجيل  
يا بلبل! .. يا بلبل تعال عندي وأنزل

وغن لي رغن لي

\*\*\*

## يا بلبل

تلحين يحيى السعودي

يا بلبل! .. يا بلبل! .. مالك لم تُغن لي  
تسام ما بين الزهر غطاك من نور القمر  
ومن حواليك النسيم يرقى بحياك الوسم  
يا بلبل! .. يا بلبل تعال عندي وأنزل

مالك لم تُغن لي

\*\*\*

مرأتك النهار الضحك ما ينلها عند الملوك  
عطرك أنفاس الزهور قامت على كل العطور  
يا بلبل! .. يا بلبل تعال عندي وأنزل

مالك لم تُغن لي

\*\*\*



## الولد الأعمى

تلمحين بحبي اللبابيدي

يقولون بأنّ الشمس زائت  
تضيء بثورها الكون وتمحو  
قبة الفلك  
آلة الخلق

يقولون ! ...

يقولون غبير  
الزهر أطيب منه  
العين والقلب فتناهى  
تروق أجزائه

يقولون ! ...

يقولون بأنّ  
البحر مرآة  
رأن الثجم كاللؤلؤ يبدو  
السموات في العنسات

يقولون ! ...

رأن الغساب  
يَسْقِطُ والوادي مع  
أغرودة الطير على الثور  
على البطر

يقولون ! ..

دعوا الكون وما يحوي  
فما في الكون من نعم  
زهر ومن رؤيتي  
أسي

\*\*\*



## لا أحد ! ...

تلحين: يحيى اللبابيدي

شخص يُسمى لا أحد كان يطوف في البلد  
ويختفي وراء كل فتاة وولد  
من كسر الزجاج وأطفأ السراجا  
هل أنت يا زباد أم أنت يا ساذ  
كل يقول : لا أحد ! ...

وان أتى يوم الأحد فانت ضيعة الرشيد  
إذ تختفي فأكهة ما يئلهما عند أحد  
من أخذ الفتحا وأكل الثاحا  
من خطفة المنقودا وأنكر المهودا

كل يقول : لا أحد ! ...

يا من يسمى : لا أحد إرحل وغيب عن البلد  
حتى يرى كل أمرىء ما ضاع منه وأفقده

لا أحد ... مسكين وما له معين  
بظلمته الإنسان وماله لسان  
ولا أحد . ولا أحد ...

\*\*\*



## لو كنت عصفوراً

تلحين يحيى اللبابيدي

لو كنت عصفوراً      أطيرو في السوادي  
والليل      النادي      جيا إلى جنب  
وعشت مسروراً      لو كنت عصفوراً

\*\*\*

ألتم العجا      وأرقب العجا  
وأنت يا فلي      تلتس الثورا  
لو كنت عصفوراً

لو كنت عصفوراً      أطيرو في السهل  
درما على مهلي      أحادي الزهرا  
فلا      ومشورا      لو كنت عصفوراً

\*\*\*

أضاحك الشجما      في الليلة الظلما

يا أيدي      السورا      ما بنت مسرورا  
لو كنت عصفورا

\*\*\*

لو كنت عصفورا      نجوت من ربي  
وأطرت في الأفق      حراً ولا شكوى  
إذ كنت بأسورا      لو كنت عصفورا

\*\*\*

الفتح      والسرور      والعجب والنهر  
قلبي وما بهوى      أعين مسرورا  
لو كنت عصفورا

\*\*\*



## الشَّريدُ ! ...

أنا الشَّريدُ أُنسي على الزَّهرِ مِن كُلِّ زَوْجٍ يُبَيِّحُ  
ولا أُنَالِي فالزَّهرُ مَالِي

مع المَرْوَجِ

وفي الدُّجَى أُنسِي بِمَنْ يَنْدِي التَّجْشُمُ  
تَهْدِي السَّيْلَ لَا تَحْمِلُ

مع الغَيْسَمِ

\*\*\*

أنا الشَّريدُ الأفقُ مِن رُؤْيِي أَنَا التَّغْيُ الشَّعِيدُ  
مُلْكِي العَيْسِدُ أَنَّنِي مَا فِي الرَّجْدِ

حُرِّيَّتِي

\*\*\*

أنا الشَّريدُ الطَّيْرُ مِن أَهْلِي نَعَمَ الْقَرِيبُ الْحَبِيبُ

وَلِي بَعَثِي مِن كُلِّ قَسْنِ

حَتَّى الْمَنَسْبِ

فِي النَّابِ وَالشَّهْلِ مَلَكِي كَسُورَ الرِّيسِ  
بِحَدِي الْقَدِيمِ هَذَا التَّعِيمِ

فَلَا أَيْعُ

\*\*\*

أنا الشَّريدُ الأفقُ مِن رُؤْيِي أَنَا التَّغْيُ الشَّعِيدُ  
مُلْكِي العَيْسِدُ أَنَّنِي مَا فِي الرَّجْدِ  
حُرِّيَّتِي

\*\*\*



## يا رفاق السلاح ! ...

تلحين : يوسف بتروني

يا رفاق السلاح الحياة الكفاح  
قلند الجناح فوق نور العياح

## يا رفاق السلاح

يا نور السه وحدثنا الدماء  
نحن أهل الفداء والندى والسماع

## يا رفاق السلاح

التراب الخصب فيه نور وطيب  
طهروا باللهيب دمايات الجراح

## يا رفاق السلاح

في دروب النجوم الأمانى محرم  
حين نجلو الغيوم بالوجوه العياح

## يا رفاق السلاح

قد حططنا القيود ونحنونا الحدود  
ورفعنا اليسود في اعالي البطاح

## يا رفاق السلاح

\*\*\*



## نشيد

هيا بنا... هيا بنا هيا الى الكفاح  
تسير في ركابنا مواكب الصباح

\*\*\*

على طريق النُّهدا تُعرف البُـود  
نُسمعها على المدى أنشودة الخلود

\*\*\*

نحن نُضي الأُمملا ونحمل القيس  
لقد حلفنا للعلى بأننا الحرس

\*\*\*

نحن رفعا العلم على جبال النار  
يحرس أفان السما يصبح بنا للنار

\*\*\*

إنا اذا جاز الزمن نحطم الاغلال  
نحسي حتى هذا الوطن ونشهد الاجيال

\*\*\*



المشرد

الاهداء

الى أخي الفلسطيني

المشرد .

تحت كل كوكب

..... دمشق في : ١٩٥٣/١/١

بعد النكبة

منذ سنة ١٩٤٨

.....



## المشرد

يا أخي!.. أنت معي في كل درب فاحمل الجرح وصرّ جنباً لجنب  
قد مشيتما خطى داميةً أثبتت فوق النرى أنصرّ عنب  
نحن إن لم نحترق كيف الشئ بلا الدنيا ويهدي كل ركب  
والدم الحر الذي رحدنا خلد التاريخ في أروع كتب

\*\*\*

سرّ معي في طرق العسر وقل أين من يحيي الجي أومن يلبّي ؟  
فها الأبنام في أدمهم ومنا... تهوي العذارى مثل شهب  
الوشاحات تمزيق وفرها بعد ما كانت موشاة بحب  
ونجوح حملوا أعوامهم متلات ينظابا كل خطب  
ممن ضحايا الظلم هل تعرفهم ؟ إنهم أقل على الدهر - وصحي  
يا رفاق الدهر... هل سرّدكم في السورى - غزو أم محبة !!  
زعماء... دنسوا تاريخكم وملوك... سرّدكم دون ذنب  
وجيوش... غفر الله لما سلّمت أوطانكم بين غير حرب  
دول نجسها خريبة وإذا أسست فالحاكم غربي

يوم مرّت للوغى راياتها حكمت فيه على تشريد شعب

\*\*\*

يا فلسطين!.. وكيف اللتقى هل أرى بعد النوى أقدس تروب  
عبق السود في ذواته وأنانيد الهوى في كل شعب  
هل أرى حبابه هازجة والنسات عن الأبحار تشبي  
وأرى قلبي على شاطئها ناسراً أحلامه المذراء قربي  
وأرى السمراء تلهو بالهوى تهيب النور لبنتي كل صب

\*\*\*

أيها الباكي!.. وهل يجدي البكا بعدما أصبحت في كل نهج  
كفكف الدمع وصرّ في أفق حافل بالأمل الضاحك، وحب  
نشر الأنجم في موكبه موكب الحريّة المسرا، يصبي  
يا أخي!.. ما ضاع بشا وطن خالد نجيله في كل قلب

\*\*\*



## التراب الخضيب

مَنْ يُجِئِي عَنَّا التُّرَابَ الْخَضِيبَ وَيُنَاجِي بَعْدَ الْفِرَاقِ الْحَبِيبَا  
قَدْ نَطَعْنَا ذَرِبَ الْحَيَاةِ ظِلَاءَ وَحَمَلْنَا عَلَى الثَّقَاةِ الْقُلُوبَا  
وَسَبْنَا عَلَى اللَّهَبِ وَسَعَرْنَا حَتَّى غَدَا دَمًا مُشْرِبَا  
وَتَشَرَّتْ بِنَا النُّفُوسُ جِرَاحًا وَتَشَرَّتْنَا مِنَ الْجِرَاحِ الطُّبُوبَا  
وَتَشَرَّتْنَا عَلَى الْمَصُورِ الْمُرَوَاتِ وَكَانَ الْإِبَاءُ بِنَا رَقِيبَا  
وَوَزَعْنَا الْأَجَادَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَحَصَدْنَا الْفَرَاسَ عَزَا خَصِيبَا  
وَاَعْتَنَّا الْوَعْيَ ثَلَاثِينَ عَامًا وَتَفَرَّنَا لَهَا شَبَابًا وَشِيبَا  
وَبَلَوْنَا الْعَمَرِينَ طِفَاءً وَحَطَطْنَا مَحَالِبًا وَثُوبَا  
ثُمَّ جَارَتْ عَلَى الْبِلَادِ الرُّعَامَاتُ وَجَارَ الْعِدَى.. وَكَانُوا ضُرُوبَا  
فَاتَيْنَا نَجْرُ تَارِيخٍ شَعْبٍ لَوْ قَرَأْتُمْ تَارِيخَهُ الْمَكْتُوبَا

\*\*\*

يَا قَلَسْطِينَ!.. كَيْفَ أَهْنُ وَالْقَلْبُ يُنَادِي وَلَا يَلَاقِي مُجِيبَا  
مَنْ يُلْبِسِي النَّدَاةَ يَهْمِي تَجِيعَا نَتَخُطُّ الْأَيَّامَ حِفْرَا وَهَبَا  
مَنْ يُلْبِسِي النَّدَاةَ يَطْلُبُ ثَارًا وَدَمًا ضَائِعًا وَحَقًّا سَلِيبَا  
أَبْلُوكَ!.. وَهَمَّ إِذَا تُسِبَّ الْعَارُ الْبِهِمِ.. أَيْسَى انْتَابَا مَعَا

أَرْجَالُ!.. أَيْنَ الرَّجُولَةُ لَمَّا رَحَفُوا يَلْتَمُونَ تِلْكَ الدُّرُوبَا  
أَيُّهَا النَّاسِجُونَ أَلَا مَ نَعْبٍ كَيْفَ تَحْلُونَهَا بِدَاءٍ قَتِيبَا!  
قُلْ لَنْ يَرْتَمُونَ فِي كُلِّ قَطْرِ عَلَمًا خَافَقَ الْجَنَاحَ عَجِيبَا  
غَرِيبِي الْيَاءُ يَبْدُرُ وَلَكِنْ وَرَاءَ الْيَاءِ وَجْهًا غَرِيبَا  
حَكَمُوا بِاسْمِهِ الشُّعُوبَ وَسَادُوا فَأَضَلُّوا بِاسْمِ الشُّعُوبِ الشُّعُوبَا  
ذُقُوا النَّيْرَ وَالْقَبِيضَ وَنَاهُوا مَنْ تُرَاهُ يَمُحُو لَنَا التَّذْهِيبَا  
ثُمَّ عَابُوا عَلَى الشُّعُوبِ سُرَاهَا وَاسْتَحْشُوا الْخَطِيئَةَ.. نَكَاتُوا الْعُيُوبَا  
وَدَعَوْا بِأَيْمِنَا نَكُنَّا الضَّحَايَا وَأَرْوْنَا الشَّرِيدَةَ وَالْثَغْدِيَا  
دُؤْلُ كَالْدُمَى تَمُتُّ دَوْرًا رَسَمُوهُ لَهَا وَفَصَلَا مُرِيبَا  
تَتَشَى عَلَى الْمَسَارِحِ وَالْيَمِّ يَنْشَوِي وَجُوهَهَا وَالْمُنُوبَا

\*\*\*

يَا أَحْيَاي!.. بِالْمَرْوَجِ الشَّارِي بِالنَّيْرِ الَّذِي يَبُوبُ جَنُوبَا  
بِالْأَغَانِسِي الْمُنْتَرَاتِ عَلَى النَّاطِي وَتُرْوِي عَنْهُ الْهَوَى وَالنَّوْجِيَا  
بِالْفَقْدَارِي يَرْفُلْنَ بَيْنَ رِيَاضٍ غَطَّرَتْ لِلنُّفُوسِ أُنْقَا وَحْيَا  
بِالْفُتُوحِ الْمُوشِحَاتِ جِهَادًا بِالنَّوَابِسِي الْمَجْرُحَاتِ خُطُوبَا  
يَا أَحْيَاي!.. يَا رِفَاقَ الْأَمَانِي قَبِّلُوا عَنِّي التُّرَابَ الْخَضِيبَا

\*\*\*



## داري

هل نألمن النجم عن داري وأين أحبابي وداري  
داري التي أغنت على ربوة حالية بالجد والفسار  
تفتح الزفر على خدّها فطمرت أيام أذار  
الشمس لا تضحك إلا لها تهدي إليها وهي أثار  
والتيبة الخضراء في ظلها تاريخ أسواني وأنادي  
ملعبنا بيم رفيف التي وتلشي المارة بالبحار  
والعين خلف الدار في المنحى تسوي حكاياي وأخباري  
درب الحبايا لو تهورت بهوى صبايات وأشرار  
حلم على أنفاسهن الموى ما بين منوار ومنوار  
الأمل الملو على رجب يفتد في أطراف زشار  
والكرم ما أرحم أقياء أعلام عفاف وأطيار  
من عرف الفلاح أنداؤه أكرم من ظل وأطار  
والتيذر السح على حده حبات أكباد وأبصار  
أغنية الراعي وراء الريسى مشورة في الأنقى العاري

يا عجباً للحب بله الدنيا موج في أنغام ميزمار

\*\*\*

داري التي توشحت بالشئ في نظي قلب وأفكار  
ما خطر الميار في ساحها إلا صرغها ألف جيار  
وما أطل العار من موطن إلا تحوينا القار بالشار  
ما خففت عند اللقا راية إلا على موكب أحرار  
يطرح أحيال عبودية بحطم أبواب وأظفار  
كيف يلوح الفجر بعد الدجى إن لم تلح رايات نوار

\*\*\*

داري... وفي عيني بعد النوى ألا ترى خيالها الساري؟  
خطبة الحكم بالوائيه فخطبت بالدفع أنعماري  
ضجعة المن... وكم فتحة تحيي على حنا ينطار  
جار عليها مدع بالموى جور عدو في الميس صار  
والشعب كم من حاكم باسمه يظلمه ظلم بينار  
في غيبه دمنة باليه وفي راحيته سكين جرار

\*\*\*



داري.. لَنْ فُذِمَهَا ظَالِمٌ فِي رَجَبٍ مِيسَمٍ دُولَارٍ  
فَإِنْ فِي الْكَوْنِ النَّظَائِبُ عَلَى هَامِ الدَّرَى تَدْعُو إِلَى النَّارِ  
داري لَنْ لَمْ يَكُنْهَا جَاخُذٌ فَالْعَالَمُ الْحُرُّ بِكُمُ دَارِي

\*\*\*

## شعاع

مِنْ أَيْنَ يَا فُلَيْسِي... هَذَا الشُّعَاعُ يُبِيرُ ذُنُوبَكَ وَيَهْدِي الشَّرَاعَ  
فَنَارًا بِخَفَقِ فَوْقَ اللَّسَى وَنَارًا يَرِفُ فَوْقَ الْبِرَاعِ  
لَوْلَا لَمْ تَتَمَّ بِطَبِيبِ اللَّفَا وَلَا تَتَوَرَّتْ لِيَالِي السُّودَاعِ

\*\*\*

رَأَيْتُ عَجَبَهَا، وَتَسْتَقْبِلِي لَوْنُهُ حُلُمُ الصَّبَا الْأَوَّلِ  
وَفِيهَا سِرُّ الْمَسْوَى يَتَجَلَّى وَسِرُّ مَسْرِ الْوَرْدِ لِلْبَلْبَلِ  
يَحَقُّ عَجَبَهَا!.. أَلَا فُلْتُ لِي هَلْ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ يَا شُعَاعُ

\*\*\*

فِي جَانِبِ الثَّنِيرِ أَرَى كَوَكِبًا يَجْمَلُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ تَبَا  
يُسِيرُ مِنْ تِلْكَ الْمُنَى مَا حَيَا يَغْرِضُهَا لِي مَرْكَبًا مَوْكِبًا  
بِاللَّهِ قُلْ لِي: يَجُتَوْنَ الصَّبَا هَلْ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ يَا شُعَاعُ

\*\*\*



رَأَيْتُ فِي الْأَفَقِ لَهَبَ الْمَرْوَبِ يُضِيءُ تَارِيخَ حَيَاةِ الشُّعُوبِ  
يَا مَنْ رَأَى الْأَحْزَارَ فَوْقَ الدُّرُوبِ خَلْفَ اللَّبَالِ يَنْشُرُونَ الطُّيُوبِ  
قُلْ لِي عَمَّنْ أَلَمَ بِكَ الْقُلُوبِ قُلْ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ يَا شُعَاعِ

\*\*\*

بَيْنَ وَهَجِ الْعَيْنِ وَوَجْرِ الْمُنَى بَيْنَ كَوْنِ الشَّرِّ وَدَمْعِ الصَّبَا  
مِنْ لَهَبِ النَّارِ وَظَلَمِ الدُّنَى بَيْنَ مَوَكِبِ الْحُلُمِ وَشَجْوِ الْغِنَا  
جَعَلْتَ لِي مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّيْءِ عَالَمَ قَلْبِي خَائِقاً يَا شُعَاعِ

\*\*\*

## الأفق المعطر

رَحَّتْ بِي قَائِيْ أَفَقِ مُنْظَرٍ وَرَتَتْ قَالَتِيْمُ بِكَ وَغَنَّتْ  
مَوَكِبُ الْبَاسِمِ فِي الدُّرُوبِ قُلْ لِي أَمْ تَرَاهُ الْمَوَى عَلَى الدُّرُوبِ أَزْفَرُ  
لَا تَقُلْ مَا اسْتَهَا وَفِي كُلِّ حَرْفٍ عَبَقٌ قَاضِعٌ وَشَوْقٌ مُقْسِرُ  
وَكَأَنَّ الْأَنْفَاسَ مِنْ نَسَمِ «الْكُرْمِلِ» رَأَى وَمِنْ غَيْرِ الصَّبَوْنِ  
فَمَهَا الْعَذْبُ تَلْفِي عِنْدَهُ الْأَحْلَامُ كَالْبَحْرِ فِي بِلَادِي مُكَوَّنِ  
صَوْنَهَا نَعْمَةٌ شَرِيفَةٌ عَلَى الشَّاطِئِ مِنْ بُلْبُلٍ هُنَالِكَ أَسْمَرُ  
صَدْرُهَا الرَّحْبُ يَتَفَحُّ الْمُبُ كَالرَّزْبِقِ فِي النُّحْتِ رَوَادِي عَجْوُ  
وَأَعَدَّتْ لَهَا الْمَرْجُ بِسَاحاً وَالرَّيْسُ أَمْسَدَتْ الرِّدَاءَ الْأَخْضَرَ

\*\*\*

جَارَتِي! كَمْ أَغَارَ مِنْ قُبُلِ الصَّبَحِ وَمِنْ خَفَقَةِ الشُّعَاعِ الْمَعْبَرِ  
هَلْ سَرَّكَ الْفَتُونَ مِنْ قَهَاتِ الْقُدْسِ أَوْ فَجَّرَهَا الْمَيِّبُ الْأَشْرَ  
لَسْتُ أَدْرِي؟ هَلْ جَلَّتْكَ بِلَادِي أَمْ تَمَلَّتْ أَنْتِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ

\*\*\*



أنا يا جارتني... غريب... غريب... والقلب والداير، والفراق مُقَدَّر  
هل أوتيت الحياة بالحب حتى تنفري أم أذيت قلبي لأهجر  
عَلَّمتني حتى أخلق في الألق وألقي على النجوم المُنْزَر  
أنا لولاك ما نمت السورد في داري ولولاك ما قرئت برزهر  
أنا لولا غناك ما اختصر العنقود في الكرم أو نالنا بحجر  
فما بالحقوق في القلب إني رقت سحر العينين لم أنفجر  
أنا لولاك ما روى الوتر السحور تجوى ولا شدا وتذكر

\*\*\*

لا تقولي يا شاعري... غن بالتعري ليالي الهوى فطرقتك أنقر  
يتحدى الأيام حسنك والجمي... نداسي مع الخلود وسر  
كيف أخفي الهوى وشعري جناح كلما وفا بالدموع تعمر  
كيف أنسى؟... ألم تسر في «فلطين» على ذلك الشراب الأظهر  
تتغنى ذرائع البطولات فتطوى مع العصور وتسر

\*\*\*

وطني... يا ضحية الظلم... مالي لا ألقى غير الجبين المنقر

من يؤاسي جرح الزمان إذا كان المؤاسي في الحسي طاعن مختجر  
أيها الظالم الذي دس التاريخ... هلا من نورة الشعب تحذر  
نورة تحمل الطغاة رماداً وتذيب القيود فيها وتضهر

\*\*\*

أيها الظالمون... ماذا جنى الشعب إنجسوا... هل الصبر تحجر!!  
أيمن العري تشجون بروداً ومن الدمع تغفلون الجوفر  
نورة السعيد... طهري كل أرض وأعطني كل من طفى وتجير  
فيعني الإنسان حراً طلبنا ونشر الطريق نعب تحمر

\*\*\*



## النازحون

لغة الدمع أم تيان الجراح وصدى السر أم أنين الأضاحي  
يا فلسطين! أين تربتك العذراء! تفضها يد المجتاح  
حر قلبي على التراب خضياً يشطاباً الأعراض والأرواح...

\*\*\*

أيها النازحون! كيف تهافتتم نجوماً على غريب البطاح  
أين أنتم؟! إن القلوب تنادي فيحول النداء رجع نواح  
ليشكم في ملاعب الحرب كنتم في فلسطين وحدكم في الساح  
لو حملتم عبء القضية أنتم وكفرتهم بعصبة الأنبياح  
لجلوئتم عرائس المجد فوق الأفق بين الشئ وحقق الرياح  
ودروب العلى أضاءت وقد سرتم وراء الظلي وخلف الرياح  
أو دفنتم هناك طي تراب طهرته السماء قبل البراح

\*\*\*

يا أحبائي! والفراق طويل ما على القلب إن بكى من جناح

الليالي. أحتسى عليكم من الأمل وأندى من الوجوه الصباح  
كل طفل كأنه دمع الفجر قرأت على حيا الصباح  
وفناؤه كأنها عبق الزهر ثلاثي على ذيول الرياح  
لو قرشنا القلوب حرق لنعمت بين أحنائها وتلك الصفاح  
وأنتهم غوائل العريب لا الدهر وظللتهم بأوقى جناح

\*\*\*

أيها النازحون! ماذا بقيتم غير دنيا الآلام والأفراح  
رحلتكم ذل السؤال قليلاً بعد تاريخ ثورة وكفاح  
قل أين يدعي المروءة أقصر وأصح اليوم دمع النباح  
قل أين يدعي العروبة ما كنت عليها إلا يد السفاح  
أند خادير عليها ولا يمنع منك الأعداء غير نباح

\*\*\*



## إبنة بلادي

أَيْنَ السَّذَا وَالْحَلْمُ الْمَزْمَرُ أَمَكْذَا حُبُّكَ يَا أَسْمَرُ  
أَمَكْذَا تَذْوِي أَرْهَابِنَا وَكَانَ مِنْهَا الْبُكُ وَالْعَبْرُ  
الْثَقَّةُ الْمَلُوءَةُ مَا بِالْمَا تَحْمِلُ لِي الْحَمَرُ وَلَا تُنْكِرُ...  
وَالْعَيْنُ... لَا تَبِمَ عِنْدَ الْفَقَا الْحُرُّ فِي الْعَيْنِ وَلَا تَسْخَرُ  
أَعْمَارُنَا كَانَتْ تُوتِي الدُّنَى وَاللَّيْلُ مِنْ أَسْرَابِنَا مُفِيرُ  
نَظِيرُ مِنْ تَجَسُّمِ إِلَى نَجْمَةٍ يَلْفُنَا وَشَاحُكُ الْأَصْفَرُ  
فَيَنْ شَقَاعِ النَّسْرِ أَهْدَاءُ تُضِيءُ مِنْ إِنْجَاعِهِ الْأَعْمَرُ  
كَيْفَ الْمَوَى يَمُضِي كَعَمْرِ الثَّدْيِ فِي بِلَادِي مَرْجَعُهُ الْأَخْضَرُ

\*\*\*

أَهْرَاكَ فِي أَغْنِيَةِ حُرَّةٍ يَخْفِقُ فِيهَا النَّايُ وَالْمَزْمَرُ  
فِي طَلَبَةِ الْفَجْرِ عَلَى الْمُنْحَى يَهْوُو إِلَهُ الْكَرَمِ وَالْبَيْدَرُ  
فِي النَّهْرِ الظَّاحِكِ بَيْنَ الرَّبِيِّ حَمْدُهُ عَلَى الْمَوَى الْأَنْهَرُ  
فِي النَّاطِئِ وَالْغَرْبِيِّ تَغْتَوُّ عَلَى الْحَائِبِ الْأَمْوَاجُ وَالْأَبْحَرُ  
فِي نَقَمِ الْبَلْبَلِ يَنْدُو عَلَى صَنْوَبِرِ الْقَمَرِ وَلَا يَهْجُرُ

فِي عَبَقِ الْوَرْدِ فِي لَوْنِهِ يَرْفُهُ وَادِي الْمَمَى الْأَطْهَرُ  
فِي مَوْكِبِ الثَّغِيرِ فِي رَابِعَةٍ عَلَى ذُرَى تَارِيخِنَا تَخْطُرُ  
فِي أَمَانِي أُنْتِي تَنْتَبِي فِيهَا السَّرَوَاتُ وَتُسْتَكْبِرُ  
أَهْرَاكَ لِي شَغْبِي فِي مَوْطِنِي فَأَنْتِ لَا أَحْلَى وَلَا أَنْخَرُ...

\*\*\*



### سنعود

خَلَمْتُ عَلَى مَلَاعِبِهَا شَبَابِي وَأَحْلَامِي عَلَى خُضِرِ الرُّوَابِي  
وَلِي فِي كُلِّ مَنَاطِقٍ لِقَاءٌ مُؤَنَّى بِالسَّلَامِ وَبِالْعِتَابِ  
وَمَا زَوَتْ المَرْجُ سَوَى غَنَائِي وَمَا زَوَى الكَرِيمَ سَوَى شَرَابِي  
سَلَى الْأُنَى المَعْطَرُ عَنْ جَنَاحِي نَدَاً وَصِيّاً بِرَفٍّ عَلَى الشَّحَابِ  
وَلِي فِي غَوْطِيكَ هَوًى قَدِيمٌ تَقْلُقُ فِي أَمَانِي البِذَابِ  
وَفِي «بِرْدَاكِ» تَارِيخُ اللَّيَالِي كَأَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ فِي كِتَابِ  
قَرَّبْتُ عَلَى تَرَاكِ وَصَلْتُ نَفْسِي غَيْرُ المَخَالِدِينَ بَيْنَ التُّرَابِ  
أَلْبَسْتُ مِنْ دُرُوسِكَ كُلَّ نَجْمٍ وَأَنْشَرْتُ أَضْيَاءً بِوَحَابِي  
وَعَدْتُ إِلَى حِمَاكِ خِيَالَ نَفْسِي بِطُوفٍ عَلَى العُلُورِ وَفِي السَّعَابِ

\*\*\*

أَتَشْكُرُنِي دَمْعٌ؟... وَكَانَ عَهْدِي بِهَا أَنْ لَا تُلَوِّحَ بِالسَّرَابِ  
أَتَشْكُرُنِي؟... وَفِي قَلْبِي سَنَامَا وَأَعْرَافُ العُرُوبَةِ فِي إِهَابِي  
أَسْأَلُ فِي الدِّيارِ ظِلَالُ حُبٍّ... شَفِيعُ صَبَابَتِي عِنْدَ الجِبَابِ

\*\*\*

فَلَطِينُ الحَيَاةِ كَيْفَ أَغْفُو وَفِي عَيْتِي أَطْيَافُ العَذَابِ  
أَطْهَرُ بِاسْمِكَ الدُّنْيَا وَلَوْ لَمْ يَبْرَحْ بِي الهَوَى لَكُنْتُ مَا بِي  
عُمُرُ قَوَائِلِ الْأَيَّامِ تَرَوِي مُؤَامَرَةَ الْأَعْدَايِ وَالصُّحَابِ  
فَلَطِينُ الحَيَاةِ... كَيْفَ أَحْيَا بَعِيداً عَنْ سَهْلِكَ وَالْمُضَابِ  
تُنَادِينِي السُّفُوحُ نُحُصَّاتٍ وَفِي الْأَفَاقِ أَنْارُ الخُضَابِ  
تُنَادِينِي التَّوَاطِيءُ بِأَكْبَاتٍ وَفِي سَمْعِ الزَّمَانِ صَدَى انْتِخَابِ  
تُنَادِينِي المَدَائِلُ شَارِدَاتٍ تُبْرِغُ غَرِيبَةً دُونَ اغْتِرَابِ  
تُنَادِينِي مَدَائِكَ الِيتَامَى تُنَادِينِي قُرَاكِ مَعَ الْقِيَابِ

\*\*\*

وَيَا لَيْتِي الرِّفَاقُ أَلَا لِقَاءٌ وَهَلْ مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَ الْغِيَابِ  
أَجِلْ... سَقِيلُ التُّرْبِ المُتَدَيِّ رَقُوقٌ شِفَاعَتَا حُمُرِ الرِّغَابِ  
غَدَاً نَعُودُ والأَجْيَالُ تُصَفِّي إِلَى وَتَعِ الخَطَى عِنْدَ الْإِيَابِ  
نَعُودُ مَعَ المَوَاصِفِ دَارِيَاتٍ مَعَ البُرُقِ المَقْدُوسِ وَالسُّهَابِ  
مَعَ الْأَمَلِ المَجْتَمِعِ والأَغْنَانِي مَعَ التَّسْرِ المَحْلُوقِ وَالْعِقَابِ  
مَعَ الفَجْرِ الضَّعُوكِ عَلَى الصَّحَارَى نَعُودُ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى الْعِيَابِ  
مَعَ السَّرَابَاتِ دَائِمَةِ المَوَاقِفِ عَلَى وَجْهِ الْأُنْسَةِ وَالْحَرَابِ

\*\*\*



## أغنيات بلادي

دمشق سنة ١٩٥٩

وَنَحْنُ النَّاسِرِينَ ، بِكُلِّ أَرْضٍ ، تَحْمِلُهُ بِاللَّيْلِ بِرِزِّ الرَّمَابِ  
تَذِيبُ الْقَلْبَ رَغَةً كُلُّ قَبْدٍ وَيَجْرَحُ فِي الْجَوَانِحِ كُلُّ نَابِ  
أَجَلٍ ! سَعْدُ أَلْفِ الضَّعَايَا ضَعَايَا الظُّلَمِ تَفْشَحُ كُلُّ بَابِ

\*\*\*

إلى

ولدي سعيد

أهدي

أغنيات بلادي

عبد الكريم الكرسي

أبو سلمى



## لولاك يا سمراء !..

حَلَّتْ قَلْبِي بِبَيْدِي بُحْتَمًا بِسُوءِ  
وَالْعَمْرِ فِي الدُّرْبِ بِمَا يَا حُلُمِ مَبْدَدُ  
يَا جَارَتِي.. كَيْفَ تَجْهَوِينَ عَلَى النُّزْدِ  
فِي شِعْرِ شَاكِ يَهْدِيهِ إِلَى دُنْيَا الْقَدِ  
وَمِنْ شَذَاكِ غَطَّرَ الرِّيحُ وَالزُّهْرُ الثُّنْدِي  
وَبَعَثَ عَيْنِيكَ سَرَى فِي الْأَفْقِ الْمَوْدِ

\*\*\*

مَلْ تَقْرئينَ الْحُبَّ فِي عَيْنِي.. حُبَّ الْأَبِيدِ  
حُرُوقَهُ مِنْ لَمَسٍ وَنَارًا مِنْ كَيْدِي  
هَذَا الزَّمَانُ خَالِدٌ مِنْ حِينَا الْمُخْلَدِ

\*\*\*

يَا نَيْشَا نَحْيَا كَمَا نَحْيَا طُيُورَ الْقَرْدِ  
أَنَا وَأَنْتِ وَالْمَوَى فِي عَالَمِ مُتَمَرِّدِ  
لولاك يَا سَمْرَاءُ مَا حَلَّتْ قَلْبِي بِبَيْدِي

\*\*\*

## على شعاع الصباح

عَلَى شُعَاعِ الصُّبْحِ أُرَى بُحْتَمًا بِالْمَوَى وَشِعْرِي  
حَتَّى أُرَى مُوَكَّبَ الْأَمَانِي بِحَوَلِ أَنْفَاسٍ كُلِّ فُجْرِ  
تَقُولُ: هَذَا الدُّجَى ثَقِيلٌ مَا بَالُهُ عَالِقًا بِشِعْرِي  
هَلَامَ فُقَارِ النِّيمِ مِنْهُ وَرَاحَ يَهْدِي السُّورِدَ عِطْرِي  
وَكَلَّمَ سِرَّتَ فِي طَرِيقِ تَعْلُقِ النُّجْمِ فَوْقَ صَدْرِي  
أَنَا الَّتِي أَفْتِنُ اللَّيَالِي أَنْشُرُ فَوْقَ الدُّرْبِ بِحُرِي

\*\*\*

يَا شَفَقَةُ حَوْنَتِ عَلَيْهَا خَوَاطِرُ السُّورِدِ... أَيْنَ تَحْرِي؟  
تُرَوِّينَ شِعْرَ الْمَوَى وَتُرَوِّينَ عَيْنَاكَ لِلْقَلْبِ.. لَسْتُ أَذْرِي  
لَا تَسْأَلِينِي لَنْ تُقْنِي قَفِي الْأَغَانِي دُنْيِي وَبِجَرِي

\*\*\*



## هي والشاعر

يا أيها الشاعر... ما ذنبي إن نضح الورد على دربي  
وإن أطل المبح من نخدي واليخر إن أغشى على هدي  
والنجم إن لاح على مبيبي أو غرقة الخلم... إل جني  
ما ذنب عيني إذا رننا قذاع سر الحفقر في القلب  
والشعر، لولا نقتي، ما خلا والشعر، لولا الحسن، لا يسي  
ولا انحنى العطر على رنني ولا النسي غلغل في النهي

\*\*\*

قلبت يا سراء... لا نقتي فالقلب لا يقوى على التيب  
ما الحسن، لولا الشعر، إلا روى ما الشعر والحسن بلا حب

\*\*\*

## نداء القلب

قلبي يُصادك فهل تسمين؟ نداؤي يُر غير السنين  
جناحه... حبك ينمو به يظل الأحلام والعائيق  
ما بال عينيك تزيان لي قلبي وعهدي أنه لا يلين  
جراحه يبع منها النسي وتغده، يفيض منه الحنين  
رحال... ما ذنبي سوى أنني وحق عينك... المحب الأمين

\*\*\*

يزورني طيفك مُتفراً وأنت يا سراء... لا تعلمين  
ما بين أعماري الموى مشرق والمحب في عيني... ألا تفرين؟

\*\*\*

نشرت في أفق الموى أنجماً يا ليلى النجم الذي نشرين  
الشفتان ارتسوتا بالني يا لبتني بعض الذي تحيلين  
وكُلما قلت متى نلتقي؟! قلت: أجل، سلتني بعد حين...  
لولاك ما يغري وما أدمعي وما دروب الورد والياسمين

\*\*\*



## قلبي الجناح

طيري كما سمعت قلبي الجناح وأنت في أنفسي ذات الراح  
وكيف تخفين وحيي الذي ونشع يظفك بوز الصياح  
أين تطيرين وبغري الذي يجلس في الكوكب عند الراح  
أين يذنبك على رجبها تطوف في عاقبة أو صداح  
وأنت لولا أغنيائي لما سال الندامك ولا الشور لاح  
غيبك لولا الحب لم غيلا حرا ولم تغدما كل راح  
مفرك من لونه بالتي والسحر من طبع بلأفاح

\*\*\*

أنا وأنت اليوم أغنية تطوي الليالي وناف الطراح  
خلدها السحر راح الشئ فيها ورفعت في عيون البلاح

\*\*\*

ماذا تحولين ردا عدا غني لا تركيني في مهيب الراح  
من غير عنيك سران لي قربي ومن غمرك نفسي الجراح  
ماذا تحولين... إلى اللغني هذا دمي - مثل بلادي - راح

\*\*\*

## مرحبا

ألا تقول العين لي مرحبا حق لهذا القلب. أن يعتبا  
جرت مع الدهر ولا ذنب لي إلا هوى قلبي فهل أدنبا  
أطوف حول الدار علي أرى طيفه نسي أو ألح الكوكبا  
فلا أرى إلا خيال الهوى ينثر دمي هوى ملها

\*\*\*

يا من أناجي قلبها.. هل لها أن تذكر الأحلام والملعبا  
وأن تروى الدار بعد الثوى نسي ركب الشوق والمركبا  
قلبي القلبان في ظلها ما أعذب الحب إذا عذبا  
ولا تبالي بعد ذلك اللقا أشرق العالم أم غمرا

\*\*\*

ماذا جنى قلبي وقلبي الذي حدثت بالحق نسي الرهي  
في كل زفير من هواك العدا وكل نجم غمرك يزوي لنا  
كيف ارتوت من شفتيك المني والسحر في عينك كيف اختبا



الصَّبْحُ هَلْ يَنْعُرُ إِلَّا عَلَى دَرْبِكَ إِذَا طَافَ مَعِيَ مُعْجِبًا  
وَقَلَّ يَطْبِئُ اللَّيْلُ إِلَّا إِذَا تَسَرَّكَ فِيهِ أَنْفَرًا طَيِّبًا  
وَقَلَّ يَنْقُي النُّعْمُ إِلَّا إِذَا جَلَّوَتْ فِي شِعْرِي الْمَوَى وَالصَّبَا

\*\*\*

بِحَقِّ عَيْنِكَ... كَفَانِي ضَنْيَ رَأَيْتُ مِنْ حَبِّكَ مَا شِئَا  
حَبِّكَ يَسْرِي لَهَا فِي دَمِي وَلَا تَقُولُ الْعَيْنُ لِي مَرْحَبًا

\*\*\*

## لِقَاء عَلَى الطَّرِيق ! ..

قَالَتْ: أَلَا تَلْتَقِي عَلَى الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي بِالضِّيَاءِ وَالْعَبَقِ  
أَتَى تَهَادَيْتُ فَالْقَبِيرُ مَعِيَ وَالْفُؤُؤُ نَجْمٌ يُضِيءُ فِي أَفْقِي  
فَقُلْتُ: لَا تَشْرِي النُّجُومَ عَلَى مُفْتَرَقِ الدَّرَبِ، أَيُّ مُفْتَرَقٍ  
لَا تَشْرِي الطَّيْبَ فَوْقَ كُلِّ نَرَى لَمْ يَصْطَلِحْ بِالْمَوَى وَيَقْتَبِ  
سِرِّي إِلَى مَفْجَرِ رُؤُوسِ عَيْتَتِ بِالْحُبِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ فِي الْفَسَقِ  
تَضَحَّكَ عَيْنَاكَ فِي جَوَانِهِ فَيَنْجِلِي عَنْ سَتَى وَعَنْ أَلْقِ  
الْيَاسِينَ الظَّلِيلُ يَحْمُرُّنَا بَيْنَ السُّنَنِ الْعَاذِلِينَ وَالْمَدْقِ  
يَغَارُ مِنْ هَبَّةِ النِّيمِ إِذَا عَادَتْ بِرِيًّا وَهَمْسَةَ الْوَدْقِ  
تَقْرَأُ مَا فِي الْعَبْوَةِ مِنْ لُحْ مَاذَا وَرَاءَ الْفُلُوبِ مِنْ حُرْقِ  
يُجْبِكُ الْقَلْبُ أَغْنِيَاتِ هَوَى لَوْلَاكَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ رُمُقِ  
يَرَوِي لِعَيْنِكَ عِنْدَ خَفَقَتِهِ نَارِيحَ حُبِّي وَالْمُدْمَعِ وَالْأَرْقِ

\*\*\*

الْعُثْرُ مِثْلُ الرِّيحِ فِي وَطَنِي لَا تَقْطَعِيهِ بِالْهَجْرِ وَالْمُنْقِ  
هَوَاكَ فِي دُمْتِي وَفِي عُنُقِي وَتَلْتَقِي... هَكَذَا... عَلَى الطَّرِيقِ

\*\*\*



## في الغوطة

هَلْ تَذَكِّرِينَ الْمَرْجَ وَالْمُنْحَنَى وَمَوْكِبَ الشُّورِ وَغُرْسَ الْمَنَى  
وَأَنْتِ فِي الْغُوطَةِ دُنْيَا سَدَا نَغْطِرِينَ التُّوزَةَ وَالسُّوسَا  
وَسَاحَهَا مِنْكَ وَأَنْفَاسَهَا أَسَارَ دِيَاكِ وَمِنْكَ الْإِنْسَى  
وَيُخْرِعُهَا... عَيْتَاكِ أَذْرَى بِهِ وَوَسْئَهَا... طَغُوكَ قَدْ تَوْنَا  
مَرُوتَ بِالْغُوطَةِ فَارْزَبْتَ وَدَرِيهَا وَانْفُحَ فَارْزَبْنَا  
أَلَا تَرَيْنَ النَّهْرَ كَيْفَ اتَّقَى وَالْفُحْنَ قُوَى النَّهْرِ كَيْفَ انْحَنَى  
وَقَهْمُ الْأَزْهَارِ عِنْدَ الْبَلْقَا كَانَهَا تَعْرِفُ مَا يَتَنَا  
الْبَهَةُ الْخَضِرَاءُ مَا سَادَهَا هَذَا التَّرْبِيعُ الطَّلَقُ إِلَّا تَنَا

\*\*\*

يَا لَيْتَنَا طَيْرَانِ خَلْفَ الرُّبَى نَعْلَمُ الْأَطْيَارَ سِرَّ الْعَنَا  
يَا لَيْتَنَا نَجْهَانِ فِي أَفْنِهَا نُغْنِيهِ الْإِحْيَاءُ كُلَّ الدُّنَى  
وَكَيْفَ أَنْتَاكِ وَأَنْتِ الَّتِي أَحْيَيْتُ فَيْكِ الْعَبَّ وَالْوَطْنَا

\*\*\*

## درب الهوى

غَدَا عَلَى ذَرْبِ الْهَوَى نَلْتَقَى يَا جَارِسِي... فِي مَوْكِبِ التَّرْبِقِ  
لَوْلَا هَوَانَا لَمْ يَتَبَعْ بِالنَّدَا وَلَا غَشَا طَيْبُ عَلَى مَقَرِّ  
سَلْتَقِي فِي حَلَمِ نَاطِرٍ فِي أَمَلٍ رَحْبٍ الْمَدَى مُطْلَقِ  
عَلَى طَرَفِ النَّفْجَرِ مِنْ حَوِينَا نَرَى انْتِجَاعَ الزُّهْرِ فِي زُورِ  
لَوْلَا هَوَانَا لَمْ تَنْشُرْ فِي الْإِدْجَى وَلَا الْإِنْسَى لَاحَ مِنْ الْمَرَى  
عَلَى مَعَاكِ انْبِدَادِ لَوْلَا الْهَوَى مَا رَفَ فِي حَلَمِ الْعَبَا الرِّبَى  
عَلَى وَسَاحِ الْمَرْجِ مَرْهَوَةٌ أَنْطَاقُهُ بِتَرْفَرِ الْمَوْتِ  
لَوْلَا هَوَانَا لَمْ تَخْفِ الرُّبَى وَالْمَرْجَ لَمْ تَزْهَرْ وَلَمْ تَبْقِ  
عَلَى جَنَاحِ النَّهْرِ بِسَدْوَانَا أَغْنِيَهُ التَّارِبُخَ عَنْ جَلْقِ  
لَوْلَا هَوَانَا مَا حَلَا سَدْوُهُ وَلَا رَوَى عَنْ سِرِّ الْغُلْفِ  
فِي خَاطِرَاتِ السُّورِ لَمَّا سَكَا بِبَلْبَلِهِ مِنْ الْهَوَى مَا لَمِي  
السُّورُ قَدْ لَوْنُهُ حِينَا لَوْلَا سَدَا خَدْبِكَ لَمْ يَخْشَقِ

\*\*\*

سَلْتَقِي فِي الْعَمْرِ لَوْلَا لَمْ تَتَّبِعْ عَيْنَاكِ وَلَمْ تُسْقِنِي



وفي الشجرات التي شردت من ربوات القدس والجوهر  
سكنتي ما فوق أرض الحى تنثر من أنفاسنا ما بقي  
في الكرمال المحزون بعد الثوى على رمال الساطية الأزرق

\*\*\*

نند غدونا نغما ساردا فيه طيوف العائس الموتى  
لبس يلقى لك في خفتيه نسلا حوى غيتك لم يخفق  
لا تسأل... كيف... وابن لنا غدا على درب المسوى نلتقى

\*\*\*

## يا ناشر الطيب ! ..

يا ناشر الطيب في الدروب هل تعرف المسك... يا حيي...  
تلهب غيتك كل قلب فكيف تنجو من اللهب  
على قبي أغنيات حوى لها أزوها خفية الرقيب  
فإن فيها خفوق قلبي وأذنع العائس الغريب

\*\*\*

دعني أغني طوال غمري بالحب في روضك الخصب  
أعطر الزهر بالأمانى وأملأ الأفق بالطيوب  
وأرسل النجر بالأغانى وأقبح الطير بالشيب  
حنك خلدته بنعري فكيف لم تنقش دنوبي  
ومن يداري جراح قلبي إن لم يكن جارحي طيبي  
لا نال الليل عن شهدي وسأل السبع عن شعوبي  
وكيف أخفي سرا نراه يطل من لحظي المريب

\*\*\*

يا ليتني رفوة تاجي قلبك بالمسك عن قريب



أَوْ أَمَلُ فِي الْحَيَاةِ رَحِيماً يَغْفِرُ عَلَى حَذَرِكَ الرَّحِيمِ  
فَنَلْتَمِسُ دُونَ مَا فَرَّقَ وَتَلْعَمُ الْغَالِبُ بِالتَّوَجُّبِ

\*\*\*

أَيُّهَا كَالسُّورِ تَذْوِي غَدَاً فَاسْرِقْ فَيْلَ الْغُرُوبِ  
وَزَوْجَا بِاللَّسَابِ حَتَّى تَرَوْنِي عَنْ حِجْرِ الْعَجِيبِ  
يَا ضِعَّةَ الْعُمْرِ جِئْتِ تُضَيِّ بِالْهَجَرِ وَالْمَوْتِ وَالنُّطُوبِ  
وَالْعَمْرُ لَوْلَا الْمَوْتُ خَيَالٌ مَا الْعَمْرُ لَوْلَاكَ يَا خِي

\*\*\*

## أُخْتُ النُّجُومِ

كَيْفَ النُّجُومُ تُضِيءُ فِي الْبَسَمِ وَتَسَامُ هَذَا الْكَوْنُ فِي الظُّلَمِ  
إِنْ لَمْ تَسِرْ تَوْقَى الدُّرُوبِ مَعِي فِي السَّهْلِ وَالْوَادِي وَفِي الْأَكْمَرِ  
فَالْمَلْبُ لَا يَذَرِي الْوُجُودَ بِوَاطِئِ الطَّيْبِ لَا يَسْرِي مَعَ النِّسَمِ  
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ لَمْ تَسِرْ عَلَى أَرْضِي فَلَا خَطَرَتْ عَلَى السُّنَمِ

\*\*\*

أُخْتُ النُّجُومِ... ذَمِي الذُّرَى وَفَقِي بَيْتِ الْمُرُوجِ وَزَوْدِي تُغْمِي  
غَمِّي الْعَبَاحُ عَلَى مَلَانِيَا وَالْبَيْتَةُ الْجُرْدَاءُ فِي صَمَمِ  
قَوْلِي... وَفَلْ يَأْنِي التَّرْبِيعُ إِذَا لَمْ تَدْعُهُ مَقْدَاكَ مِنْ أَمَمِ  
هَلْ تَتَّبِعِي دُنْيَا الْقُلُوبِ إِذَا لَمْ يَزْدَوِرْ أَمَلٌ عَلَى أَلَمِ  
هَلْ تَخْشَعُكَ الْعَيْنَانِ دُونَ لِقَا فِي عَالَمِ بِالنُّوْقِ مُنْظَرِ

\*\*\*

طَوْفِي مَعِي فِي كُلِّ خَاطِرَةٍ وَتَفْتَحِي فُجْرًا عَلَى عَلَمِي  
يَا جَارَتِي... يَنْقُضُ الزَّمَانُ إِذَا مَا ضَلَّ لَبَّ قَدَا لِقَمِي



يا جارتني... عودي إلي فبين حلق الجوار رعاية الذئم  
أنا في الحياة مُرَّة أبداً والليل ظال علي فابتنمي

\*\*\*

## كيف لا أغني

يا جارتني... كيف لا أغني وأنتِ أحلى من الشهي  
ومن سماع العيون شعري ومن زيف الشفاء دني  
وتجمل النوى كل صبح رسالة العاليتين بيني  
والليل يزوي حديث قلبي والنجم يزوي غنك النجني  
وأنتِ الباسمين جاري وأنتِ لا تسألن عني

\*\*\*

أنتِ معي عند كل دُرب وفي ظلال الروض الأغر  
في بستان الفجر في الأغاني وفي هذا الزهر... فاطمبني  
إذا تعلقت بالثرى فأنتِ ما زلت سر قني

\*\*\*



## الموعد ! ...

سأَلُ عَيْنِكَ عَنْ الْمَوْعِدِ مَا لَهَا أَلْ... لَمْ تَجِبْ عَنْ عَيْنِ  
فِي كُلِّ لَيْلٍ أَمَلُ بَالِكَا أَسْبَحَ مِنْهُ الشُّورُ لِلْمُهْدِ  
عَلَى جَنَاحِهِ أَطُوفُ الدُّنْيَا مِنْ قَرْفٍ نَابٍ إِلَى قَرْفٍ  
حَتَّى إِذَا اسْتَبَحَ بَدَا ضَاكِكًا مَدَّتْ مَعَ السُّوقِ بِطَرْفٍ تَدِي

\*\*\*

مِنْ تَفْتِيكَ النُّعْمَ زَوَيْتَهُ لَوْلَا هِيَ وَالْهَبَ لَمْ أَتِدْ  
فَكَيْفَ لَا تَطُوفُ دُرُوبُ الْهَوَى جَنِيًّا لِحَبِي وَبَدَأَ فِي يَدِ  
نَحْيٍ فِي قَلْبِي الْمَنَى أَتَجَا أَهْدِي الْمَحِينِ وَلَا أَهْدِي  
مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي عَدَا أَحَبَّ عَيْنِكَ وَلَمْ يَتَّعِدْ...

\*\*\*

## قال وقيل ! ...

قَالَتْ... أَلَا تَكُنُّمْ أَسْرَارَنَا... نَلْتُهُ أَجَلًا... قَالَتْ... وَأَيْنَ الدَّلِيلُ  
هَذِهِ الْأَشْعَارُ قَدْ خَبِرْتُ عَنْ تَقْنِي الرُّبَا... وَطَرَفِي الْكَجِيلِ  
أَفْرَأُ فِي عَيْنِكَ أَخْبَارَنَا عِنْدَ الثَّلَافِي وَالْبَقَابِ الطُّوبَلِ  
وَالدُّمْعِ... هَلْ تُنْشِي حِكَايَاتَهُ يُبْكِيهَا حِينًا وَحِينًا نَسِيلِ  
فَقُلْتُ لَا النُّعْمَ بَرْدُ الْعَدَى عَنِّي وَلَا النُّفْرَةَ تَقْنِي الْغَالِيلِ  
وَأَسْمُكَ فِي قَلْبِي... وَلَا يَبُحُ قَلْبِي بِعَمٍّ لَا تُذَكِّرِي الْمَحْجَلِ

\*\*\*

تَشْرُ حَبْسِي وَحَدَه... أَقْنَعِي فِي خَلْسَةِ النَّبَا... عِنْدَ الْأَصِيلِ  
يَطْلُ مِنْ عَيْنِي عِنْدَ اللَّقَا مِثْلَكَ حَبْسِي... مَا لَمْ مِنْ مَنِيلِ  
يَقْدِرِي بِ الرُّقْرِ وَتَسْدُرِي بِ عُقُفُورَةٍ « النَّعْرَبِ » بِلَ الرُّحِيلِ  
وَالنُّهْرُ يَرُوبُهُ وَلَا يَرُوسِي وَجَحِيلُ السُّوقِ أَلْسِيمُ الْغَالِيلِ

\*\*\*

نَمْ انْتَبَه... لَا عَيْنَهَا وَدَعَتْ أَوْ سَفَاهَا... خَوْفًا نَالٍ وَبَلِ  
يَطْلُبُ قَلْبِي الْعَفْصَ إِذَا أَدْبَتُ فَهَلْ إِلَى رِضَانِهَا مِنْ سِيلِ

\*\*\*



## أنا المذنب

يَتَجَسَّمُ قَلْبِي... أَلَا أَعْتَبُ وَأَيْنَ الْحَيِّبُ الَّذِي يُذْنِبُ  
سَاعِيلُ ذَنْبٍ الْحَيِّبُ بِدَمْعِي عَمَاءُ يَرِقُّ وَلَا يَقْضِبُ  
وَهَلْ تَنْظِمُ النِّعَمَ لَوْلَا خُفْوِي عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهَلْ تَكْتَبُ  
وَلَوْلَا النَّفْسُ الْعَذْبُ حَلَّ تَزْهِيرِ الْأَعْدِ إِيَّيَ لَذَنْبِكَ وَهَلْ تَعَذُّبُ  
وَمَا الطَّيِّبُ لَوْلَا حَدِيثُ الْهَوَى نُورُهُ نَقَّةُ أَطْنَبُ  
وَأَيْنَ وَقَدْ عَفَفَ الشُّوقُ بِي ثِقَرٌ مِنَ الشُّوقِ أَوْ تَهْرَبُ

\*\*\*

أَتَيْكَ وَأَحْبَابُنَا فِي وَشَقِّ فَمَا تَتَّعَلَّ إِنِّ غَرَبُوا  
وَأَيْنَ أَغْنَايَكَ لَوْلَا دُمُوعِي وَلَوْلَا جِرَاحِي الَّتِي تَحْطِبُ  
وَمَنْ نَحْنُ لَوْلَا... قُلْتُ اغْتَفِرْ لِي وَعَيْنِي... إِيَّيَ أَنَا الْمَذْنِبُ

\*\*\*

## هوى الأسمر

سَرِيًّا... هَلْ بَنَانَا الشُّوقُ فِي عَيْنَيْكَ أَمْ أَكْثَرًا  
مَتَى قَلْبِكَ فِي عَيْنَيْكَ حَلَّ هَذَا الَّذِي يَظْهَرُ  
وَأَيْنَ السُّخْرَى... هَلْ فِي الْعَيْنِ أَمْ فِي الْقَلْبِ مَا يَسْحَرُ  
بِهَذَا بِأَسْيَرِ الدَّارِ لَوْلَا الْحُبُّ مَا أَزْفَرُ  
وَلَوْلَا الْحُبُّ مَا مَالَ عَلَى اللَّيْلِ وَلَا غَطَّرُ  
وَلَوْلَا لَنَا هَبُّ أَرْبَعِ السَّكِّ وَالْعَمِيرُ

\*\*\*

عَلَى عَيْنَيْكَ أَسْمَارِي قَمَاءُ أَعْلَى وَمَا أَفْخَرُ  
عَلَى الْغَمَّازِ الْخَلْقُ أَسْرَارُ الْهَوَى تَسْرُ  
أَسْرَرُ أَنْ تَظَلَّ الْقَلْبُ نَفْسُ اللَّهَبِ الْآخِرُ  
وَمَلَا حُبُّكَ الدُّبَا وَبَعْدَهَا... وَأَنْ أَحْبَبَ  
إِنْ تَذِيلُ أَوْ رَامِي عَلَى دَرْبِ الْهَوَى الْآخِضَرُ

\*\*\*



حَذَرْتُ الْمُبَى فِي سَفَرِي وَغَيْثِكَ لَمْ تَزَلْ أَنْعَزُ  
تَيْسَى الْقَلْبُ كُلُّ هَوًى وَلَا تَيْسَى هَوًى الْأَشْمَرُ

\*\*\*

غيرة ! ...

يَقَارُ مِنْ بِدَائِهَا قَلْبِي وَمِنْ وَثَاقِهَا  
مِنْ النُّجُومِ قُرْبِي لَيْلًا عَلَى جَنَاحِهَا  
يَقَارُ مِنْ كِتَابِهَا يَرْفَعُو عَلَى بِمَتَاجِهَا  
عَلَى سَنَى الْعَيْنَيْنِ نَظِيرُهُ وَفَوْقَ رَاجِهَا  
مِنْ الْعُصَا يُسْرِقُ الْفَيَاءَ مِنْ صَاحِبِهَا  
يَحْمِلُ مِنْ أَنْفَاقِهَا طَيًّا إِلَى أُنْدَاحِهَا  
يَقَارُ مِنْ أَرْزَامِهَا تُطْلَقُ مِنْ سَرَّاحِهَا  
وَيَتَشَبَّهِ رِقَابِهَا يَكْجَحُ مِنْ جِوَارِهَا  
يَقَارُ مِنْ كَلَامِهَا تُعْطَرُ بِرَاحِهَا  
مِنْ عَثَدِهَا يَتَقَمُّ بِالْعَيْنِ فِي أَوْرَاحِهَا  
مِنْ الطَّرِيقِ عَثَدًا نَحْوَالُ فِي رَوَاحِهَا

\*\*\*

يا قلباً... قل لي: كَيْفَ تَجُودُ الْيَوْمَ مِنْ سِلَاحِهَا  
وهي إذا ما أَذْنَبْتُ تُطْمَعُ فِي سَاحِهَا

\*\*\*



يا مَنْ جَرَحَتْ كَيْدِي وَالنُّورُ مِنْ جِرَاحِهَا  
 دُئِيَا الْهَوَى لَوْلَاكِ مَا رَفَعَتْ عَلَى بِلَاحِهَا  
 وَلَا حَتَا رَزَقَتْهَا بَنُكُو إِلَى أَنَا حِهَا  
 وَلَا أَتَشَى رُمَانَهَا نِيهَا عَلَى نَفَاحِهَا  
 لَوْلَا هَوَى عَيْنِكَ مَا غَنِيَتْ نَفْسِي أَذْوَاحِهَا

\*\*\*

## الثرية السمراء

أُخْتَارَ لَمْ لَا تَبْكِي عَلَى دِيَارِنَا فَالْثَرِيَّةُ السُّمْرَاءُ فِي انْتِظَارِنَا  
 نَلْسُهَا بِاللَّحْمِ حَتَّى نَلْتَقِي بِفَافِنَا عَلَى شَى تَذْكَارِنَا  
 لَا تَسْأَلِي أَيْنَ الْهَوَى وَلَمْ يَزَلْ يَنْبِي الْمَجُونُ عَلَى أَمَارِنَا  
 نَحْمِلُنَا الْإِسْوَاقُ كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى رُبَانَا وَإِلَى أَنْهَارِنَا  
 فِي الْأَغْنِيَاتِ عَقَبَ مِنَ الْجَمَى وَيَضْحَكُ السَّاطِئُ فِي أَسْعَارِنَا

\*\*\*

طِيرِي نَعْمِي إِلَى مَلَاعِبِ الْعَبَا فَاتَهَا تَصْنُو إِلَى جَوَارِنَا  
 كَيْفَ تَضِلُّ فِي ذُرُوبِهَا وَمِنْ قُلُوبِنَا النُّورُ وَمِنْ أَبْصَارِنَا  
 نَحْنُ وَرَغْنَاهَا هَوَى وَغِيَا وَارْتَدَّ قَرْبُ نِيهَا مِنْ أَرْوَاحِنَا  
 يَا مَنْ رَأَى أَعْلَانَهَا كَيْفَ انْتَشَتْ مَعْتَرَةً بِنُورِنَا وَنَارِنَا  
 سِيرِي إِلَى «عَكَ» نَزَرُ شَاطِنَهَا فَالْمَوْجُ لَا يَرَوِي سَبْوَى أَخْبَارِنَا  
 «حَيْفَا» مَعَ «الْكِرْمَلِ» يَهْتَافَانِ كَيْ نَأْوِي مَعَ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِنَا  
 مِنْ قِمَّةِ «الْجُرْنَقِ» أَوْ مِنْ «صَفْدِ» هَذِي الدُّنْيَى عَلَى مَذَى أَبْصَارِنَا  
 ثُمَّ اهْطِي «حِطْبَيْنِ» نَلْنَمُ تَرْبَهَا عَمَّا يَهْدِينَا إِلَى أَحْرَارِنَا



«اللبد» «الرملة» طوفي بها سليلها عنا وعن أسرارنا  
وهذه «يافا» تقول كنتم من أهلنا... واليوم من زوارنا

\*\*\*

طوفي بكل بلد أو قرية وكل ما ترين من أنظارنا  
طوفي معي فإن كل دقة من أرضنا تأسنا عن دارنا  
أختنا... فلن نحن غريبان هنا أم بين أهلنا وفي ديارنا

\*\*\*

## شباكهها الأخضر

ركب الهوى أم موكب العبر يلوح من شباكهها الأخضر  
هل يستطيع الصبح إلا إذا ما ج على جبينها الأسمر  
يطوف قلبي حاملاً أدمي يطلب باسم الحب أن تنظري  
ما ضحكات العين عند اللنا إلا تجوم للمنى فاشري  
لم يزر الحب سوى دارنا فكيف يخلو لك أن تهجري  
ويتشي الزفر إذا ما انحنى يسرق رباك فلا تنفري  
والنهر العانيق يشكو الهوى رمة عيناك... فلا تنكري  
موطئه العالم... لكنه ينل... غريب الدار والسر  
يروي الدنى... لكنه ظاهري... إلى ذاك الللى المنكر  
أنشد شعري، فيسكي نعي يتم خفق القلب في الأسطر  
يال عن أهل، وابن الذي يال عن أهل وعن معري  
ومن سبديني إلى دورهم ولقها الليل بتغير  
كيف يضيء الأفق إن لم أسر تحت ظلال الذهب الأحمر

\*\*\*



هَيَّا مَعَ الْفَجْرِ... نَعُدُّ الشَّيْ غَلَالَةً... لَوْلَاكَ لَمْ تَسِرْ  
فَلْتَنفِسِ الْقَلْبَانِ فِي حَقِّقَةٍ قَدْ جَمَعَتْ سَعَادَةً الْأَنْصَارِ  
كَمْ أَوْحَشَتْ دَارَ الْهَوَى بَعْدَنَا وَأَصْبَحَتْ كَالْعَالَمِ الْمُنْفَرِ  
قُولِي يَمْنَ أَوْحَى بِأَسْرَارِهَا بِحَقِّ عَيْنِكَ... أَلَمْ تَقْدُرِي

\*\*\*

## مع الريح ! ...

يَجْرِي مَعَ الرِّيحِ كَمَا تَنْتَهِي... لَمْ يَتَّقِ فِي الدُّرْبِ شَذَا الْبَاسِمِ  
مَنْحَتْ أَسَارَ الْهَوَى عَنْ فَمِي وَشَمَّ الْقَلْبُ بِقَسَايَا الْحَيْنِ  
بِاسْمِكَ عَثْتُ فَأَصْفَى إِلَى أُغْيَةِ الْمَرَاهِ قَلْبُ السَّيْنِ  
وَرَدَّدَ اللَّيْلُ فَالَتُ إِلَى جَنَاحِكَ الْأَنْجُمُ حَتَّى تَبِينِ  
جَلَاكَ حَتَّى فِي سَاءِ الْهَوَى وَطَائِفَةِ نَعْرِي بِكَ فِي الْعَالَمِ  
وَلَحَبٍ فِي الْأَنْفِ سَنَى هَادِيًا يُضِيءُ دُنْيَا الْحُبِّ لِلْعَاسِقِينَ  
مَا كَانَ عَنْهُمْ بِي بِكَ أَنْ تَقْدُرِي وَتَجْعَلِي غَدْرِكَ فَوْقَ الْجَبِينِ  
عُودِي إِلَى الْوَحْلِ وَلَا تَجْعَلِي قَدْ صَدَقُوا... أَصْلَكَ مَاءً وَطِينِ

\*\*\*



## المتجاهلة ! ...

أنتك بالحب أن ترمي فهذا هواك سرى في قسي  
على سقنك نغوم الأمانى وتليى نجوم... فلا ترمي  
وأفاسك الموحيات الهوى ومعمري يسوع ولم تظلي  
تولع من أخمص قلبك فغشى... كأنك لم تظلمي  
وتستقرين من الزهر عنها وعن ذلك السامر الغرم  
وأنت التي تجللى لي الحياة وأصبحت أغنية في قسي  
ولولاك ما عيقت زهرة ولا خفق النور في الأنجم  
وفي منليك أرى العالمين وذئبا ترعى على المسمر

\*\*\*

## بعد عشر سنين

يا رفاقي !... جيل النار دعانا الهوى... هذا الذي قب هوانا  
والشبان التي مرفت بنا حملت من أرض « جطين » شذانا  
وعلى كل طريق عبق بن حيانا، وشعاع من دمانا  
وإذا ما لفظت أهدى الرنى فتعت، من خلل الدمع، ريانا  
وإذا أنكرنا كل سرى واتقنا... جيل النار ثمانا  
أي سفع لم يسر فيه لظى من « فلسطين » ولم يصرق حمرانا  
أي شغب خفتت أعلامه حرة الأ على دايبي خطانا

\*\*\*

باسم أطفال بلادى زحفوا في السدود الممسرة ولا وهوانا  
وغيب الریش مع الريح سرى قل يفيض الليل دفءا وحنانا  
باسم عذراتها جامعة في العيون الخرس أشحات رؤانا  
بالضحايا كتبوا تاريخنا بالحجار السود تكيهم زمانا  
باسم « خان السج » « والترب » و « البار » الحاملة العمر أسانا<sup>(١)</sup>  
باسم أهلي في بقايا وطني باسمهم في طرق البؤس خزانى



باسمهم في كل أرض مثلوا شاجداً قد صبّه الظلم عيانا  
واسمهم يندري دماً ودموعاً وسعيراً ودخاناً  
باسمهم نقيم أن لا نلتقي في غدٍ إلا على طهر مرانا  
\*\*\*

يا فلسطين ! مضت عثر وفي كل يوم ينزع الدفر ندانا  
وخذنا فيه من خضر النى أملاً أنضّر من أزمار « فانا »  
ورزقنا الروق فيه فزكا وأعتقنا بئس ما نهوى - بكلانا  
وسننا مع الدمع هوى فارتوى سم تحلى وسننا  
وسنا من سنى أحيينا وإذا ما أظلم الليل قدانا  
وأينا واللظى بحرنا غرباً ... قلباً ووجهاً ولساناً  
\*\*\*

يا أحيائي ! مضت عثر ولم تلمس الثرى القدى . سننا  
وسننا اللواتي وخذت بين أهلبنا ولم تبق سوانا  
لن نسم الرخذة الكبرى إذا لم يلع في الوحدة الكبرى . حيانا  
\*\*\*

(١) غان الشيخ واليربان مبدآن للاجئين الفلسطينيين في سورية وخيم نهر البارد في لبنان

## بور سعيد

طلع الصبح على الصعيد الطاهر لما أطل جمال عبيد الناصر  
يا تايح الذهب القدس راية حفت على الشعب العظيم الناصر  
قف فوق أرضك حايلاً تاريخها لا تُنقش على العدو الغادر  
لما عصفت به رياحها وقفا الزمان فذاك وثقة حائر  
والليل أقسم لن يمر بأرضه والضفتين ... موى التسمير العاطر  
\*\*\*

سر العروبة في الفضا حلق برعي الجوى من كل وحش كاسر  
من جانيه الشعب يفتيق المل والجيش . إنهما جناح طائر  
\*\*\*

رحفت قراصنة البحار مع الدجى متحالفين مع الذليل الماكر  
كانوا وما برحوا . خنالة عالم مستعمرين من الطراز الفاجر  
وإذا بأشلاء الطغاة على الثرى وإذا حطام بحالب وظافر  
هم سرّدوا أهلي وهم سلوهم وطننا نفرة بالجمال الساحر  
\*\*\*



وطنا وراء الدُّمْعِ نَلْمَحُ ظِلَّهُ يَهْفُو إِلَى النُّعْبِ الشَّرِيدِ الصَّامِرِ

\*\*\*

يا بؤس سعيد! ... تحية عربية تُنمُّو إِلَيْكَ مِنَ الْمَشُوقِ الشَّاعِرِ  
وَحَسَدَتْ فِيهَا مِنْ جِجَارَتِكَ الشَّدَا وَالشُّورِ فِيهَا مِنْ سَوَادِ النَّاظِرِ  
الْيَوْمِ. حَرَّوتِ الْقَنَاءُ وَفِي غَدٍ كَمَثِي عَلَى صَوْتِ الشُّعُوبِ الْمَادِرِ  
فَتَرَى «فلسطين» الحبيبة حُرَّةً تَحْتَالُ بَيْنَ فَوَارِسٍ وَحَرَائِرِ

\*\*\*

## اغنيات بلادي

خَلَّ الْقَجَرُ أَغْنِيَاءَ بِلَادِي وَحَكَابَا مَفْرُوحَهَا وَالرَّهَادِ  
إِنْ فِيهَا خُضِرَ الْبِلَالُ تَنَاجِي إِنْ فِيهَا سُمِرَ الرِّمَالُ تُنَادِي  
وَمِنَ السَّاطِيَةِ الْمُقَدَّسِ رَبِّهَا عَطَّيْتُ كُلَّ رَانِحٍ أَوْ غَادِ  
إِنْ فِي الْأَغْنِيَاءِ «غَزَّة» تَرُوي عَنْ دِيَارِي مَلَاجِمَ الْأَجَادِ  
إِنْ فِيهَا تَجَوَّى مِنَ «اللَّدِّ» وَ«الرِّ» مَلَّةً «تَهْفُو إِلَيْكَ ... بَعْدَ الْبَعَادِ  
إِنْ فِيهَا أَنْفَاسٌ «حيفا» وَ«عكا» وَ«يافا» وَطِيبَ «بَابِ الْوَادِ»  
وَمِنْ «الكَرْمَلِ» الْحَزِينِ تَحْيَاتِ الثَّلَافِي جَاءَتْ عَلَى مِعَادِ  
وَمِنْ «الْجَزْمَقِ» الْأَسْمِ عَمِيرُ عَزُّ مِنْ فِيلَتَا عَلَى الْوَرَادِ  
أَرْجُ «الضُّفْتَيْنِ» نَيْهَا وَأَنْفَاسُ الرُّوَابِي وَقُبْلَةُ الْأُورَادِ  
إِنْ فِي الْأَغْنِيَاءِ نَارِيحُ شُعْبِ تَحْلَتُهُ عَلَى مَدَى الْآبَادِ  
تَغْتَضِبُ النَّفْسُ فَوْقَ جَنَّتَيْهِ السُّرَاءِ تَاجاً مِنْ الشَّمَاعِ الْمَادِي

\*\*\*

كَلِمَا قُلْتُ يَا «فلسطين» هَيْتُ نَفْعَاتُ قُدْسِيَّةُ الْإِنْسَادِ  
وَإِذَا جِئْتُ اللَّيَالِي تَحْلَتُ وَسَنَامَا وَرَاءَ كُلِّ سَوَادِ



## حلم الهوى والصبا

سمراء يا حلم الهوى والصبا أنت التي إليك قلبي صبا  
لولاك ما هب أريج على روض ولا عطر زهر الربى  
لولاك يا سمراء لم يتشيم صبح ولم يحبل شعاع نيا  
لولا سنى عينيك ما لاح في قلبي ضياء أو رأى كوكبا

\*\*\*

من شفتيك الحمر علوية لله ما انتهى وما أطيا  
اللفق في جعري ألم تسمي بنكو من المجر وما أذنا  
أمكنذا يذوب قلبي هوى ومكذا يعشق من ذوبا  
إن كنت تتبين دنى رجة فإن في قلبي دنى أرحا

\*\*\*

## كفى ا..

يا جارتي ... أما كفى ... قلبي غدا على شفا  
معذب ما بين وعد ولفاء وجفا  
أمكنذا تغذيين من أخبى ورفى  
لو تعلمين ما الجوى إذا الحبيب أخلفا  
ما تفعل الثوى بمن يملك حسا مرفقا  
لكان لي حشك في كل صباح مفعفا  
خلوده إذا دعاء شاعر أن يعظفا

\*\*\*

يا من أناجي قلبها لو ترحمين الدنفا  
لا تهجري وتجعلي دمي يروى الأحرقا  
جرت وعهدي بك أخل من شدا والطفنا

\*\*\*

يا ليتني كنت هناك طائرا مرفقا  
أشيد سمراء الهوى محورا مطوقا



والشفتان أنحس فوقهما لأرغفا  
 قبل ذبول الزهر من حق الموى أن يُظفنا  
 \*\*\*

## أرض فلسطين

أجل: هو النمر يملأ وجهه الجبل فكيف لا تخبيل الأحرار والنمل  
 هل يزدحم النمر في سوق الرقيق إذا رقت عليه الملى والسوى والجمل  
 ما النمر إلا وشاح الثور يثنيه على المدى ألم في الثعب أو أمل  
 زفر الكواكب انفتحت فوني مفرقه فكيف لا ينشئ عن أقبه. وحل  
 ما النمر إن لم يلج فيه شتى وطن ولم يقطره منه الهل والجمل  
 ناجى فلسطين فاخضلت ذوائه وخلدته فرايات العل خجل

رحلت أثم أرضي نفسي بأكية والغلب بالك وبأحيت تنقي القيل  
 وعدت أثنى من عطر الشواب موى في ظله التفت الأجداد والرسل  
 أهلي على القعر... تذيبي جراحهم في حبهم يتاوى النمر والقمل  
 خيامهم في مهب الريح نغمة ودورهم من وراء الدمع تبهل  
 تقادقهم دورب العنبر دامة وانكرتهم ريسع الأهل والليل  
 على المشارف اغتراض ممزقة وفي كهوف الريس الانسان يقتل  
 في كل أرض شظاياهم شردة ونحت كل سماء مفر ذلل



اطوف أجمل ، أثنى نرت تكبتهم كاتبي طيف غار والميتى طلل

\*\*\*

يا فتنة الوطن الملوذ... هل أمل على جبابكم الشراء يتقبل  
أنتم بتو الشعب... لا العليان يريكم ولا زعيم على الشيطان يتكل  
تسود الجادة والمعد زفرها كاتبا هي بالأباد تتقبل  
إن الطريق إلى العلياء مظلمة ولن تضل وفي أيديكم السفل

\*\*\*

يا عاريا من ثياب المجد... كيف ترى أرض الملوذ وقد ضلت بك السبل  
هذي فلسطين... هل أشجك تربتها تبكي الأحياء... من غابوا ومن رحلوا  
وقل شجاك الدم المظلم... تنفخ أيدي الجنود... وقد عاهدت من تلوا  
تبكي المروات مرخاة غدائرها وما انتفعت للجهاد البيض والأسل  
تبكي العذارى وأذبالا مظهره لم يحمر تلك الذبول... الفارس البطل  
تبكي دويلات سوء... شيت دولا وخلف كل رداو يخفي «هبل»  
غريبا على الشعب ما زالت مضللة لا كانت المربية... بل لا كانت الدول

\*\*\*

قال الملوك غدا نخفي دباركم ليت الأذلاء ما قالوا وما فعلوا

وعقلونا يساح الجعد نزلنا إذا بهم... ساعة الجبل... هم العلل  
قالوا الكرامة... قلنا... أين صاحبها... قالوا الرجولة... قلنا... أيهم رجل  
باعوا «فلسطين» فلقنتها ضائرتهم أما تراها على الدولار تشتعل  
وكيف تنفذ أرض العرب... «جامعة» يسودها تبعد الشرق والمعدل  
أنظر إليها وقد خالت نجائتها كأنها موكب للعار يتقبل

\*\*\*

يا أيها الشعب... ركب القبحر منتظر بعد السرى وعلى الأسال يتقبل  
من يتسرى وطناً أو يتخفي بدلا وأين في الكون أو في الجنة البذل  
هذي السدات من أعلى مخفية الدفر تتمع والشارع يرتجل

\*\*\*



## نجمة الصباح

سراء يا نجمة الصباح سراء يا زينة الملاح  
لولاك ما رفا لي جناح ولا حلا في الهوى صداحي  
لولاك ما اخضرت الروابي ولا غا الزفر في البطاح  
لولاك لم يستق غير ولا نهدي مع الرياح  
عشاك لولاها لكان الظلام في القلب والنواحي  
لولا اللم العذب لم يحتم شعري على الخمر غير صاح  
جسك من قشة ومن هوى صيف والنباح

\*\*\*

سراء لولاك لم أجعل دنيائي بالورد والأفاح  
فانت احلى من كل حلم وانت اهدى من كل راح  
إن كان برضيك أن تجوري فالجور من شيمة الملاح  
أو كان يجلو لديك شهدي قلبي في الهد من جناح  
فجرحي ما أردت قلبي لا عاش قلب بلا جراح

\*\*\*

## وراء الحدود

حدثني يا خافقات البسود هل يقني الشراب خلف الحدود  
هل يث الثيم من عبق الأرض على الأفق . خاطرات الورد  
والبنات هل يلحن نديات عيون مرثعات قدود  
يساقفن والهوى في دروب الصبح بين العير والتفريد  
وأخي نشر الربيع على السفح فيختال بالوشاح الجديد  
هل تمر الرواة في جنبات الهي تروي عن ذكريات الحدود  
أم توارت خلف الدموع « فلسطين » ولاحت كطيف حلم بعيد

\*\*\*

يا أحباي ... يا رفاقي على الدهر ... رفاقي العذاب والتريد  
الخيام التي تمر بها الريح بقايا قردوسنا المقسود  
فغنائي مؤشع بدوعي ويكائي مخضب بشيدي

\*\*\*

يا يسوداً ترفا في الأفق الدامي .. أما تحجلين بين البسود



رَمَعْتُكَ الْأَيْدِي الْغَرِيبَةَ حَتَّى تَخْفُقَ فِي فَوْقَ عَالَمٍ مِنْ عَيْدٍ  
أَيُّ حِلْفٍ مَعَ الَّذِينَ أَطَاعُوا بِلَادِي وَطَارَ فِي وَتَلَيْسَ بِي  
حَاكِمٌ يَزِدُّهُ بَرٌّ مِمَّنْ الْأَضْحَايِ وَزَعِيمٌ يَزْهَوُ بِخَرِّ الْحَدِيدِ  
وَذُنَابِي الْمُسْتَعْمِرِينَ يَتِيهُونَ . أَعْتَرَا زَا بِخِدْمَةِ الْعَبِيدِ  
لَهَا الْخَسِرَاءُ ... كُنْتُمْ عَلَى الْأُمِّيَّةِ مُرًّا مِنَ الْعُدُوِّ اللَّدِيدِ  
لَا يَبْقَى النَّضَالُ أَجْنَحَةَ الْأَحْرَارِ . بَلْ يَمُوتُونَ فِي التَّصْعِيدِ  
بِالْوَقْدِ الْكَرِيمِ يَنْتَشِرُ الثُّورُ وَلَنْ تَهْتَدِيَ بِفَيْزٍ رَقِودِ

\*\*\*

يَا دَمْتُقُ الَّتِي جَلَّتْهَا اللَّيَالِي فَتَجَلَّ مِنْهَا شَعَاعُ الْخُلُودِ  
الْأُمَانِي فِي ظِلِّ رَايَتِكَ الْمَرَاءِ تَرْتَوِ إِلَى الصُّبْحِ الْوَلِيدِ  
تُسَجِّتُهَا بِشَوْ أُمِّيَّةٍ وَالْأَعْرَافُ تَقْدَى عَلَى الْبَنِينَ الصُّبُودِ  
إِيْدَا . يَا رَابِعَةُ الْعُرُوبَةِ . تَبْهِي بِكَ يَجْلُو التَّارِيخُ دُنْيَا السُّجُودِ  
رَقِيقِي ... أَنْتِ وَحَدِّكِ الْأَمَلُ الْمَادِي مُنْعَاً بَيْنَ اللَّيَالِي السُّودِ

\*\*\*

أَهَذَا الشَّرُّ الْمَجْنَحُ بِالْأَجَادِ . خَلَقَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ الصَّعِيدِ

ثُمَّ ظَلَّلْتُ «عَكَا» و «حَيْفَا» و «يَافَا» وَفَرَى «عَزَّة» وَشَرَجَ «سُدُود»  
هَلْ تَرَى «اللُّدَّ» كَيْفَ تَبْكِي مَعَ «الرَّمْلَةِ» حَزْناً عَلَى الْحَبِيبِ الْفَقِيدِ  
وَعَلَى «الْكُرْمِيلِ» الْحَزِينِ ... أَلَا تَلْمَحُ شَوْقَ الْمُتَيْمِ الْمَقْمُودِ  
فَوْقَ تِلْكَ الرُّبُوعِ مَدَّ جَنَاحِيكَ لِتَحْيَا فِي ظِلِّكَ الْمَسْدُودِ

\*\*\*

مَنْ يُتَادِي ؟ ... هَذِي سُتُوحُ بِلَادِي وَبُدُؤِي يَدَاؤِهَا فِي قَصِيدِي  
أَوَلَمْ تَسْمَعُوهُ يَصْدَعُ تَلِيَّ اللَّيْلِ يَعْلُو بِجَلْجَلٍ كَالرُّعُودِ  
أَوَلَمْ تَنْظُرُوهُ يَسْرِي لَهِيْباً فِي لَقَاءِ يَمُوجِ ذَوْبِ الْعَبُودِ  
يَتَحَدَّى الْعُصُورَ يَطْوِي السَّمَاوَاتِ . فَهَذَا نِدَاءُ شَعْبٍ شَهِيدِ

\*\*\*

يَا فِلَسْطِينَ ! ... هَلْ تَعِيدُ الْأَغَانِي فِي رُبَانَا وَحَالِيَا الْعُهُودِ  
وَالْبَطُولَاتِ هَلْ تُنْقِئُ وَكَانَتْ أَسْرَقَتْ مِنْ سُهُولِنَا وَالتُّجُودِ  
حَدَّثَنِي يَا خَافَقَاتِ الْبُودِ ... هَلْ بُغْنِي الشَّرَابُ خَلْفَ الْحُدُودِ

\*\*\*



## رجاء!... (١)

دُمْ أهلي على ترابِ بلادي أولاً يَرْتَوِي ثراها الصادي  
مُنْذُ سَارَ التاريخُ فوقَ روايتها، يَبْلُ التَّجِيعُ بَيْنَ الوهاد  
أُتْرَى النور لا يُلَوِّحُ بغيرِ الثَّارِ فيها، والحقُّ دونَ جِلادٍ

\*\*\*

يا رفاقي الرابطين!... تَهَاوَيْتُمْ نُجُوماً تُضِيءُ لِلآبَادِ  
وَتَهَادَى الزَّمانُ لَمْ رَأَكُمْ تَهَادُونَ فِي دُرُوبِ الجهادِ  
بِمِ حَطْمَتُمْ القُبُورَ نَقَالاً وَتَحَرُّرْتُمْ مِنَ الْأَصْفَادِ  
وَعَصَفْتُمْ بِالْجُلْفِ حِينَ تَبَدَّتْ زُرْقَةُ الشَّابِ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِ  
كَيْفَ تَسَى مَنْ شَرَّدَ الْأَمَلُ وَالْأَحْبابُ بَيْنَ السُّعَابِ وَالْأَنْجَادِ  
كَيْفَ تَسَى وَتَحْتَ كُلِّ سَماٍ لَا جِيءَ بِشَكِي مِنَ الْمَوَادِ  
حَسِبُوا اللَّاجِينَ حَالُوا زَمَاداً وَإِذَا بِالْجَحِيمِ تَحْتَ الرَّمَادِ

\*\*\*

يا رفاقي الذين رَثَمَ شَبَابَ الحُلَيْدِ!... كُنْتُمْ طَلَانِعَ اسْتِشْهَادِ

الدُّمَاءُ التي جَرَتْ... مِنْ دِمَائِي وَالْجِرَاحُ التي بَكَتْ... مِنْ فُؤَادِي  
مَا بَكَيْنَا عَلَى « رَجَاءٍ » وَلَكِنَّا أَسْرَتْنَا عَوَاطِفَ الْأَحْقَادِ  
خَفَقَتْ قَدْ غَدَّتْ لَدَى كُلِّ قَلْبٍ نَانِرٍ فِي السُّورَى عَلَى اسْتِغَادِ  
وَأَسْتَهْمَا الْعَذْبُ نَغْمَةً فِي قَمَرِ الشُّعْبِ يُقْنِي بِهَا، رَجُلُ النَّادِي

\*\*\*

يا فلسطين!... أَنْتِ أُنْثَاتِ شَعْبٍ لَمْ يَكُنْ نَاعَةً عَلَى الاضطهادِ  
حَارِبِ الظُّلْمِ مُنْذُ كَانَ فِيَا لِلنَّعْبِ يَتَوَدَّى بِالسَّيْفِ وَالْجِلَادِ  
وَلَيْبُ الْأُرْدُنِّ شَبَابٌ فَهَلْ يَبْقَى عَلَى ضَيْقِهِ رَجَمُ الْأَعَادِي  
لَا تَقُولُوا: هَذِي بِقَابَا « فلسطين » وَبِهَا دُنَى مِنَ الْأَنْجَادِ  
سَيَعُودُ الْمُرْدُونَ إِلَيْهَا: اسْتَمَوْهَا مَعَ الضَّحَايا تَنَادِي

\*\*\*



## الخيمة السوداء ! ...

قف على قمة الزمان وناد هذه أمتي وهذي بلادي  
لا تقل طويحت بأعلي الليالي وتطلع ال دروب الجهاد  
ها هم الناصرون في وهج الشمس وراء الربي ومله الزهاد  
يتهادون ... في ركابهم الفجر وراياتهم على الآباد  
ينجون اللظى وشاحا ويلقون على العالم الإشاع الهادي

\*\*\*

يا أخي ... أيها المشرّد ... قل لي هل تحيى اللهيب في إنشادي  
إن في الدرب من خطاك دماء كيف لا يهتدي بها كل غاد  
هل ترى دارك المؤسفة بالدمع بقية الثرى وطول البعاد  
من سيزوي تاريخ خيمتك السوداء في كل سامر أو ناد  
نشرت بها الرياح في الأفق الدامي وقد أصبحت شيعار جداد  
خلتها العصور نارا تلتظى وتنت كل ناطق بالضاد

\*\*\*

أيها النهار ... ترنوي شفة الخلل ولا يرتوي الحيب الصادي  
كيف اتى ... وقد قبست اغاني وعطرتها بطيب الوادي  
وتهاوت زهر النجوم لتسبي فتشرت النجوم فوق وسادي  
أيها الناطق الحزين ... أنبكي ... عجباً ... هل رأيت تبع المادي  
هل رأيت القيود أضحت عقوداً لا هيأت قمل بالأجساد  
ما عهدناك لا تسيل أمال بلادي ولا ترد العوادي  
سمعت ضيقك منهمة القرآن تجلوهم خيول الطراد  
نقروا في الفجر في القصر الحضر ... ذواباتهم من الإنجاد

\*\*\*

أيها الغائبون عن أعين الندمان ... هل تذكرن عهد ودادي ؟ ..  
هل تعود الأيام مخضلة الأرجاء مشورة على الأعياد  
أنا فشرت في الحياق دروباً سرت فيها والمحب والتعمر زادي  
قبل هنا .. وهذا لقاء .. وهناك العبير من ميعاد  
هل درى الغائبون ماذا لقينا من عذاب بعد النوى وشهاد  
كل من غاب عن نرى الوطن العالي مقيم في مقلة أو فؤاد

\*\*\*



## جَلَّ الهوى العربي

من قصيدة

قُلْ للذين جنسوا على وطني ما يَبْتَغِي الأبنامُ والحَقُّ  
مِنْ قِيلِكُمْ مَرَّ الطغاةُ بنا هل تَعْمُرُونَ بهم ... لقد ذهبوا  
عصفَت بهم نَارُ مقدسة وإذا بهم لِيَهْتَمَ حَطَبُ

\*\*\*

مها أَذَلَّمُ الليلُ مُتَكَرِّماً قال فجر تُطْلِمُهُ لنا الحُبُّ  
قالوا يَاقَا الشعبِ نثرها وإذا اليَفايا أُمَّةٌ تشب  
هذي قُلُوبُ الهوى وطني جَلَّ الهوى العربي والنَّسَبُ

\*\*\*

## رجال الفكر

أُشْرِي فوق روابينا الصُّباحُ وأَمْسَحِي عَنها اللَّيالي والجِراحُ  
دَرَجَ التاريخُ في ظِلِّكَ يا «أَخْتَ مَرَّانَ» غُدُّوا وزواحا  
طافَ بالركبِ اختيلاً فرأى كُلُّ حُرٍّ كان في الركبِ جناحا  
وقلوباً حُرَّةً نائِرةً ووجوهاً عريضةً صياحا

\*\*\*

يا رفاقَ الفِكرِ ... أَعْيَانَا التُّرى وَطُونُناها . دُرُوبُنا وَبِطاحُنا  
فاجعلوا في الغُوطتينِ المُلْتَقَى وأركزوا فوق الدُّرى النُّمُ الرِّياحا  
وأشهرُوا أعلامكم داميةً وكفى بالقلمِ الدَّامي ميلاحا

\*\*\*

نَحْنُ خُضُنَا نُورَةَ الفِكرِ مَعاً وأَقْتَحْنَاهَا مِبادِينَ وساحا  
وَزَرَعْنَاهَا غِرَاساً طَلَقَتْهُ وَمَقِينَاهَا الدِّمَ الغالي صُراحا  
وَكَتَبْنَا بِاللُّطَى أحرفها وَتَجَسَّدَ لَهَا الحَرْفُ بِساحا  
بِمْ نُسْتُ نَارُها أَفلامُنا عَبَقَ الطِّيبُ مِنَ الحَرْقِ وفاحا



فَبَتُّ مِنْهَا النَّسِيَّ وَأَضْطَرَمَّتْ فَقَدَّتْ أَلْبِنَةُ النَّعْبِ فَصَاحَا  
مِنْذَ خَطِّ الْمَرْفُ تَارِيخُ الدُّنَى حَطَمَ الْقَيْدَ وَبِالظُّلَمِ أَطْلَحَا

\*\*\*

هَذِهِ الْمُرِيَّةُ الْمَسْرُوءُ مَا عَرَفْتُ إِلَّا فِلَسْطِينَ مَرَاخَا  
وَقَلْبَنَا عَلَى نِيرَانِهَا وَصَهْرُنَا مَا قُلُوبًا وَصِفَاخَا  
رَقَصَ الثُّورُ عَلَى مَلْعَبِهَا وَالْمَوَى غَشَى لَهَا وَالنُّجُجُ بِاخَا  
الرَّوَابِي عَانَقَتْ أَنْجُمَهَا وَالنُّرْبَا أَمَدَتْ الْمَرْجَ السَّاهَا  
كَيْفَ يَمْنِي الْقَلَمُ الْأَجُورُ فِي سَاحَةِ تَجَنُّحِهَا النَّارَ أَجْنَاخَا

\*\*\*

بَكَتِ الْأَحْرَارُ فِي أَرْطَانِهَا كَيْفَ لَا تُبْكِي زُهَانَا الْمَنَاخَا  
شَرَّدُوا أَهْلِي وَصَحْبِي نَعْلَى كُلِّ دَرَبٍ شَبَّحَ النُّكْبَةَ لَاحَا  
خَيَّمَ الظُّلَمُ عَلَى دَارَاتِهِمْ فَكَأَنَّ الظُّلَمَ لَا يَبْقَى بِرَاخَا  
عَصَفَ اللَّيْلُ بِأَنْوَارِهِمْ وَتَوَارَى النُّجُومُ وَالْفَجَرُ أَنْسَاخَا  
الْحَيَامُ النُّوْدُ نَبِكِيهِمْ فَهَلْ تَسْأَلُونَ الْيَوْمَ عَنْ أَهْلِ الرِّبَاخَا  
دَنُّهُمْ سَالَ عَلَى كُلِّ نَرَى أَثَرَى يُصْبِحُ زَيْجَانًا وَرَاخَا

خَفَضُوا آمَالَهُمْ وَأَنْطَلَقُوا يُلْهِبُونَ الْكَوْنَ نَارًا وَطَاخَا  
نَاحَتِ الْأَرْضُ عَلَى أَرْبَابِهَا أَبْنُ مَنْ يَسْمَعُ مِنْ أَرْضِي الثَّوَاخَا

\*\*\*

يَا رِفَاقَ الْفِكْرِ حُرًّا نَائِرًا إِنَّ فِي الْحُرِّيَةِ الْفِكْرَ أَصْطِلَاخَا  
فِي صَرِيرِ الْقَلَمِ الْحُرِّ صُنْدَى تَوْرَةِ التَّعْصِيبِ هَتَافًا وَصُدَاخَا  
فَامْتَدَّعُوا اللَّيْلَ بِأَقْلَامِكُمْ فَعَلَى حَافَاتِهَا الصُّبْحُ اسْتَرَاخَا  
حَارَبُوا الظُّلَمَ مَدَى الدَّهْرِ إِلَى أَنْ يَرِفَ الْكَوْنَ طُهُرًا وَصَلَاخَا  
وَإِذَا الْمُسْتَعْمَرُونَ أَتَنَسَّرُوا يَمْلَأُونَ الْأَرْضَ جَوْرًا وَأَجْرَاخَا  
حَرَّرُوا الدُّنْيَا مِنْ أَسْتِعَارِهِمْ خَرَّفَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَبْقَى كِفَاخَا

\*\*\*



## الشهيد

### العقيد عدنان المالكي

هتَفَ الشعبُ فاعصمني يا رُعودُ وَلُحْظُكُمْ عِنْدَ الْهَتَافِ الْقِيُودُ  
الِدَّمُ الْحَرُّ لَا يَزَالُ بُتَادِي أَيْهَا النَّائِرُونَ... أَيْنَ الْعَقِيدُ؟!...  
مَا عَهْدُنَا لَا يَلْبِسِي نِدَاءَ الشَّعْبِ خَفَافَةً عَلَيْهِ الْبُرُودُ  
هَذَا هَذَا مَلْعَبُ السُّورِ قَابِنُ النَّارِ؟! هَلْ طَوَّحَ الْجَنَاحُ الصُّعُودُ  
أَيْهَا النَّارُ!... هَذِهِ الرِّبَاةُ الْخَضْرَاءُ تَدْعُو وَظِلُّهَا مَمْدُودُ  
وَالْمُرُوءَاتُ فِي الْجَوَانِبِ أَسُ وَالْبَطُولَاتُ فِي الدَّرُوبِ وَرُودُ

\*\*\*

الْيَادِينَ فِي أَنْتَظَارِكَ يَا «عَدْنَانُ» مَشْيُوبَةُ اللَّطْفِ... وَالْجُنُودُ  
«فَلَسْتِ» تَسْأَلُ الرَّانِجَ الْغَادِي أَمَا أَنْ أَنْ تَزُولَ الْمُدُودُ  
فَتَحْتُ صَدْرَهَا الْجَرِيحُ تُنَادِيكَ وَخَفَتْ سَهْلَهَا وَالتَّجَرُّودُ  
تَرُقُبُ الْأَفَقَ كُلُّ صَبْحٍ عَسَاءُ يَنْرَأِي لِوَالِدِكَ الْعَقُودُ  
وَإِذَا الْأَفَقُ يَمَسُّ الدَّمْعَةَ الْمَسْرَاءَ حُزْنًا «الْمَالِكِي» شَهِيدُ

وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ دِمَاءٍ بَقَايَا رَغْدًا طَاهِرَ الْأَدِيمِ الصُّعِيدِ

\*\*\*

إِيهْ عَدْنَانُ!.. أَيْهَا الْفَارِسُ الْمُلَمُّ تَزْهَو بِكَ الْعُلَى وَالْقَصِيدُ  
يَا شَهِيداً أَطْلُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَقَدْ ضَاقَ عَنْ مَدَاهِ الْوُجُودِ  
فَكْرَةً أَنْتَ حُرٌّ فِي بِلَادِي هِيَ إِنْ لَمْ تَخْلُدْ قَابِنُ الْخُلُودِ!..  
فِي نَسِيمِ الْوَادِي وَأَغْنِيَةِ السَّفْحِ مَعَ الْبَطْرِ فِي الْمَرْجِ تَرُودُ  
فِي خَفُوقِ النُّجُومِ، فِي الثَّقَلِ الْبَاكِي، عَلَى السَّاطِيِ الْمَيْبِ تَجِيدُ  
فِي أَمَانِي الْفَيْنَانِ تَحْيَا وَأَحْلَامِ الْعَذَارَى أَنْتَ الْهَوَى لَنْ تُسُودَ  
شَعْلُ مِنْ دِمَاكِ فِي كُلِّ قَلْبٍ تَتَلَطَّى وَالنَّارُ فِيهَا الْوَقُودُ

\*\*\*

أَيْهَا الْمُهْدِرُ الدَّمَ الْعَرَبِيَّ السُّنْحَ، مَا تَبْتَغِي... وَمَاذَا تَرِيدُ؟!..  
كُنْتَ ظِلْفَ الْمُسْتَعْمَرِينَ عَلَى الشَّعْبِ وَخَلْفَ الْمُسْتَعْمَرِينَ الْبَهْمُودِ  
أَيْهَا الْحَامِلُونَ أَلْوِيَةَ الْأَعْدَاءِ شَلَلْتُ سَوَاعِدُكُمْ وَزَنْبُودُكُمْ  
يَا ذُنَابِي الْمُسْتَعْمَرِينَ... مَغْنَى اللَّيْلِ وَقَدْ أَشْرَقَ الصُّبْحُ الْجَدِيدُ  
أَيُّ قُرْبَى وَيَتَسَا مِنْ دَمِ الْأَحْرَارِ عِنْدَ الْحَالِي... يَدٌ وَبِيدُ



وَحَلَّلْنَا حُرْبَةً وَنَضَّالٌ وَحُلَاكُمُ سَلَابِلٌ وَقُبُودٌ  
تَحْنُ حَرْبٌ عَلَى الظَّفَاةِ وَأَنْتُمْ شَهِدَ اللَّهَ... سَيِّدٌ وَتَوَدُّ  
تَهْدِمُونَ الْأَمْجَادَ فِي الْوَطَنِ الْغَالِي وَتَبْنِي أَمْجَادَهُ وَتَبْنِي  
وَتَبْنُونَ فِي الظَّلَامِ وَتَبْنِي تَحْنُ وَالْفَجْرُ وَالْدَّمُ الْمَرْصُودُ

\*\*\*

عَمَقْتَ نُورَ الْمَيَادِينِ بِالْمِلْفَةِ... وَلَمْ تُسْخِرِ التُّيُوبَ الْيُورِدَ  
سَرَدُوا أَهْلَنَا عَلَى كُلِّ دَرْبٍ أَبَاحَ الْمُجْرِمُونَ!... أَيْنَ الْوَعْدُ  
الضَّحَايَا تَصِيحُ: «أَيْنَ «فَلَسْطِينُ» تَبْكِيهَا الْخَبَامُ السُّودُ  
أَوَّلَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَ الرُّوَابِيِّ أَيْنَ أَهْلِي!... مَا بِالْهَمِّ لَمْ يَعُودُوا

\*\*\*

وَطَنِي!... هَلْ سَمِعْتَ مِنْ حَقِّي قَلْبِي أَغْنِيَانِي وَهَلْ شَجَاكَ الشَّيْدُ  
قَدْ حَمَلْنَاكَ فِي الْقُلُوبِ فَكُنَّا نَتَنَاجَى وَأَنْتَ دَارَ بَعِيدٍ  
هَلْ أَغْنَى عَلَى مَلَاعِيكَ النُّعْمَةِ يَوْمًا وَهَلْ يُغْنِي «سَعِيدُ»  
عَجِبًا بَعْدَمَا تَسْرُدُ أَهْلِي كَيْفَ يَحْضُرُ فَوْقَ أَرْضِكَ عُودُ  
فَسًا بِالْأُتْرَى الْحَبِيبِ خُضِيًّا وَرَفَاتِي السَّلَاحِ مَنَا شُهُودُ

لَنْ يَمُرَّ السَّعْمَرُونَ عَلَى أَقْدَسِ أَرْضٍ وَلَنْ يَمُرَّ الْعَبِيدُ

\*\*\*

إِيهِ عَدْنَانِ!... هَلْ بَقِيَ حَقُّكَ النُّعْرُ وَقَدْ قُطِعَتْ عَلَيْكَ الْكَبِيرُ  
تَبْنِيْنَا دِيَارُنَا إِنْ تَبْنِيَاكَ وَلَا عَادَ لِلدِّيارِ شَرِيدُ  
تَجَمَّعْنَا مَبَادِيءَ وَجْهَادٍ وَتَبْنِيْنَا أُبُودَ وَجَدُودِ  
وَحَمَلْنَا مِنْكَ الرِّسَالَةَ نَارًا وَنَمُومَ فِي رِقَابِنَا وَعَهْدُودِ  
كَيْفَ تَبْنِي دِمَا بَضِيءُ لَنَا الدُّرْبُ وَتَقْضِي عَلَى مَنَاةِ الْحَشُودِ  
كُنْتَ رَمْزًا لِلْجَيْشِ وَالْجَيْشُ رَمْزُ الشَّعْبِ وَالشَّعْبُ خَالِدٌ لَا يَبِيدُ

\*\*\*



## بعد الفراق

لا تُلْهِني فُلن أُطِيقَ جَوَابا كيف أبكي الدِّيارَ والأحبابا  
كَلِمًا لَاحَ مِنْ «فَلَسْطِين» بَرَقَ خَفَقَ القَلْبُ فِي القَصِيدِ وَذَابَا  
وَسَرِينَا عَلَى الرُّوحِ طُوفَا وَأَنْشَرْنَا عَلَى رُبَاهَا سَحَابَا  
نَسَا بِالْمُغْرَحِ إِنَّا عَمَلْنَا يَا «فَلَسْطِين» فِي هَوَاكِ العَذَابَا  
وَإِذَا مَا سَأَلْتِ عَنَّا أَتَيْنَا وَأَيُّنَا - إِلَّا إِلَيْكَ - أَتَا  
مَا بَعَدْنَا عَنْ طَيْبِ أَرْضِكَ إِلَّا زَادَنَا الْبُعدُ مِنْ نَرَاكِ اقْتَرَابَا  
وَزَرَعْنَا الْأَنْسَوَا فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْتَهَا أَتَيْتِ نَأَا وَجَرَابَا  
وَافْتَرَسَا - وَأَنْتِ فِي القَلْبِ - أَعْوَامَ دَهْوٍ.. مَذْلُةً وَاغْتَرَابَا  
وَالْتَفِينَا عَلَى مَلَاعِيكَ السُّخْرَةِ، نَيْبَا - بَعْدَ النُّوَى - وَنَبَابَا  
وَسَجَدْنَا نُقِيلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرَّمْلَ وَالْحَصَى وَالتُّرَابَا

\*\*\*

بَكَتِ «الْقَدْسُ» يَوْمَ غَابَ «خَلِيل»<sup>(١)</sup> وَالرَّفَاقُ الَّذِينَ حُشُوا الرُّكَابَا  
نَمَ نَاجَتْ «أَبَا سَرِي»<sup>(٢)</sup> وَ«إِسْمَاعِيلَا»<sup>(٣)</sup> وَمَنْ يَسْكُنُونَ بِلَدَ الْقُبَا  
«وَأَبَا جَعْفَرَا»<sup>(٤)</sup> وَلَمْ نَسْمَعْ الْأَطْيَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَغَانِي الْعَذَابَا

أَيُّهَا الرَّاحِلُونَ هَلَّا تَهْدِمُ كَيْفَ يُلْسُونَ بِالْقِيَدِ الرِّقَابَا  
إِنْ فَوَسِي فِي الضَّقَتَيْنِ اسْتَكَانُوا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَاهُمْ عُضَابَا

\*\*\*

قُمِ تَحَدَّثْ «أَبَا سَرِي» عَنِ النُّوَى حَتَّى تُحْطِمَ الْأَنْصَابَا  
نَيْتَ دَارِنَا عَمَالِقَةَ «الْفُشَحِ» وَلَمْ تَذْكُرِ الْخِيُولَ الْجِرَابَا  
قُمِ تَحَدَّثْ «أَبَا سَرِي» عَنِ النُّوَى فَقَدْ كُنْتَ فِي الْحَيَاةِ سَهَابَا  
وَتَحَدَّثْ عَنِ الصَّرَاحَةِ فِي الْقَوْلِ وَفِي كُلِّ مَا تَرَاهُ صَوَابَا

\*\*\*

قُمِ تَحَدَّثْ «أَبَا سَرِي» عَنِ الثُّكْبَةِ مِنْ بَعْدِ مَا رَفَعْتَ الْجَبَابَا  
قَدْ تَشَرَّدَتْ بِئْسَ أَهْلِكَ، لَا تَأَلَفْ ذَرِبَا وَلَا تُضْمِ سَعَابَا  
كَيْفَ تُمَضِي «أَبَا سَرِي» وَلَئِنْ تَرْجِعَ الْحَقُّ عَنَّا وَاغْتَصَابَا  
غَيْتَ عَنْ أَعْيُنِ الدُّنَا طَوِيلَا كَيْفَ تَمُضِي وَنَحْنُ نَرْجُو الْأَيَّامَا

\*\*\*

هَذِهِ دَارُنَا.. فَيَا زُحْنَةَ الدَّارِ.. إِذَا لَمْ تَسْتَبَلِ الْقُبَا



لا تَسَلْ أَيْنَ أَهْلُهَا ؟ ! فالحَيَامُ السُّودُ شَقِيَتْ صَدْرَ اللَّيَالِي انْتِجَابَا  
 حَيَا الْأَجْنِينَ فِي كُلِّ فُطْرٍ وَهُمْ بَيْنَ أَهْلِهِمْ... أَغْرَابَا  
 تَجَسَّرُوا بِأَسْمِنَا وَبِأَسْمِ «فلسطين» فكانوا العداة والأصحابا  
 نَمُ تَالُوَانَا... خَانَ الْبِلَادَ بَنُوها كَذِبُوا... إِنَّا أَعَزُّ جَنَابَا  
 نَحْنُ مَنْ تَضَرَّ الْعُرُوبَةُ فِي الدُّنْيَا... قَرَفَتْ عَلَى الْوَرَى أَطْيَابَا  
 فِيهِ دَارُنَا... جَلْنَا نَرَاهَا بِالْذَمِّ الْحَرَّ فاستعمالَ مَلَابَا  
 إِنَّا وَحَدَّنَا... فَدَيْتَا جَاهَا وَحَيْنَا حُدُودَهَا أَحْقَابَا  
 وَرَى حُبَّهَا مَعَ الدَّمِ نَارًا وَبَذَلْنَا لَهَا النُّفُوسَ احْتِسَابَا  
 وَنَشَأْنَا عَلَى يَدَيْهَا كَرَامًا وَفَرَأْنَا عَلَى سَنَاهَا الْكِتَابَا  
 \* \* \*

نَحْنُ مَنْ غَطَّرَ الْمَادِينَ أَمْجَادًا وَأَغْنَى الشَّعْرِينَ طَلَابَا  
 وَتَزَعْنَا لِلظُّلَمِ ظَفَرًا ظَفَرًا وَحَطَمْنَا لِلْوَحْشِ نَابًا قَنَابَا  
 يَوْمَ كُنَّا تُصَارِعُ الْبُغْيَ وَالْعُدْوَانَ، كَانُوا لِلْأَجْنَبِيِّ دَنَابَا  
 وَزَفَعْنَا بِيضَ الْجِبَاءِ صِيحًا وَرَأَيْنَا جِيَاهِهِمْ أَعْتَابَا  
 فَتَقَفُوا لِلْوَعْيِ... وَلِأَلْتَقَيْنَا خَارِبُونَا وَحَالَفُوا الْإِنْدِيَابَا  
 نَمُ رَاحُوا يُدَلِّلُونَ عَلَيْنَا يَوْمَ صَرَيْنَا بِفَضْلِهِمْ أَسْلَابَا  
 مَنَجُّوا الْأَجْنِينَ لَمَّا رَأَوْهُمْ لَا يَزَالُونَ يَطْلُبُونَ الْمَسَابَا

ظَلَمُوهُمْ.. فَكَيْفَ يُفْنُونَ يَوْمًا «فلسطين» تَفْرَعُ الْأَبْوَابَا

\* \* \*

أَيُّهَا الْمَاجِرُونَ!.. مَاذَا عَلَيْنَا لَوْ أَطْلَقْنَا عِشْدَ اللَّقَاءِ الْعِتَابَا  
 وَحَدَّثْنَا الدَّمُوعَ وَالْذَمَّ وَالتَّارِيخَ وَالْأَرْضَ... وَاذْكُرُوا الْأَحْسَابَا  
 مَا تَحَدَّنَا إِلَّا الْعُرُوبَةُ دِينًا هَلْ كَفَرْنَا فَتَنَحَّقِ الْعِقَابَا  
 هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ تَخُونَ الرِّسَالَاتِ لِنَحْيَا... أَوْ تَعْبُدَ الْأَرْبَابَا

\* \* \*

أُتْرَى تَشْرُّ الْعُصْبَاحِ عَلَى النَّاطِلِ يَوْمًا وَغَلَا الْأَكْوَابَا  
 وَقَلَمُ الْعَطُورِ مِنْ دَقَرِ «الكرمل» حَسَى تُضْمَخُ الْأَنْوَابَا  
 أُتْرَى تَجَمَّعَ النُّجُومُ عُقُودًا وَتَزِينُ الْكُوعَابَ الْأَنْثَرَابَا

\* \* \*

يَا فِلَسْطِينَ!.. لَا تُرَاعِي فَإِنَّا لَمْ نَزَلْ فِي الدُّنْيَا تَخْرُضُ الْعِيَابَا  
 مَعْنَا فِي بَضَائِبَا، كُلُّ شَعْبٍ عَرَبِيٍّ يَرَى الْحَيَاةَ غِلَابَا  
 يَنْجَلِي الظُّلَمَ وَالظُّلَامَ إِذَا مَا التَّهَبَّ الشَّعْبُ فِي الْبِقَاعِ الْبِهَابَا



وَيُطِلُّ الْفَجْرُ الْحَبِيبُ ضَحْوَكَ وَبُضْيَ الدُّرُوبِ وَالْأَلْبَابِ  
وَتُنَادِي أَرْضُ الْبِلَادِ بِنِهَا فَيَكُونُ الْمُتَرَدُّونَ الْجَوَابِ

\*\*\*

## بغداد

شُعْبِي هُنَا وَهَنَاكَ نَائِرُ قَجَرُ الْلَهْيِ الْيَوْمَ سَاجِرُ  
شُعْبِي أَطْلُ مَعَ الصَّبَاحِ تَحْضِبُ الْجَنَابِ حَاسِرُ  
شُعْبِي الَّذِي نَشَرَ الْلَهْيَ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَى الْجَزَائِرِ

\*\*\*

بغداد! ... يَا أَغْنِيَةَ تَزْهَوُ بِهَا فَمُ كُلُّ شَاعِرِ  
بغداد! ... قَدْ مَسَحَتْ يَدُ الْأَبْطَالِ جِيدَكَ وَالْقَدَائِرِ  
طِبُّ الْبَطُولَةِ. لَا تَقُلْ: طِبُّ الرُّيْعِ أَوْ الْأَزَامِرِ

\*\*\*

بَطْلُ الْعِرَاقِ! ... وَمَا الْبَطُولَةُ إِنْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّائِرِ  
حَظَمْتَ يَا ابْنَ النُّعْبِ قَبْدًا دَامِي الْخَلَقَاتِ جَائِرِ  
وَعَلَمْتَ بِالْثُورِ الْجِرَاحِ فَكُلُّ جُرْحٍ مِنْهُ ظَاهِرِ  
وَتَوَاقَلُ الْمُسْتَعْمِرِينَ مَضَتْ وَأَسْدَلْتَ السُّنَائِرِ

\*\*\*



وغداً يعودُ إلى « فلسطين » الأجيّةُ بالبشائر  
 وغداً تُلاقينا الصبايا والصغارُ على اليّادر  
 وغداً يعودُ إل الديارِ شبايها والقلبُ ناضر  
 وغداً نطيرُ إلى شواطئنا ونسبِقُ كُلُّ طائر  
 وغداً ستفتقُ الحمى والأفقُ بالقبلات عاطر  
 هندي « فلسطين » الحبيبةُ في القلوبِ وفي الضمائر

\*\*\*

يا أخت « دجلة »! ... طابَ وَرْدُكِ إنْ عَذَّبَ المايَ وافر  
 يتدفقُ الأردنُّ في بَرْدِي وَهَرُ الثيلِ هادِر  
 وَرْدُ المُروريةِ وَخُدفَا لَمْ يَتَّقِ مَوْرِدُ كُلِّ عابر

\*\*\*

بغداد! ... يا أنسودةَ الأبحادِ تَمْرُنِها المَزهَرُ  
 نارِبُحُ شَعبِي أَنتِ يا « بغداد » نارِبُحُ المَفاخرِ  
 بغداد! ... مِن خُفِّ القلوبِ تُسبِجَتِ أَمْ تُورِ البصائرِ  
 بغداد! ... طَهَّرَتِ الثرى بِدمِ الفوارسِ والحرائرِ

وتحرَّرَ الوطنُ الكَبيرُ مِن الدُّسائِسِ والمَجازِرِ  
 وَبَدَتْ وِراءَ الدُّمُعِ يا بَغدادُ! ... بِسْمَةِ كُلِّ ظافر

\*\*\*

نَادَتْكِ يا بَغدادُ يا قافا فاسَجِي دُخُ المَهاجرِ  
 تَم اِرْفَعِي الزَرايِرَ تَحْقِيقُ في السُفوحِ وفي المَواجرِ  
 بَغدادُ! ... عَفْوَكَ إِن تَعْرِى لَمْ يَزَلْ لَهِبُ المَناعِرِ  
 بَغدادُ! ... أَحْرِقْكِ الضَّيئةَ وَثَبَّتْ مَرْجَ (ابنِ عامر)

\*\*\*



## الدم العربي المطلول

كُلَّمَا قُلْتُ: أَطْلُ الْفَجْرُ غَايَا أَتْرَى تَعْدُو فِلَسْطِينَ سَرَابَا  
وَإِذَا الدَّمْعُ رَوَى عَنْهَا الْهَوَى وَجَلَا صَوْرَتُهَا ذَابَتْ وَذَابَا  
وَإِذَا مَا الدَّمُ رَوَى أَرْضَهَا حَالَتْ الْأَرْضُ بِوَقْفَرَا بَابَا  
وَعَلَى الدَّرْبِ إِذَا لَاحَتْ مَنَى دَامِيَاتُ تَرْجَمِي مِنْهَا الْإِبَابَا  
مَنْحَ الْأَقْلُ رَسَمَاتِ الْمُنْطَى لَمْ تُجِدْ خَلْفَ الْمُنَى إِلَّا تَرَابَا

\*\*\*

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دَارِي أَتَتَّبِعُ إِنْ فِي أَرْضِ «فِلَسْطِينَ» أَنْتِجَايَا  
بُحْتُ الْأَرْضُ تُنَادِي شَعْبَهَا نَمُ لَمَّا تَمُحِ الْأَرْضُ جَوَايَا  
جَنَمُ الْأَعْدَاءِ مَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَعَدَا أَهْلِي عَلَى أَهْلِي - فَنَابَا

\*\*\*

صَرَخْتَ يَا الْمِرَاغَاتُ عِتَابَا كَيْفَ لَا يَسْمَعُ أَهْلُونَا الْعِتَابَا  
سَجَنُوا أَهْلِي وَهَمُّ مَنْ فَتَحُوا كُلُّ يَوْمٍ لِلْعَلَى وَالْجَدِ بَابَا  
مَرْفُودِهِمْ وَهَمُّ مَنْ وَحَدُوا بَيْنَهُمْ شَعْبًا وَدَارًا وَرَغَابَا

المشرد

سنة ١٩٦٣

الأهداء

الى

أجمل وأقدس وطن

وطني فلسطين

عبد الكريم الكرمي

أبو سلمى



لَمْ قَالُوا خَوْفَ أَنْ تَنفَى . أَلَا  
 كَيْفَ تَنفَى وَعَلَى كُلِّ نَرَى  
 دُمْنَا بِعَرِيٍّ مَعْبُورٍ وَأَنْتَهَابَا  
 وَخِيَالَاتُ بِلَادِي أَرْتَمَيْتُ  
 فِي الْبَيْتِ الشُّمْرَ الْوَانَا عَذَابَا  
 صَوَّرَ النُّكْبَةَ فِي أَعْيُنِنَا  
 مِمَّا خَلَقَهَا هَوَانَا وَعَذَابَا  
 وَبِهَا تَبْعِي أَسْلَافَ الْجَمْعَى  
 لَمْ لَا تَنفَى مِنَ الْأَهْلِ حِيَابَا  
 دُمْنَا بِعَرِيٍّ أَلَى سَرْتِكُمْ  
 لَمْ تَزَلْ تَطْلُبُ أَعْلُوْنَا الْجَبَابَا  
 نَحْنُ مَنْ حَطَمَ أَصَانِكُمْ  
 وَجَعَلْنَا الْحُكْمَ لِلشَّعْبِ غَلَابَا  
 أَنْتُمْ لَوْلَا « فُلُطَيْن » لَنَفَى  
 أَنْتُمْ لَوْلَا « فُلُطَيْن » ذُنَابِي  
 نَحْنُ مَنْ نَقَضَ قَوْمِيَّتَكُمْ  
 وَغَنَ الْأَعْيُنَ مَزْنَانَا الْجَبَابَا  
 أَوْرَقْتِ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دَمِينِنَا  
 بَعْدَمَا جَعَلْتَ نَسُورَا وَلِبَابَا  
 وَنَحْنُ بِاللَّظَى عَارِكُكُمْ  
 لَمْ صَرَمْنَا سِنَةَ الذُّقْرِ وَغَابَا  
 لَيْتَ بَعْرِي ! .. مَا الَّذِي قَدَّمْتُمْ  
 « فُلُطَيْن » جَوَى الْوَادِ عِقَابَا

\*\*\*

بَا « فُلُطَيْن » !.. أَنْظَرِنَا نَضْطَرِّمُ  
 فَذْ فَهَرْنَا الْأَحْرَفَ الْمُسَرَّ كِتَابَا  
 وَهَقْنَا بِاسْمِكَ الْعَذْبَ عَلَى كُلِّ دَرَبٍ  
 وَجَعَلْنَا حِيَابَا

بِاسْمِكَ الْقُدِّي لَانِيَا الرُّدَى  
 بَقْلًا نَهْرِينَ يِيَا وَشَبَابَا  
 وَبَيْنَ التَّشْرِيدِ فَجَرْنَا سَنَى  
 لَمْ أَطْلَقْنَا مَعَ الْقَجْرِ نَهَابَا  
 وَخُطَانَا حَضَبْتَ كُلَّ الذُّرَى  
 سَعَرَ الْحَيْدُ خُطَانَا وَالْحِيَابَا  
 نَحْنُ فِي النُّكْبَةِ أَصْفَى جَوْهَرَا  
 كُلَّمَا أَخَذَ لَيْبُ الشَّارِ طَلَابَا

\*\*\*

يَا أَحِبَّاسِي !.. أَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ  
 تَقُولُوهَا صُرَاحَا وَصَوَابَا  
 تَاجِرَ الْأَهْلِ بِالْأَبِكُمْ  
 لَمْ يَرْجُونَ مِنَ الشَّعْبِ نَوَابَا

\*\*\*



## أطراف

رَزَعْتُ الشَّوْقَ فِي دَرْبِكَ وَالْأَسْوَكَ فِي دَرْبِي  
وَأَطِافِكَ فِي شِعْرِي وَأَنْدَاؤِكَ فِي هَذَبِي  
وَتَجَمُّدِكَ يَا لِهَذَا الشَّجَرِ كَمْ يَخْتَفِئُ فِي قَلْبِي  
يُقَلِّبُنِي هَوَى عَيْنِكَ مِنْ جَنِبٍ إِلَى جَنِبٍ  
وَأَمَّا النَّفْسُ الْعَيْنَانِ لَا أَلْقَى سِوَى الْعَيْنِ

\*\*\*

تَقُولِينَ أَرَى أَطِافَ غَيْرِي الْيَوْمَ فِي شِعْرِكَ  
وَطِيفِكَ وَحَدَّةَ وَشَاءَ بِالْأَلْوَانِ مِنْ زَهْرِكَ  
فَهَلْ تَقْرئينَ أُنْسَكَ خَلْفَ الْعِشَامَةِ الْبُذْرِكَ  
سَلَى الْحَرْفَ فَقَدْ حَافِظًا كَالْقَلْبِ عَلَى سِرِّكَ  
وَعَيْنِكَ... لَيْسَ فِي شِعْرِي مِنَ السُّحْرِ سِوَى سِحْرِكَ

\*\*\*

أَطْلُ الشَّجَرِ مِنْ عَيْنِكَ مَا أُرْوَعُهَا طَلَّة

أَرَى فِيهَا خِيَالَ «اللَّد» «والكرمل» و«الزملسه»  
وَتَوَجَّ النَّاظِيءَ الْغَرِيبِيَّ فِي «عَكَا» أَرَى ظِلَّهُ  
أَرَى فِي أَفْقِهَا وَطَنِي فَاطْمَعُهُ عَلَى قُبْلِهِ  
لَقَدْ حَمَلْتُ لِي الْعَيْنَانِ مَا لَمْ أَطْمَحْ خَلَّة

\*\*\*

عَلَى شَفَتَيْكَ يَا سَمَاءُ أَجْبَارُ وَأَسْرَارُ  
وَكَيْفَ!!.. وَنَحْنُ فِي الْعَالَمِ يَا سَمَاءُ أَنْعَارُ  
عَلَيْهَا مِنْ لَطْفِ الشَّرِيدِ وَالْأَدْمَعِ أَنْسَارُ  
وَقَدْ كَانَتْ لَنَا دُنْيَا وَكَانَ الْمَجْدُ وَالْفَارُ  
وَنَحْنُ الْيَوْمَ لَا وَطَنَ وَلَا أَفْلَ وَلَا دَارُ

\*\*\*



## بقايا أهلي

قُلْ التُّرْبُ، لَا تَقُلْ أَنَا حَالِمٌ هَذِهِ «غُرَّة» العُلَى والمَكَايِمِ  
هَذِهِ أَرْضُكَ الْحَيَّةُ يَا قَلْبِي وَهَذِي رِسْمُهَا وَالْعَالِمُ  
هَـا هُوَ النَّاطِقُ، التَّرْدُ يَتَكِي هَلْ تَرَى دَمْعَةً عَلَى الرُّمْلِ حَاجِمِ  
حَمَلِ الْمَوْجِ أَغْنِيَابِ «فِلَسْطِينَ» وَتَارِيخُ شَقِيحِهَا وَالْمَلَا حِمِ  
رَبَّابَا أَهْلِي عَلَى كُلِّ دَرَبٍ وَعَلَى مَفْرَقِ الْخِيَامِ الْمَأْمِ  
سَارَ قَلْبِي الدَّامِسِي وَرَاءَ خُطَاهِمِ وَاجْهَاتِ تَسِيرِ فِي إِثْرِ وَاجِمِ  
الْحُضْيَانِ يُزْهِرَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَا أَرْضُ أَبْشِرِي بِالْمَوَاسِمِ

\*\*\*

قَدْ وَفَّقْنَا عَلَى الْحَدِيدِ طَوِيلًا أَتَسْرَى تَعْتَمُ الْحُدُودُ الْأَعَاجِمِ  
مَتَّقَتْ عِنْدَ سَنَبِهَا الْخُطُوبَاتِ الْحُمْرُ: يَا مَرْجِبًا بِشَقِيصِي الْقَادِمِ  
عَرَفَتْ أَهْلَهَا الْحُدُودُ بَيْنَ الْخَفَقِ وَهَلْ يَحْتَفِي شَجِي الْعَلَاتِمِ  
وَرَأَيْنَا هُنَاكَ «بَيْتَةً» تُبْكِي وَرَأَيْنَا مِنْ خَلْفِهَا «كُفْرًا» نَاسِمِ  
قَدْ عَنَقْنَا الدُّمُوعَ حِينَ رَأَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الدُّمُوعِ «غُرَّةً» مَاسِمِ

\*\*\*

يَا بَقَايَا أَهْلِي... أَمَا يَرَجُ السُّوقُ كَمَا كَانَ فِي الْجِسْوَانِجِ عَامِ  
يَوْمٍ. كُنَّا - كَالنَّاسِ - فِي الْوَطَنِ الْغَالِي تُقْنِي كَمَا تُقْنِي الْحَمَامِ  
تَتَلَقَّى عَلَى مَلَاعِيهِ الْمُظْهِرِ كَمَا يَلْتَقِي السُّنْدَا وَالنَّاسِمِ  
تُسَيِّقُ السُّوقُ بَيْنَ «حَيْفَا» وَ«يَا قَا» وَتُحْيِي النُّجُومَ فِي «عَيْنِ كَارِمِ»  
وَالْتَرَابُ الْحَبِيبُ يَهْرُجُ مَا سَرْنَا عَلَيْهِ وَوَارِفُ الظِّلِّ دَائِمِ

\*\*\*

يَا بَقَايَا أَهْلِي... وَهَلْ أَنْتُمْ كَالنَّاسِ أَمْ أَنْتُمْ خِيَالَاتُ نَاسِمِ  
قُلُوبُكُمْ مَشْتَوَةٌ تَتَحَرَّى وَغَيُورٌ تُطِلُّ بِشَهَا عَوَالِمِ  
وَالشُّفَاةُ الظُّلُمَاتِ تُنَادِي «فِلَسْطِينَ» لِشَدَى فَيَا أَعْرُ الْكَلَامِ  
تُبْصِرُ الْفَجْرَ ضَاحِكًا غَرِيبًا بَعْدَ مَا كَانَ أَسْبَدَ اللَّوْنِ قَاتِمِ  
تَحْنُ لَمْ تَفْتَرِقْ... مَتَيْنَا عَلَى الْجَبْرِ جَمِيعًا... مَتَى الْأَسْوَدُ الضَّرَاجِمِ  
وَجِرَاحَاتُكُمْ لَدَى كُلِّ مِيدَانٍ جِرَاحَاتُنَا فَتَحْنُ نَوَاسِمِ  
وَبَطُولَاتُكُمْ بِطُولَاتِ أَهْلِي قَدْ وَعَدْنَا الزَّمَانَ دُونَ تَرَاجِمِ

\*\*\*

يَا سَيْفَ «الْقِطَاعِ»... أَحْلَامُ شَعْبِي أَوْ مَضَتْ فِي صِفَاجِكُمْ وَالْعَزَائِمِ  
يَوْمَ حَرَرْتُمْ «الْقِطَاعَ» أَنْتَبَهْنَا وَرَقَعْنَا الْحِيَاةَ بِيضَ الْقَنَائِمِ



حين لاخت « أبو عجيله » لثمن من ثيابا العجاج أنقى صوار  
ورققتم في « خان بونس » والمجد مضيء في الأوجه النور باسم  
جيتنا . لا يزال . شعب فلسطين وهذا الزحف المقدس قائم  
راية العرب كيف تخفق في الأفق وأهلي المشردون غنائم  
دمهم وخد العروبة هل تيقن وحيدا في عالم العرب هائم  
فامذقوا المقتد كالبراكين وأبحوا من « فلسطينا » العدو الغاشم  
طهرها بالنار من كل رجس . وامسحوا عن جبينها كل ظالم  
أنتم أنتم طلائع شعبي اطلعوا الشمس من وراء الغمام

\*\*\*

## أرضنا تنتظر

إلى متى ... وأرضنا تنتظر طال التري وما أطل القمر  
مواكب النصر التي مرت بنا ليس لها على الدروب أثر  
أسأل عن أهلي . ومن يستعني ؟ أين بقايا الأهل ... هل هم يتر ...  
الغريسة في ربوع أهلهم يكي على أهلي الدجى والمجر  
كل تراب منهم مخضب وفي التراب دهم يتغير  
ودنهم نضر كل نفرة لا كان قفر بالدموع ينضر  
ما يتفج الأحباب من قبورهم إذا غا على التبريد الزهر

\*\*\*

أرى الحدود دون أهلي وحدهم ووحدهم جبانهم تفر  
هوية صفراء في أيديهم كأنما هي الهواء الأصفر  
على جبين كل شخص كتبوا بالنار هذا لاجسي محتر  
وكلمة تر بهم صاحوا به العربي التائه المهجر

\*\*\*

ما للهناف عاليا مدويا والشعب من ررائه يختصر



أَيُّ زَعِيمٍ لَا شَرَاءَ تَاجِرًا بِدَمِينَا وَبُؤْسِنَا يَتَجَرَّ  
هَذِي الْجَبُوشُ تَهَادَى عِزَّةً وَعَارَهَا - لَا نَصْرَهَا - الْحُوزَرُ  
وَمِنْهُ أَعْلَانَهَا خَائِفَةً أَمْ هَذِهِ أَسْأَلُنَا تَنْتَصِرُ

\*\*\*

الْأَجْنُونُ وَالرُّمَادُ فَوْقَهُمْ مَتَى؟... مَتَى؟... بَرَكَاتُهُمْ يَنْفَجِرُ  
هَذِي «فَلِطِينَ» تُنَادِي شَعْبَهَا الشَّفَحَ وَالرَّبِيسَةَ وَالْمُنْخَدِرَ  
وَشَعْبَهَا. لَوْ تَعْلَمُونَ جَيْشَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ شَعْبَهَا الْمُتَنَصِّرَ  
قُلُوبُنَا تَهْتَفُ يَا مَنْ هَجَرُوا إِلَى مَتَى وَأَرْضُنَا تَنْتَظِرُ

\*\*\*

## لَبْنَان

حَمَلْتُ الطُّيُوبَ أَجُوبَ الدُّرُوبِ وَنَادَيْتُ: هَذِي طَيُوبُ الْجَبَلِ  
فَمَا أَفْنَى «لَبْنَانُ» إِلَّا الشُّدَا يُحْدِثُنِي عَنْ بَقَايَا النُّبَلِ  
وَأَرْزُقُهُ... هَلْ عَرَفْتَ الْخُلُودَ وَهَلْ شَاقَكَ الْوَحْيُ لَمَّا نَزَلَ  
بِهَا كَتَبَ اللَّهُ آيَةَ الْجَمَالِ وَخَطَّ بِهَا اللَّهُ شِعْرَ الْفَزْلِ  
وَفِي الْقِسْمِ السُّمِّ يَوْحُ الصَّبَاحِ وَفَوْقَ الْفُجُوحِ أَخْضَرَارُ الْأَمَلِ  
عَلَى كُلِّ دَوَّاحٍ يَحْكُمُ الْغَيَامُ وَفِي كُلِّ وَادٍ يَذُوبُ الْعِلَلِ  
تَرَى السَّيْحَرَ فِي كُلِّ دَرَبٍ يَمُوجُ كَأَنَّ عَلَى الْبَذْرِ سِحْرَ الْقَلِّ  
وَمَنْ ذَا يُفَرِّقُ بَيْنَ تَهَادِي الْعَبَايَا مُنَاكَ وَدَرَجِ الْجَبَلِ  
وَيَسْتَقِظُ النَّجْرُ فَوْقَ الرُّوَابِي وَيَهْدِي إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَعْلُ  
وَيَغْفُو الزَّمَانُ عَلَى رَاحَتِهِ وَيَهْتَفُ: «لَبْنَانُ» أُنَبِّئُ الْأَزْلَ

\*\*\*

إِذَا قُلْتُ «لَبْنَانُ» رَفَأَ الشَّيْءُ وَمِنْ كُلِّ حَرٍّ أَطْلُ الصِّيَاءَ  
هُوَ الْجَبَلُ الْحَرُّ ابْنَاؤُهُ يَتَعَيَّنُونَ بِسَلِّ طُيُورِ الْقَضَاءِ  
فَاجْنَحَةُ حُرٍّ طَلَقَتْ وَأَنْبَاؤُهَا مِثْلَمَا الْمَجْدُ شَاءَ



تظلل صبحاً « ظهور السور » وعند العشيات « تبع العفاء »  
وتبينها عالم من هوى عباب وسحر وظل وماء  
هم نثروا الذهب في كل أرض وكل سما حروفاً وضاً  
نضيء الليالي غير العصور وتهدى السعوى سبل العلاء  
وتلك الجباة ومنها الروق على العنقوان وذئبا الإباء  
وتربته ... لا تقل لى ألقيت من إليك وهو لديها هباء  
وأجاذ « لبنان » لا تنهي وكيف ... ومنها نجوم السماء

\*\*\*

أحيائي ... أوزكم خالد وأنتم شبيبة الخالدون  
بني وطني ... قد سحنا الدموع وجنا فلا يثبت النائمون  
جرى دنا فوق كل طريق ولا أثر ... هل تحته السنون  
وسرنا على النار نال ألى ... فعملوا الصدى ... إنكم عائدون  
أحيائي ... إنا ثنائنا معاً وعشنا كراماً كما تعلمون  
وكنا معاً في « فلسطين » نجبا رفاق سلاح ... فهل تذكرون  
وكنا جميعاً على الظالمين فأنكرنا الأمل والظالمون  
وكنا من الناس ثم غدونا فلا نحن منهم ولا يحزنون

ونحن الذين خلنا العليل فلا نهوا أيها الحاملون  
إذا سأل الأهل من أتم فتولوا لهم : إنا لاجنون

\*\*\*

سيرة « لبنان » في مهرجان الفكر والعنفوان  
فهذا الكتاب وهذا الباب هما لهم الشايع والعرفان  
و « لبنان » راحنا في الحياة وفي ظلها يد وجدنا الأمان  
سيرة « لبنان » : سُدوا الطريق على اللحن والعسل والأفغوان  
فلا « مدعية » في الشاح نجبا ولا « طائفة » في البرلمان  
ولكنما وطن واحد يسوة الشعب أسمى مكان  
تشارلة عرفات الشعب وأفقته ثلمات الجنان  
وليلاكم يا حماة العروبة لا الضاد كان ولا النعر كان  
فهبنا أرفعوا الأرز في الأفق حتى يقول رسول الهوى والحنان  
سيرة « لبنان » بله العيون وتاريخ لبنان بله الزمان

\*\*\*



## الأفق الحبيب

طال درسي فهل نضي جراحي وخل الثبح هل يرف جناحي  
وطرات الدم المبة من قلبي كانت ولا تزال صاحي  
فتس تلقي مع السام أرضي ومنى تلثم البطاح بطاحي

\*\*\*

قد حشدنا الأتواق في المرجة الخضراء مرفوفة بأهل سداح  
عائقات بالطيب من عهد شمس مرفات مع الوجوه العجاج  
علها تحمل النور أربابا إلى أفقنا الحبيب الضاحي  
أرض « حطين » أرضنا نحن من حطم فيها جحافل الجحاح  
أين « حطين » ؟ لا نراها بين الدمع فقد أصبحت مهب رياح  
ليت شعري ! .. ربات « مروان » تعلو أم نظايا خيانتا في المراح  
هل سرايا « بني أمية » في « الرملة » و « اللد » أم طيوف أضاحي  
سرحوا الطرف هل هنالك في الرمل بقايا أئمة ورماح  
هل « فلسطين » لا تزال بلادي أم محاما من البيطة ساح

\*\*\*

لا تقولوا : تاريخنا « فلسطين » مهاذ التاريخ خلف الصفاح  
لا تقولوا : موج الخليج ثلاثي مع موج المحيط في أفراح  
والحدود التي تفرق ما بين بلادتي ، مخاضات النواحي  
إزعموها ثروا وما تلظي هي تهدي إلى الدروب الضاح  
لا تقولوا : قومية ، وبقايا قومكم في الكهوف دون جناح  
من هلايلهم نسجت حبال الموت حول الأعناق والأرواح  
لا تقولوا : ثرائنا عربي بعدما دنت دنا يفاع  
ودولائكم ؟ ! سلوها ، فما كانت دولائكم سوى أنباح  
لا تقولوا : بنا الكرامة تعز ، وفوق الجبا عار افتضاح  
تفتنون بالبطولة والأنجم ثكي على المني المباح  
لا تقولوا : عروبة ، « فلسطين » ثنادي منى يفتك سراحي

\*\*\*

بعثنا ، كيف يبت الزهر في « الكرمل » والهل يثني بالأفاح  
بعثنا ، كيف يزهر السوى في « عكا » و « يافا » وكيف نهقر النواحي  
والعبيات ، كيف تبق بالمب وتذدى على الليالي اللاح  
كيف يفتو العير في الكرمل بل كيف يبت الهوى إلى الأفداح

....



كَيْفَ يَسْرِى الضِيَاءُ فِي كُلِّ قَلْبٍ يَغْدِنَا، أَوْ يَشْمَعُ بَعْدَ انْتِزَاحِ  
يَغْدِنَا الْيَوْمَ. كَيْفَ يَنْضُرُ قَفَرٌ كَيْفَ تَصْفُو مِنْ يَغْدِنَا كُلُّ رَاحٍ  
كَيْفَ تَحْضُرُ أَرْضَكُمْ وَ«فِلَسْطِينَ» فَارْتَهَا تَحَالِبُ السَّاحِلَ

\*\*\*

لَا تَقُولُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ ... نَحْنُ مَنْ نَضُرُّ لِلْمَجْدِ بِاسِقِ الْأَدْوَحِ  
مِنْ جَمَانَا الْمُرُوبَةِ أَنْطَلَقَتْ فِي الشَّرْقِ تَشْوَى ... فَكَيْفَ يُنْكَرُ لَاحِ  
وَحَمَلْنَا عَلَى الْمَنَاجِبِ «أَجْنَادِينَ» فِي كُلِّ غُدُوٍّ وَرَوَاحِ  
وَعَلَى هَامِنَا غِبَارُ الْمَيَادِينِ وَأَنَارُ جُحْرِهَا فِي الرِّيحِ  
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَرْضِنَا نَحْنُ زَوْجَانُ بِالذَّمْعِ وَالذَّمْرِ الْمُدَّاحِ  
وَبِهِ مِنْ مَوَاقِبِ الْقَتْلِ أَعْلَامُ مِنَ السُّعْدِ وَالنُّدَى وَالسَّاحِ  
هَذِهِ دَارُنَا الَّتِي تَتَحَدَّى الدَّعْمَ، قَدْ سَلَّمَتْ بِمَعْرِ كِفَاحِ

\*\*\*

أَيُّهَا الْمُتَنَبِّهُونَ فِي مَهْرَجَانِ الشَّمْرِ لَنْ تَطْهَرُوا بِشِيرِ الْبَيْحِ  
أَيُّ شَيْءٍ يَرَوِي حِكَايَةَ شُعْبِي كُلُّ شَيْءٍ يَمِينُ عَنِ الْإِفْصَاحِ  
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الَّذِي لَمْ يَخْلَدْ جِهَادُ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ سَاحِ

\*\*\*

لَيْتَ شِعْرِي ... هَلْ تُثَبِّتُ الْخُطُوبَاتُ الْحَمْرُ أَغْرَاسَ غُرَّةٍ وَطَمَاحِ  
وَتُقَلِّبُ ذَرَاتُ تَرْيِثَا السَّمَاءِ تَبْهًا مِنْ بَعْدِ طُولِ السَّوَابِ  
هَلْ تَتَبَّدُ السَّوَادُ السَّامِرِ بَيْنِي فَوْقَ أَرْضِي مَحْمَدًا بِسَاحِ  
وَتَعُودُ النُّجُومُ تَنْهَرُ فِي الشَّرْقِ وَالْفَجْرُ فِي سَتَى الْبُصْبَاحِ  
فَأَغْنِي عَلَى دُرُوبِ «فِلَسْطِينَ» وَأَلْقِي عَلَى الْمُرُوجِ وَشَاحِ

\*\*\*



## مصراع ثائر<sup>(١)</sup>

جتاح الشر خطمه الصعود وأغتنمه العواصف والرعود  
على الجبل الأنعم قوى صريعاً ففاض الدمع والدم والقصيد  
وأجهشت اليادين اللواتي تنبه به وأغولت البنود  
وباحات الجهاد مقطلات وأردان العذارى البيض سود  
وغاب ولم تنفع الرأيا وراح ولم تودعه الحود

\*\*\*

أتاني نعيه فلممت قلبي ولكن... يتنا رقت حدود  
أهم على تذيي الثرب حتى أفلته فشتتني القيود  
وطيف الدار خلف دموع عيني ودون عنايه بيد وبيد  
أد يدي لألمه فيأى قريباً كنت... لكنني بعيد  
أشكرني؟... وما أختلفت وجوه مغفرة ولا اختلف الصب  
ولا اختلف اللسان ولا الأمانى ولا القيد المخطب والحديد

\*\*\*

بكيتك والحروف منجعات تكالى ليس تليد أو تعيد  
تهاوى عند نفيك كل سيجر وأقصر عن عطايتك من يجود  
عذابك أنت كان عذاب شعب وألك يثل أهلنا وقد  
جراحك قد أضاعت كل قلب كذاك يضي من دمه الشهيد  
ومن كلامك أخضرت صحارى ومن غرق الجبين تمت ورد  
فهل لك في الشراب الحر لحد فإن الأمل ليس لهم الحود  
أم أنتشرت على النفع النظايا فإن الشر موطئة الحود

\*\*\*

لئن جحدوا نضال «أبي هشام» فدأهم التكر والجحود  
هم جحدوا نضال الشعب حتى كان الشعب خضهم اللود  
أرانبا إن تعرض اجنبي وهم أبداً على أهل أسود  
تمر مواكب لا روح فيها وأعياد وليس هناك عيد  
وأبوان وليس لما زين وأسماء وليس لما وجود  
وأجناد تروج ولا انتصار وأحرار وكلهم عبيد  
تلعج في جوانبي كل أفق بيانات وليس بها جدد  
وأهلي تائهون بكل فج وشعبي أينما كان الشرير



يُرِيدُ الظَّالِمُونَ فِتْنَةَ شَعْبِي وَهَلْ تَفْسِي الشُّعُوبَ وَهَلْ تُبِيدُ؟..

\*\*\*

بِكَيْتِكَ وَالْقِسَافِ دَامِيَاتٍ عَلَى أَنْارِ ثَكِيَّتِنَا شُهُودٌ  
وَكُنَّا فِي رَوَابِي الْقُدْسِ نَحْبًا يُؤَلِّقُ إِهَابِنَا الْعَيْشُ الرِّغِيدُ  
لَنَا وَطَنُ بَقَارِ الْخُلْدِ مِنْهُ وَفَوْقَ أَذْيَمِهِ قَرَجُ الْخُلُودِ  
نُدُّ بِهٍ عَلَى الدُّنْيَا وَتَزْهَوِ عَلَى أَعْطَانِنَا مِنْهُ الْبُرُودُ  
وَنَارِيخُ . حَلَاوِ النَّارِيخِ عَنْهُ جِهَادُ حَوْلِهِ الشَّرَفُ الثَّلِيدُ  
رَفِي صَفْحَاتِهِ عَقَبَتْ طُيُوبٌ وَبَيْنَ سَطُورِهِ أَرْذَقَتْ عُهُودُ  
وَأَصْبَحْنَا بِلا وَطَنٍ وَصَرْنَا زَعَايَا مَا لَنَا إِلَّا السُّجُودُ

\*\*\*

وَمَاذَا يَرْجِي الْأَصْحَابُ مَا إِذَا عَصَفَتْ بِأَضْلَعِنَا الْحُقُودُ  
تَسَرَّكَتِ الدُّرُوبُ إِلَى خُطَانِنَا وَلَمْ تَهْوِ الْحَوَاجِرُ وَالسُّدُودُ  
وَنَسَّالُ كُلُّ غَادٍ عَنْ حَيَاتِنَا وَكَيْفَ غَدَا فَبَذَلْنَا الْجُحُودُ  
وَعَيْنِي اللَّاجِسُونَ عَلَى لَهَاءِ وَكُلُّهُمْ يَقُولُ : مَتَى أَعُودُ؟..

\*\*\*

إِذَا لَمْ يَرْفَعْ الرَّايَاتُ أَهْلِي قَمَنَ بِحِمِي الْبِلَادِ وَمَنْ يَذُودُ؟..  
وَمَا أَرْضُ الْعُرُوبَةِ لِي بِأَرْضٍ إِذَا سَلَّيْتُ «فِلَسْطِينَ» الْيَهُودُ

\*\*\*



## رجاء عماشة

هناك على سفح «أريحا» في بقايا فلسطين

يقوم قبر في العراء بجانب خيمة باكية وهو قبر

الشهيدة ذات الخمسة عشر ربيعاً : رجاء

حسن أبو عماشة

بنية - ينزل بلادى - رجاء - مَرَّتْ كما مَرَّ شعاع الضياء  
أَغْقَتْ على سفح «أريحا» ولا مِنْ أَدْمَحٍ إلا دُمُوعُ النِّماءِ  
وَلَقَدْ لَيْلٌ بِرَفَقٍ وما مِنْ مُؤَسِّرٍ إلا التَّجْوُومُ الرُّضَاءِ  
لَا جَفَامَا كُلُّ قَلْبٍ حَنَا قَلْبُ «فلسطين» كما الحُبُّ نَاءَ  
وَضُمُّهَا بل ضُمُّ تَارِيخِهِ قَلْبَانِ ظَلَا يَتَزَفَّانِ الدَّمَاءَ  
يا نَطَرَاتِ!.. طَهَّرَتْ مَوَاطِنًا يا مِشْعَلًا!.. قُلُوبَ شَعْبِي أَضَاءَ  
يا عَبَقًا!.. يا نَفْحَ رِيحَانَةٍ لَمَّا بَزَلُ في أَرْضِنَا والنَّضَاءَ  
نَحْنُ على عَهْدِكَ لَمَّا تَزَلْ تَرْفَعُ في سَاحِ الجِهَادِ اللَّوَاءَ

\*\*\*

لم يَسْهَ شَاطِئِي «يافا» فَقَدْ كَانَتْ تُسَاجِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَاءَ  
وَكُلَّمَا سَارَتْ وَأَتْرَافُهَا شَوْقًا، على تلك الرِّسَالِ الظُّلُمَاءِ  
مَآلٍ على أَمْوَاجِهِ هَامِسًا قد دَرَجَتْ فوق الرِّسَالِ الظُّلُمَاءِ  
وَالْتَفَتَ الْبَحْرُ، وَلَمْ يَلْقَها ذاتَ مَسَافٍ، أَيْنَ غَابَتْ «رجاء»!..  
وَأَجْهَشَ الْمَوْجُ وَهَاجَتْ به عَوَاصِفُ الشَّوْقِ ولا مِنْ لِقَاءِ  
رِيسَالِ الشَّاطِئِي عَنْهَا فلا يَحِبُّهُ إِلَّا الصُّدَى وَالْهَوَاءُ  
ما تَحَلَّتْ «رجاء» يومَ التَّوَيُّ إِلَّا شَطَايَا رُوحِهَا وَالدَّمَاءُ  
مَدَّتْ لَهَا «القدس» جَنَاحَ الْمَدَى على جَنَاحِ «القدس» كَانَتْ «رجاء»  
نُفْسٌ هَوَتْ نَجْمًا صَغِيرًا على أَرْضٍ تَرَوَتْ بِدَمِ الْإِبْرِيَاءِ

\*\*\*

هناك في تَرْبَةِ أَرْضِي على سفح «أريحا»... قَبْرُهَا في العَرَاءِ  
تُولُودُ الرِّيحِ ولا مِنْ شَجَرٍ خَلْفَ الدُّجَى إِلَّا بَقَايَا خِيَاءِ  
وَالْجَبَلِ الصُّلْدِ وفي صِغَرِهِ نَصَاعَةُ الدَّمْعِ وَطَلْقُ الْبُكَاءِ

\*\*\*

ماذا هناك!.. أَشْلاءُ قَوِيَّةٍ واحترت!.. كَيْفَ بِمَوْتِ الْإِبَاءِ



على التراب العربي ارتمت عسروية مطعونة الكرياء  
يتاجرون باسمها، ضلة وهي - وأيم الله - منهم براء  
قد تجذوها في ميادينهم «قميص عثان» ... غيا للرياء  
وتحن.. من تحن؟! ألم تعرفوا تحن الضحايا ... تحن أهل الفداء  
وانتم أعياننا جهرة وانتم أعداؤنا في الخفاء

\*\*\*

يا ظالمي أفلي... ألم تسموا ما تحن أنعاماً ولا تحن بشا،  
من عالم الغيب يدوي النداء أنا «الفلطيني» سيف القضاء

\*\*\*

## النهر الباكي

هل يفضل السير «أردني» الحبيب بعد ما غابت عن أهل الدروب  
طاب تاربخي على ضفتيه وزكا، لولاه ما كان يطيب  
وانتشت ارضي التي مر بها كل ما مر به النهر خصباً  
أينما سار... تراب واحد وعلى جنيب شقيب لا شعوب  
هل غدا ينلي؟! وهل شرقة صاحب يوم الشادي أم غريباً

\*\*\*

يا بقايا الأفل... هذا الملقى حلم تاة به الأفق الرقيب  
دكم ذلك الذي سال، دمي كيف لم يتضرر به الفقر الجديد..  
وغفت عيني على أطيانكم كيف لا تبشرها الدمع الصيب..  
يا بقايا وطني... إني على رغم تطويع النوى الصب القريب  
هذه داري التي قد أجهشت بعدما ران على الوجه شعوب  
راعها الشيب الذي في مفرقي إن ما لايت من أهل شيب  
فتحت لي صدرها الدامي... ألا إنما هذي المراحات طيب  
لم تغيرها الليالي بعدنا لم يلح لي نظر منها مررب



شَفَانَا التَّنَا فَوْقَ لَطَى لَمْ يَغْدُ بَعْدَ تَلَاوِنَا ذُنُوبَ  
وَمَا الذَّمُّ الَّذِي مَا يَتَنَا إِذَا الدُّنْيَا رَيْعٌ وَحَيْبٌ

\*\*\*

هَـ هُمْ أَهْلُ وَقَلْبِي دَارُهُمْ بَعْدَ مَا عَزَّتْ دِيَارُ وَقَلْبِي  
بَرْتُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ بِأَجْثَا عَنْ شَتَائِي وَتَعْيِي الشُّوقِ يَجُوبُ  
عَنْ رِفَاقِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ النُّجَى غَرَبَتْ ، لَا كَانَ لِلصُّحُبِ غُرُوبُ  
عَنْ مُرَوَاتِ غُلَّتْهَا الدُّنَى هَلْ لَهَا بَيْنَ الْغَنِيَّاتِ دِيْبُ  
عَنْ بَطُولَاتِ سَمَا الْجَدُّ بِهَا هَلْ لَهَا مِنْ شَرَفِ الذِّكْرِ نَصِيبُ  
عَنْ تُرَابِ عَرَبِيٍّ تَاكُلُ لَيْسَ فِي ذَرَانِهِ إِلَّا الْوَجِيبُ  
عَنْ حُدُودِ وَقَفْتُ مَا يَتَنَا هَلْ هِيَ « الْمَبْكَى » أَمْ الْحَدُّ الرَّهِيْبُ

\*\*\*

يَا نَسِيمَ النَّهْرِ الْبَاكِي ... أَلَا تَشْكِي إِلَّا إِذَا هَبَّ هُبُوبُ  
أَيُّهَا النَّهْرُ ... أَيْتِيَا تَرْتَوِي بَعْدَ مَا جَفَتْ عُروْقُ وَجَنُوبُ  
أَكْذَا تُغْضِي ... أَلَا مِنْ قَطْرَةٍ إِذَا مَا رُحْتُ يَوْمًا ، هَلْ تُؤْوِي ؟ ...  
أَيُّهَا النَّهْرُ ... تُتَادِيْنَا وَلَا بَيْنَ أَمَلِيْنَا سَمِيعٌ أَوْ مُجِيبُ

يَتَاكُونُ عَلَى الْخَطْبِ وَهُمْ شَهِدَ اللَّهُ ، عَلَى قَوْمِي خُطُوبُ  
شَهَرُوا الْحَرْبَ كَلَامًا وَلَقَدْ حَقَّقُوا مَا لَمْ تُحَقِّقْهُ الْحَرْبُ !..

\*\*\*

يَا شِيَابَ الْحَسَى ... مَنْ يَجْلُو الدُّجَى يُخْ مِنْ دَعْوَتِهِ ، التُّرْبُ الْمُخْضِيْبُ  
هَذِهِ الرَّايَاتُ !.. مَنْ يَرْفَعُهَا غَيْرُكُمْ ، لَمْ يَنْقُ فِي السَّاحَاتِ شَيْبُ  
السُّيُوفِ الْبَيْضُ فِي أَيْمَانِكُمْ صَدِئَتْ لَمْ يَجْلُهَا الضَّرْبُ الْعَجِيبُ  
كَيْفَ يَجِيَا عَرَبُ فِي مَوْطِنٍ وَجَانَنَا - وَطَنُ الْعَرَبِ - سَلِيبُ

\*\*\*



## حلم الشاعر

عَيْنَاكَ يَا مَالِكَةَ الْقَلْبِ هَلْ رَفْنَا إِلَّا عَلَى حُبٍ  
أَفْرَأَ أَسْرَارِهَا وَالْهَوَى يَوْمِي لِي مِنْ خَلَلِ الْهَدَبِ  
لَوْلَاكَ يَا أَجْمَلَ أَمْ وَبِهَا أَجْمَلَ مَنْ سَارَتْ عَلَى دَرْبِ  
مَا حَيَّ الْعُرَى عَلَى مَيْمَرٍ وَلَا أَرْسَوَى بِالْفَنَلِ الْعَذَبِ  
وَلَا رَوَى عَنْ سَفَةِ حُلْوَةٍ وَأَخْضَلُ بِالْفَطْلِ وَالنَّعْبِ

\*\*\*

خَذُّكَ... يَا أَفْعَاسَ وَجْهَانِي تَحْمِلُ أَسَافاً مِنَ الشَّعْبِ  
سَمَاعُ عَيْنَيْكَ وَمِنْ عَمْرٍةٍ يُغِيهِ قَلْبُ النَّاعِرِ الْعَسْبِ  
مِنْ عَمْرٍةٍ! تَقُلْ مَا تَبْتَ زَائِلُ الْخَفَرِ بِلَا كُتْبِ  
حُسْنِكَ... يَا حُسْنَ الْخَبَاءِ الَّذِي يَمُوجُ فِي الْفَجْرِ وَفِي السُّهْبِ  
شِبَابِكَ الزَّيْفَانُ!... يَا نَضْرَةَ الرَّبِيعِ فِي الْفُوطَةِ وَالنَّعْبِ

\*\*\*

مَفَارِقُ الْفُوطَةِ... مَا طَيَّبَهَا إِلَّا بِمَا يَا أَسْرَ السُّوْبِ

خَائِلُ السُّوْبِ عَلَى مَا يَهَا قَدْ سَرَقَتْ بِشَاةٍ السُّوْبِ يَسِي  
وَمِنْكَ سَعَرُ النَّسَامِ تَرْهَوِي بِهْ يَجْمَعُ سَحَرُ السُّوْبِ وَالْقَسْبِ  
وَأَنْتِ تَحْتَالِيْنَ عَجِيّاً بِهْ يَا عَجِيْبِي مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبِ  
وَالْحَرُ وَالْبَعْرُ زَيْفَانِيَا يَا حُلْمَ النَّاعِرِ وَالنَّعْبِ  
يَهَابُكَ الْقَلْبُ وَأَنْتِ السُّوْبِ فِيهِ مَعَ السُّوْبِ عَلَى الرَّحْبِ

\*\*\*



## الغمازة

لا تُسَدِّدِ اللَّيْلُ قُلْنَ المَوَى يُخَيِّءُ لِي الدُّرْبَ ... وَلَا تَقْضِي  
مَهَا تَسَامَيْتَ قُلْنَ تَبْعِي عَنِّي فِي قَلْبِي النُّسَى بَخْسِي  
وَبَيْنَ جَنِّي فِي أَحْرَقِي حَفَقْتُ وَانْتَعَاغَ وَرُؤْيَا شِي  
إِنْ تَجْعَلِي مِنْ قَمَرٍ مَرْكَبًا قُصُورًا يَتَّحِجُ لِي مَرْكَبِي  
أَوْ تَجْعَلِي الْقَجَرَ وَشَاخًا قَمًا وَشَاخُهُ إِلَّا عَلَى مَرْكَبِي  
إِنْ كُنْتَ فِي الْكُوكِبِ خَفَاءَةً فَالْشُّوقُ يَنْسُو بِي إِلَى الْكُوكِبِ  
وَأَنْ تَجْلِيَتْ عَلَى غَيْمَةٍ فَلَانَهَا تَسْرُخُ فِي مَلْعَبِي  
أَوْ كُنْتَ فِي الْمَرْجِ قُلْنَ تَحْتَفِي سَأَفْتِدِي بِالْأَرْجِ الطَّيِّبِ  
وَأَنْ تَرَامَيْتَ عَلَى سَوَجَةٍ سَارِدَةٍ فِي الْأَفَقِ الْأَرْحَبِ  
فَاللُّوْجُ لَا يُقْصِيكَ إِذْ أَتَيْتَنِي تَحْلِيْتِي الْأَسْوَاجُ فِي مَوْكَبِ

\*\*\*

هَذَا... جَنَّبَ النَّهْرَ غَمَارَةً فِيهَا النُّجُومُ الزُّهَرُ لَمْ تَتَرَبَّ  
نَحْمُ أَنْوَاقِي عَلَى نَبِيهَا رَاعِبًا... رَأَى وَلَمْ تَتَرَبَّ  
غَمَارَتِي أُغْنِيَةً عَذْبَةً لَوْلَا جَوَارُ النَّهْرِ لَمْ تَعَذَّبْ

قَدْ حَسَدَ الْحُبُّ بِهَا سِحْرَهُ وَقَالَ يَا قَابِئَتِي! ... عَذْبِي

\*\*\*

وَهَكَذَا... تَقْمِرُنِي تَارَةً وَتَنْهِي تَقُولُ... لَا تَقْرَبْ  
حَتَّى إِذَا عَابَتْهَا تَشْتَتِ هَذَا هُوَ الْحُبُّ فَلَا تَعْتَبِ

\*\*\*



### أحبة يتساقطون

في كل يوم يغيب فرسان عن الميدان ... وهكذا تنهاوى رشيد الحاج  
ابراهيم . صبحي الخضراء . درويش المقدادي . مخلص عمرو . عبد  
الرحمن الحاج ابراهيم وكثير غيرهم بعيدين عن أرض المعركة ..  
فلسطين .

كَيْفَ تَبْكِي؟ أَقُلْ هُنَاكَ دُرُوعُ ذَهَبِ الصَّخَبِ وَالْمَرَى وَالرَّيْحُ  
كُلُّ يَوْمٍ ... أَحِبَّةٌ تَنْهَآوِي وَقُبُورٌ غَرِيبَةٌ وَجُوعٌ  
لَا الشَّرَابُ الَّذِي يَضُمُّ نَظَائِمَهُمْ ثَرَابٌ وَلَا الْجُمُوعُ جُمُوعٌ  
لَا يُرِيدُونَ غَيْرَ أَرْضِ «فلسطين» وَلَوْ أَنَّهَا الصُّفَا وَالْبَقِيعُ

\*\*\*

عَزَلُوا الشَّعْبَ بِئَلَاءَ الاستعمار، يا للعبيد! ... كَيْفَ تُطِيعُ  
تَمَّ قَالُوا: هَذِهِ الْجَبُوشُ دُرُوعٌ لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ دُرُوعٌ  
وَوَرَاءَ الْجَبُوشِ، صَوْتُ بُدْوَِي لَا تُرَاعُوا ... فَإِنَّهُ أَسْبُوعٌ  
وَإِذَا بِالسَّنِينَ تَحْضِي بِقَالَا أَنْقَلْنَاهَا خِيَانَةً وَغَضُوعًا

و«فلسطين» . وهي دُنْيَا البطولات . ثَنَادِي . وَأَيْنَ ... أَيْنَ السَّيْفِ ...

\*\*\*

أَيُّهَا الْعَرَبُ! ... أَيْنَ شَعْبِ «فلسطين»؟ ... خِيَامٌ سَوْدٌ وَعُزَيٌّ وَجُوعٌ  
وَمَاءٌ مَظْلُومَةٌ وَجِبَاءٌ غَفَرَتْهَا مَذَلَّةٌ وَخُسُوعٌ  
إِنَّمَا لَا يَجُودُونَ فِي كُلِّ قُطْرٍ وَيَقَايَا الشَّعْبِ السَّرِيدِ قَطِيعٌ  
لَيْتَنَاهُمْ لَمْ تُفَارِقِ الدَّارَ، حَتَّى تَتَلَاقَى أَصُولُنَا وَالْقُرُوعُ

\*\*\*

قَدْ رَأَيْنَا الْمِجَانِ فِي السَّاحِرِ تَجْرِي وَخَذَمَا وَالْعِتَاقُ لَا تَسْطِيعُ  
وَإِذَا مَا تُعْرَضُ الشُّكْرُ فِي الْمِيدَانِ، خَلَّ غَنَّةُ الْأَصِيلِ السَّرِيعِ

\*\*\*

تَحْنُ كُنَّا طَلِيعَةَ الثَّوْرَةِ الْكُبْرَى .. وَمَا لَتْ أَعْنَاقُنَا وَالْجَذُوعُ  
وَوَصَلْنَا الْمَارَاةَ الْمُتَمَرِّجَاتِ وَلَا تَشْتَرِي بِهَا أَنْ تَبْسُجَ  
إِنَّ عَنَّا وَعُقْلَانِ، وَحِطِّينَ عَلَى أَرْضِنَا ... فَكَيْفَ نَضِيعُ  
وَرَكْرَكْنَا رَابَاتَهَا فِي جِبَالِ النَّارِ مُخْضَلَّةَ الدُّبُولِ تَرُوعُ



وَرَفَعْنَا نَارَ بَيْتِنَا تُسْرِقُ الْأَحْرَافُ فِيهِ وَيَسْتَفِيضُ الطُّلُوعُ  
وَأَطْلَعَتْ شَمْسُ الْعُرُوبَةِ مِنْ بَيْنِ رِيَانَا وَقَدْ زَهَلَهَا الطُّلُوعُ  
مَا لَنَا الْيَوْمَ... لَا نَعُدُّ مِنَ الْعُرُوبِ... وَغَابَ الشَّامِلُ وَالتَّوَدُّعُ  
أُنْكَرَتْهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْأَهْلُ... فِهْلُ هَكَذَا يَكُونُ الشَّيْخُ  
وَنَرَامَتْ أُنْلاؤُنَا دَامِيَاتٍ وَحَلَا لِلْأَحْيَةِ التَّقْطِيعُ  
كُلُّ تِلْكَ عَلَى تَرَى عَرَبِيٍّ أَجْنَبِيٍّ يَنْزُرُ بَيْنَهُ الشَّجْعُ  
وَالْأَوَالُ الْخَاصِي عَلَى شَفْتَيْهِ يَا قَلِيطِينَ... هَلْ إِلَيْكَ رَجُوعُ

\*\*\*

## قلبان

السَّيِّ فِي الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ شَمْعٌ فِي كَأْبِي وَفِي وَتَرَى  
عَيْنُكَ الْوَسْطَى رَمَا حَمَلَتْ مِنْ خَفَايَا السَّحَرِ وَالْمَحُورِ  
تُسْرَتْ فَوْقَ الدُّرُوبِ مَنَى قَبْنَهَا أَغْنَى الْبَسْرِ  
كَيْفَ لَا أَجِبَا عَلَى أَمَلٍ سَارِدٍ مِنْ أُنْثَى الْعَطْرِ  
أَيْنَ مِنْ صَدْرِ ثُلُوحٍ عَلَى مَوْجَتَيْهِ قَمَرُ الْعَصْرِ  
وَيْدٍ تُسَدُّ أُنَابِلَهَا وَفَمٍ بِالشَّوْقِ يُخْتَبِرُ  
أَيْنَ تَلْبَانَا وَقَدْ دَرَجَا وَالْمَوَى يَجُورُ عَلَى الْأَثَرِ  
شَهِيدَا نُورِ الْمَيَاةِ عَلَى مَفْرَقِ الْأَصَالِ وَالْيَكْرِ  
قَلْبُكَ الْأَمْسِي لَمَّا وَغَفَا نَامَ بَيْنَ الظُّلِّ وَالزَّهَرِ  
وَتَسْكِي قَلْبِي الْمَرِيعُ ذَمًّا وَتَسْكِي فِي مَوْكِبِ الْبَدْرِ

\*\*\*

خَرُّ شِعْرِي... كَيْفَ أَشْجُهُ بِنَ لَيْبِ النَّارِ وَالنُّورِ  
فِيهِ أَتْقَاسِي مُصْعَدَةٌ وَتَعِيرُ الْحَبَّ فِي الصُّورِ  
فِيهِ أَبَاسِي مُخْضَبَةٌ بِطَاطَايَا النَّفْسِ وَالْفَكْرِ



فيه أحلامي مجتمة هاضها ذمعي فلم تطر  
كيف أفتى في مقاطعه ثم لا تدبرين ما خيري

\*\*\*

أنا من أتناء دار هوى لك بين الأنجم الزهر  
كل نجم فيه بشك متى ما شعاع النسيم والشمس  
إن يوماً لا أراك به لمو يوم ليس من عشري

\*\*\*

## في المصيف

ناشئة الريح في المصيف الشوق في إنس الخلق تطوي  
أطباية على الدروب تنسوي بين عيش التيم بالنعيم  
وتنحني أوماراً لتهدي نجة العطر إلى الضيف

\*\*\*

يا نشئة الأرض التي عليها قمين ... طال عندها ونفسي  
أستيق القير من زاهيا وأختبي بظلمها الورد  
لا تظلي المخرم حين يسقي في جنة دانية النطوف  
يا حلوة العينين ! .. كيف تخلو لولاك دنيا الشاعر السخوف  
إذا أبتنت نضر الأغاني وأخضر منها ورق القريف  
أرضجت عينك فالسدراري نضي في القلب وفي المروف

\*\*\*

ودعك القلب ... بلا وداع ترفقي بالمصافق الضيف  
تخفق دونه أنل برجسي تعلل بالطل والشوب



وَكَيْفَ تَخْفَيْنَ وَهَلْ أَقْبَى سِخْرُكَ بِأَيْنِسِي مَعَ الرَّفِيفِ  
 ذَلِكَ ... مَا أخطَرَ مَسُوباً بِحُذِّ الثَّلَاقِي ، بِالدَّمِ الْخَفِيفِ  
 لِبَنَانٍ يَزْهَوُ إِنْ تَزَلَّتْ فِيهِ وَالنَّامُ تَشْكُو ظِلْمَةَ الْكُفْرِ  
 مَا كَانَ لِبَنَانٍ بَيْنَهُ عَجَباً لِسَوَاكِ يَا سَيِّدَهُ الْغَفِيفِ

\*\*\*

## عَيْتَانُ أَمْوِيَّتَانِ

تَقْرَأُ عَيْنَاكِ الْمَوَى خِلْتَهُ لَمْ يَنْسَاكِ وَمَا تَقْرَأُ  
 يَجْمَلُ جَحْراً أَمْوِيَّتَانِ قَهْلُ بَشَوَى عَلَى هَذَا الْمَوَى الْخَافِئَانِ  
 هَذَا الْمَوَى الْقُرُوءُ مِنْ فِتْنَةٍ قَلَا دَنِيَايَ وَثَبَا الرِّسَالِ  
 فِي كُلِّ دَرْبٍ مِنْ دَرَوِي أَوْى أَرْارَ عَيْنِكَ وَمَا تُعْطَانِ  
 قَلْ تَفْتَالِكِ . التَّغَرُّ رَوَّاحَهَا أَمْ سَفْكَاتُ الْيَوْمِ أُنْخَبِئَانِ  
 كَيْفَ الْفَرَاتُ الْعَذْبُ لَا تَرْتَوِي بِهِ دَسُّكَ النَّمَامِ وَالْمُحْطَانِ

\*\*\*

مَقَائِلُ الشُّوقِ الَّتِي يَتَنَا لَا تُحْرِيمُهُ لَنْ حُلِّ الْأَمَانِ  
 لَوْلَا جَنَاحَاكِ وَلَوْلَا مَدَى دُمْعِي لَمْ أَزْهَرْتَ الْخُفْئَانِ  
 بِقَفْرِ لِي حَبِي لِعَيْنِكَ . مَا أُنْخَبِئَ هَوَى قَفْرِ لَا يَغْفِرَانِ

\*\*\*



عيناك يا فاني صيرتاني مالا

\*\*\*

ألف هلا ...

مالي أرى الأفق حلا فل عدت ... يا ألف هلا  
النور بلا الدني هذا سالك المجلي  
والشام صفت هوى والشيربان عالا  
مر الثيم عاطرا قال: فررت أولا  
يا طينه لما روى منك الندا وأبلا  
والزمرتاه عسدا شم وذاق القلا  
ههنا أن يدبل بعد اليوم لا ... لن يدبلا

\*\*\*

النفر لم يتقل يسوى عن شفتك الغرلا  
من شفتك كل حرف عبا خرا وعلا  
والشظرات أوقدت في كل قلب شعلا  
والشمرت أنجها نضبي فيه الأتلا  
لكن قلبي وحده يهوى التي تقول لا

\*\*\*



### دمشق

حملت « دمشق » رسالة العرب أموية الأخطاف والحب  
 غاب الزمان على منابذها ودمشق في الزمان له حب  
 قد حمل التاريخ غرورها فسمت على أنساب العرب  
 عشت « أمة » فوق مقربها أبي بين النجاة والتعب  
 وحنا الصباح على أنسابها فحلا ونبت لوعة الحب  
 عطر الخلود على ذوايبها طال المدى . يا عطر فائق  
 طابت مع الأيام غوطتها لولا الهوى العربي له طيب  
 وبذت أمام الدهر شاحنة وذبول برزخها على الحب

\*\*\*

أدمشق .. إنا لاجنون ألا يسجيك منظر خذنا الشرب  
 مررت بنا الأعوام منقلة عبرت نجر دولبي الشوب  
 أو ما نرى وراء أدينا ظل الأيام السود والطبيب  
 لا تنكرنا بعد فكيتنا ثابى عليك كرامة الحب  
 دما الذي رأى القبراس معاً فلي التراب عن الدم الشرب

أنتانا مالت معاً وفوت وترثخت في الساح والرحب  
 لا تنكري فالأرض واحدة وتدور نحن وأنت في نطب  
 رتنا على الدرب الحبيب معاً ابتداء أم حرق وأب  
 لحقت بنا وبكم هزمتنا والذكريات الحمر في المسدب  
 في « الرملة » البيضاء بشك ندا « وألدا » فيها نالذ القيب  
 في « الكرمل » المحزون رجح حدى من « فاسيون » تغلر السب  
 وعلى نرى « حطين » عهد هوى عهد البطولة غير منتضب

\*\*\*

مضى عهد الشام أجنحة وترف فوق زيوغنا الحبيب  
 هذا الجناح يروح في « حلب » وجناحها الناسى على « الشيب »  
 ومضى عهد الشام سيرتها ومضى تشرق حالك الحبيب  
 ومضى يطل النجر مؤلقاً وشرى بلادي التور عن كتب  
 هذي « فلسطين » العروبة في تحريرها . حرية العرب

\*\*\*



وَحَرَامٌ أَنْ لَا تُعْرِ بِكَ الْوَحْيَ وَأَنْ لَا يَكُونَ ظِلٌّ ظَلِيلٌ  
الْمَحُ الْمَحِي مِنْ خِلَالِ دُمُوعِي فَإِذَا الْحَيُّ دَارِسٌ وَبَحِيلٌ  
كَيْفَ نَجَّيَا نَعَبُ بِمَسْرِ دَنَابِرِ كُلِّ شَيْءٍ غَدَا الدَّيَابِرِ فَغُضُولُ

\*\*\*

## سحر بلادي

يَحْرُ بِلَادِي وَالْمَوَى ... أَنْتِ وَالْتَعَرُ. أَحْلَى النِّعَمِ. مَا فَلَتِ  
يُخْلِدُ النَّاعِرُ حُضْنَ الدُّنَى وَأَنْتِ... دُنْيَا الشَّعْرِ. خَلَدَتِ  
أَنْتِ تَلَقَّتِ قَتْمَ الْمَوَى جَارَ الْمَوَى. لَمَّا تَلَقَّتِ  
بِأَحْ لِي الْوَرْدُ بِأَسْرَارِهِ وَنَالَ لِي: أَنْتِ أَنْتِ بَحْتِ  
أَنْفَاسُكَ الرُّبَا سَرَتْ فَانْتَنَى وَمَالَ نِيهَا كَيْفَا بَلَّتِ

\*\*\*

كَيْفَ أَعْدُ الْعُبْحَ نَدْمَرِي؟ لا صُبْحَ لِي إِلَّا إِذَا لَقَّتِ  
لَا يَحِيلُ الثُّورُ إِذَا لَمْ يَقُلْ لِي كُلُّ يَوْمٍ. كَيْفَ أَصْبَحْتَ  
عَيْنَاكِ... فِي قَلْبِي أَغَانِيهَا يَرْدُ. آلِهَاتِي فِي صَبْتِ  
أَضَاءِ لِي حُبِّكَ أَفَاقَهُ فِيهِ مِنَ الْأَنْجُومِ مَا بَنَتْ  
زَيْعُ قَلْبِي وَبِلَادِي. إِذَا لَمْ تَزْرَعِي الْأَشْوَاقَ... لَا بَأْسِي

\*\*\*



### هاتف الشوق

خفت «الهاتف» الذي نقل العيون. ولذيق كل قلبي أبت  
رق بين حناها ولان... وقالت إن حوتني لولامس العنبر أوزق  
يتقي الحرف عندما تلفظ الشوق. وتعمري بالشور والبطر يفتق

\*\*\*

لنتي كنت جديها... فأرى الصبح على دأرها المية أشرق  
كل يوم نسوي لي يا صباح الخير أنهي من التيف المفق  
رجعي... التي أبعده عينيها ولم يبق في المدي السر معلق  
فأتلوي أنتحت على الشور نسوي كل قلب على شعاع معلق  
أنوي هوى فمن رام أن يخلد في الحب والحياء تدمشق

\*\*\*

وعلى دريها أسير وقلبي فإذا الدرب باسمين ورتيق  
لا تخافي إذا تقصرت بالقلب قلبي الـ الشعر أشوق  
خفته لو سعت أبلغ في التعبير عندي بين الكلام المنق

إن صمتي فيه الهوى يتقى والتفاسي.. متابة تتألق

\*\*\*

أنا ما جازني وقلبي رفيعان فتكوني بصاحبي أنت أرق  
لن غسل الطرق والسوق يديه وفيه الشجون نطفو وتفرق  
أنت أغلى من في الوجود على قلبي. وأغلى الفلوب قلب تفتق  
هل جزاء الذي تحبك أن يحيا على جرحه وبالنار يحرق  
فوحق العيون... أنى كما سعت... ولولا هواها لـ أخلق  
لبننا والهوى نطوف بحار الكون. غير الزمان والموج زورق

\*\*\*



من فلسطين

ريشيتي

تيسان سنة ١٩٧١

فلسطينية

سأل الفجر: أين «خولة» فانهلت طيوب، ولمت: كيف تال؟  
هي في كل زهرة من بلادتي عبق في صبيها تغلغل  
إنها من مروج «عكاء» و«الزماة» و«اللد» تنوء تنقل  
من كرم «الجليل» خربة الأنداء، نسوى، ومن كرم «الجليل»  
عطرها، منذ كان، أنفاس «تيسان» وزعم الزمان لم يتبدل  
حفة الطيب، من ترى الوطن الغالي، وأه على الشرى... لو يفل  
خطرت والشموع من جبل «الجرني» فيها، ومن عفاف «التل»  
يتحدى جيبها مطلع الشمس، فترى إلى آيين المفضل

\*\*\*

أفيلت، لا الزرع أخل ولا الحمرمانتهى، ولا الخياح بأجل  
إنها أنسية زغار السهب منها ركب السور يجل  
ألف نجم يضيء من خلف عينها، ومن خلف نغمها ألف تنهد  
وإذا الحرف لاح من شفيتها عالم النحر والتعاضد قل  
كيف لا؟.. بقدرنا جلتها «فلسطين» ضياء من السماء تزل  
وتهادت ما بين شوق وعطر وياي ونسج نجد موصل



وَنَهَاوَتْ عَلَى الدُّرُوبِ اللَّيَالِي عِنْدَمَا أَقْبَلَتْ رَأَى الْبِدَّ بَسْتَلْ  
 بِأَرْفَاقِ الشَّيْءِ الطَّوِيلِ أَمَا أَنْ التَّلَافِي عَلَى شَى الْأَفْكَارِ  
 الْمُرُوفُ التَّسِي تَسْعَ بِهَا الْفِكْرُ نُجْيُ السُّطْرِيْنَ لِأَحْرَارِ  
 كُلُّ حَرْفٍ مُخْضِبٍ فِي الْمِيَادِينَ يُؤَدِّي بِرِسَالَةِ النُّوَارِ  
 وَفَلَسْطِينَ طَهَّرَتْ كُلُّ حَرْفٍ لَاحَ يَوْمًا فِي أَفْهَامِهَا بِالنَّارِ  
 الْمِدَادُ الْكَرِيمُ كَالْذَمِّ خَرًّا هُوَ فِي الْكَوْنِ أَصْلُ كُلِّ اخْتِرَارِ  
 كُلَّمَا سَالَ زَادَتْ الْأَرْضُ خُفْيًا وَاسْتَحَالَ الظُّلَامُ أَلْفَ نَهَارِ  
 أَيْهَا الضَّافِرُونَ بِالْكَلِمِ الْمَرْ عَلَى هَابِنَا أَكَالِيلَ غَارِ  
 خَلَقْتُمْ هَذِي الْمُرُوفُ إِلَى « غَزَّة » رَغَمَ السُّوَى وَنَطَ الْمَسَارِ  
 يَنْهَرُ الْمَرْفُ كَالْفَلَسِ كُلُّ قَيْدٍ وَبَحُورُ الْمُدَّةِ دُونَ أَنْظَارِ  
 هُوَ كَالشُّورِ فِي الدَّجْنَةِ عَادٍ هُوَ كَالسِّيفِ عِنْدَ خَطْمِ الْإِسَارِ  
 يَا أَجْبَاسِي إِنْ مَعْرَكَةُ التَّحْرِيرِ تَرْكُو فِي أَرْضِنَا الْغَطَارِ  
 يَوْمَ تَسْرِي عَلَى اللَّهَبِ وَيَمُوتُ كُلُّ رَجُلٍ فَوْقَ الْأَدِيمِ وَغَارِ  
 وَنَحْطُ السُّوفُ جَبَا مَعَ الْأَفْلَامِ نَارِيحَ نَوْدٍ وَأَتْبَعَارِ  
 وَتَمِيلُ الْعِصَاحُ بِتَقَبُّقِ الْإِبْطَالِ وَالْأَرْضُ بَعْدَ خَوْضِ الْقِمَارِ  
 وَتَعْمِدُ السُّعْبُ السَّرِيدُ عَسْرِيًّا بَيْنَ أَغْلَى أَهْلِ وَأَحْلَى دِيَارِ  
 \*\*\*

غزوة: ١٩ / ١١ / ١٩٦٦

## نسائم الأردن

نِسَائِمُ « الْأُرْدُن » الثَّدْيَاتُ بِكُورَهَا طَابَ وَالْعَيْنَاتُ  
 أَنْفَاسُ أَهْلِ الْبَيْتِ تُنَظِّرُهَا فَكَيْفَ لَا تُدَبُّ الثَّيْمَاتُ  
 لَمْ يَحْطِمْ الدُّخْرُ مِنْ نَفْسِهِمْ نَفْسُهُمْ كَالذُّرَى آيَاتُ  
 لَمْ تَزَلِ السُّنَى فِي جِيَاهِمِ تَلُوحُ أَسْرَارُهَا الْخَفِيَّاتُ  
 وَدَوْرُهُمْ بِالْمَخْنِيَةِ مُتَرَعَّةٌ وَحَوْلَهَا الْغَيْدُ وَالْيَنَاتُ  
 تَلْعَبُ فِي سَاحِلِهَا النُّجُومُ هَوَى بِلَاحِ نُجُومِ الْمَوَى نَجِيَّاتُ  
 تَرْمُو الْمِيَادِينَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ رَابِئُهُمْ بِالْعُلَى رُؤِيَّاتُ  
 تَمْتَرُ أَرْضِي بِهِمْ إِذَا خَطَرُوا ثَبِتَتْ تَحْتَ الْخَطَى الْغُتُوتُ  
 مَرُوحُهَا تَنْشِي إِذَا بَكَرُوا خَضِرُ رَبَاهَا بِهِمْ خَفِيَّاتُ  
 فِي الضَّفْثِينَ الْأَجْمَادِ هَارِجَةٌ كُلُّ ضِفْثَانِ الدُّنَى حَيَّاتُ

\*\*\*



## درب الدموع

يا مَنْ أَلَمَّ بِهِ الرِّبْعُ وما غداً لَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْجِ الْهَوَى إِلَّا النَّدا  
تَذْكَارٌ لِي وَطَنٌ وَكَانَ رِبْعُهُ يَهْدِي إِلَى الْعُشْرِ الْأَزَاهِرِ وَالنَّدَى  
وَالْبَيْمُ مِنْ خَالِ الدَّمْعِ يَهْبُ بِهِي وَبَعْدُ مِنْ خَلْفِ الْمَدِيدِ لِي الْبِدا  
فَإِذَا التَّغَيَّرْتُ إِلَى دِيَارِكَ مَرَّةً فَتَلَقَّنِي نَحْوَ الدِّيَارِ عَلَى الْمَدَى

\*\*\*

أَسْجَاكَ أَتَىكَ بَعْدَ طَوِيلٍ تَفَرَّقَ أَلْقَيْتَ مَشْرِيقاً بِوَجْهِكَ مُوَفِّداً  
وَأَنَا الَّذِي لَمْ أَلْقَ دَارِي وَالْجُمُي طَالَ السَّوَالُ... وَلَمْ يَجِبْهُ حَتَّى الصَّدَى  
وَسَأَلْتُ عَنْ وَطَنِي وَمَنْ أَوْدَى بِهِ هَلْ كَانَ أَهْلِي الْأَقْرَبُونَ... أَمْ الْعَبْدَى  
وَبِدا الشَّرَابُ عَلَى الْمَسَارِقِ ظَايِناً وَأَرَاهُ مِنْهُ الْأَجْنِينَ مُتَرَدِّداً  
عَجَباً... أَفِي دَرْبِي الْأَرْبُجُ مُخْتَبِراً وَالنُّزُورُ فِي قَلْبِ الْمَسْجُورِ وَمَا اعْتَبَى  
أَهْلِي... وَأَيْنَ هُمُ... وَأَيْنَ رُبُوعُهُمْ... عَضَى الزَّمَانُ وَجَالَ بَيْنَهُمُ الرَّدَى  
فِي كُلِّ دَرْبٍ مِنْ عَظَايَا هَمِّ لَفَى بِسَمِّ الْحَبَاءِ... مُعْتَفِراً وَتَسَوِّداً  
نَزَحُوا الْمُرَّةَ فِي الْمَرَاءِ فَلَمْ يَهْنُ وَالْبَيْفُ أُنْقِىَ مَا يَكُونُ مُجَرَّداً

\*\*\*

فَالْوَاءُ: الْعُرُوبَةُ. قُلْتُ مَنْ رَوَّادُهَا... مِنْ بَعْدِنَا... ذَهَبَتْ عُروِبَتُهُمْ سُدَى  
مِنْ تَرْبِنَا انْتَشَرَ اللَّهْبُ مُجَرَّداً وَبَرَى الدَّمُ الْعَرَبِيُّ قَبْلَهُ مُعْرِداً  
عُمِّي وَفِي أَسَارِ دَلَمِيَةِ الْخَطِي غَرَسَ الثَّمَرُودُ مِدَّ رُكَا وَنَادَا  
وَبِنَا الْعُرُوبَةُ أَسْرَفَتْ أَفَانِيَا وَبِنَا غَدَتِ أَسْمَى وَأَصْقَى مَحْنَدَا

\*\*\*

إِنِّي أَنَادِي السُّعْبَ مِنْ وَادِي الْأَسَى شُعْبِي الشَّرِيد... أَسْلِمُ بِنِي الْبِدا  
فِيهِ الدَّمَاءُ تُصَيِّحُ: أَيْنَ عُروِبَتِي وَكِرَامَتِي... لَمْ أَلْقَ إِلَّا أَعْبُدَا  
فَالُوا «الرَّوَّادُ» قُلْتُ وَالْوَطَنُ الَّذِي قَدْ حَتَّيْتُهُ... فَهَلْ «فَلَسْطِينُ» الْفِدا  
وَتَوَافَدُوا وَتَدَارَسُوا أَذْوَارَهُمْ كُلُّ يُمَارِسُ دَوْرَهُ الْمُتَعَدِّداً  
وَتَجَمَّعُوا فَوْقَ الضُّعَايَا يَمَّةً كَمْ يَمَّةً كَانَتْ خَفِيفاً أَوْ هَذَا

\*\*\*

لَمْ يَسْتَعْمُوا مَنَا الْأَنْبِيَاءَ فَتَدَبَّرُوا مَا يَتَّبِعُ حَرْجَ الطُّغَاةِ مُرَدِّداً  
لَمْ يَحْمِلُوا بِالنَّهْرِ حِينَ يَكِي وَلَا شَهِدُوا هُنَاكَ الدَّمْعَ كَيْفَ تَبَدُّداً  
قَالُوا: وَقَدْ وَقَفُوا عَلَى أَسْلَاتِنَا شَحَرَّ الْوَطَنُ السَّلْبَ لَكُمْ غِداً  
مَنْ ذَا يُجَرِّدُهُ... وَكَيْفَ... وَنَعْبُهُ مَا زَالَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ مُنْثِداً

\*\*\*



أَلِ الْمَذِينِ مُتَاجِرُونَ بِدَعِينَا لَا تَحْبِسُوا دَوْبَ الدُّمُوعِ مُعْتَدَا  
فَالْوَاهِ الْجِرَاحُ كَسِيرَةٌ... فَأَجِيبْنَهَا خَرَجَ الْأُحْيَةُ دَوْلَةً طَفَعُ الْمَدَى  
كَيْفَ السَّيْلِ إِلَى غَاءِ جِرَاحِنَا وَالْمَارِبُ الدَّمُ عِنْدَنَا... مَنْ ضُفَا

\*\*\*

أَنَا لَا تَزَالُ عَلَى قَمِي أُغْنِيَةُ أَهْلِي مِنَ النِّعَمِ الْجَمِيلِ مُرَدَا  
فِي عَالَمِ الْعَنَسِ الْبَلِغِ حَبَاتُهَا رَأَيْتُ إِلَى خَفَقِ الْقَلْبِ لَتَحُلَا  
وَتَسَجَّتْ مِنْ نُورِ الْعُيُونِ غِلَاظُهُ حَتَّى تَشَقَّ عَلَى الْعُضَاءِ وَتَرْفُدا  
وَجَعَلْتُ مِنْ يَطِيرُ الْمَرْجِ غَيْرَهَا وَتَحْدَثُ مِنْ وَرْدِ الْفُوحِ مُوَدَا  
رُؤْيُهَا حَيٍّ وَدَمْعِي وَالْتَمَسْتُ أَجُورُهَا بِلَادِي مُشِيدَا

\*\*\*

## أحببتك أكثر

كُلَّمَا حَارَزْتُ مِنْ أَجْلِكَ... أُحِبُّكَ أَكْثَرَ  
أَيُّ تَرْبٍ غَيْرَ هَذَا الشُّرْبِ... مِنْ مَنَّاكَ وَتَقَرُّ  
أَيُّ أَفَقٍ غَيْرَ هَذَا الْأَفْقِ... فِي الدُّنْيَا نَظَرُ  
كُلَّمَا دَامْتُ عَنْ أَرْضِكَ... عَوْدُ الْعَمْرِ بِخُضْرٍ  
وَجَنَاجِي يَا «فَلَسْطِين»!... عَلَى الْقَبْرِ يَنْشُرُ

\*\*\*

يَا «فَلَسْطِينَةُ» الْأَسْرِ الَّذِي يُسَوِّجِي  
تَشْهَدُ الْمَوْتَ فِي خَدَّيْكَ، أَنْ الْمُنَّ أَثَرُ  
لَمْ أَزَلْ أَنْرَأُ فِي عَيْنَيْكَ أَشْهُدَةً  
وَعَلَى شَطَبِهَا أَمْوَاجُ «عُكَا» تَتَكَرَّرُ

\*\*\*

بَيْنَ بَقَايَا دَمِينَا... قَلَّ شَجَرُ اللَّيْمُونِ أَزْهَرُ  
لَمْ تَمُدْ تَعْتِقُ السُّفْعَ عَصَافِيرُ الْعُتُوبِ



وَتَجُودُ اللَّيْلُ مَا عَادَتْ عَلَى الْكَرْمَلِ تَهْتَرُ  
وَالْحَوَاكِرُ بَكَتْ مِنْ بَعْدِنَا وَالرُّؤُضُ أَفْقَرُ  
وَكُرُومُ الْغَنَبِ الْخَسِرِيَّ شَقَّتْ أَلْفًا مَشَرَّ

\*\*\*

يَا «فَلْطِينُ»! أَنْظِرِي شَتَّكَ فِي أَرْوَعٍ مَنَظَرِ  
يُلْطَى الثُّبُوقُ وَالْثَرِيدُ لِلْعَالَمِ بِنَارِ  
لَمْ يُحَرَّرْ وَطَنُ الْأُذَا السَّعْبُ غَمُورُ

\*\*\*

كُلُّ إِنْسَانٍ لَمْ يَأْرُ وَأَخْلَامُ وَهَرَقَرُ  
وَأَنَا الْحَابِلُ نَارِيخُ بِلَادِي أَتَمَرُ  
وَعَلَى كُلِّ طَرِيقٍ لَمْ أَزَلْ أَشَعْتُ الْغَمَرُ

\*\*\*

كُلَّمَا رَفَأَ عَلَيَّ أَسْنَدُكَ... كَانَ الْحَرْفُ أَتَمَرُ  
وَحُورِي تَزْرَعُ الْأُسُودَانِ... فِي كُلِّ مَعْنَاكَ

٣٠٠

وَحُورِي كُلُّ فِي كُلِّ صَحْرَاءٍ وَتَهْجَرُ

\*\*\*

يَا «فَلْطِينُ»! لَا أَغْلَى وَلَا أَغْلَى وَأَطْهَرُ  
كُلَّمَا حَارَبْتَ مِنْ أَجْلِكَ... أَحْيَيْتُكَ أَكْثَرُ

\*\*\*



## الأحرف الحمر

يَف في غُرْد. المَوِي والغِير. إِله السُّوق في الرُّسُوع يَسِيرُ  
مَا غَلِيهَا. إِذَا أَتَجَلَّى أَتْلَلُ عَنْهَا سَاعَةُ السُّوقِ وَأَتَطَوَّى الدَّيْجُور  
مَا عَلَى النَّقْرِ بَعْدَ مَا أَفْلَحَ الْأَمَلُ إِذَا مَا أَتَشَبَّهَ عَلَيْهِ الرَّهْمُور  
يَحْفُوا بِالسُّوْنِ وَمَلْ جَمَاعِهِمْ فَإِذَا الرَّمْلُ رَوْضَةٌ وَغَدِير  
مَا عَلَى السُّقْرِ. إِنَّ تَسَاوَيْ كَلَّا تُجَمَّ حَتَّى يَلُوحَ صَبْحٌ مُبِير  
مَا عَلَى الدَّمْعِ. إِنَّ تَلَالُأَ حَتَّى تَلَاوِي فِي الْمَرْقِ نَارٌ وَنُور

\*\*\*

أَمَّا الْمُحَامِلُونَ أَحْرَفْنَا الْمَرْ حَلَاقًا تَسْرُدُ وَنَسِيرُ  
مَا عَلَيْكَ إِذَا سَبَّحَ عَلَى الْجَمْرِ قَلِيلًا. إِنَّ اللَّهِيَّ طَهُور  
نَدَّ مَبَا عَلَيْهِ دَفْرًا. وَهَذَا الْحَدُّ فِي الدَّرَبِ. شَارَةٌ وَتَذِير  
سَجَرْنَا عَابَقَ السَّحَابَ مِنْ بَعَانَا تَلْقَى حُرُوفَهُ وَالطُّور

\*\*\*

يَجْعَلُ السُّقْرُ حَتَّى يَفْقُو عَلَى الْأَعْيَابِ، لَا كَانَ ... إِنَّ عَدَاهُ السُّعُور

هُوَ إِنْ لَمْ يَحْنُدْ أَمَانِي « فِلْطِينَ » وَأَلَامَهَا ... لَقَى وَتُسُور  
كُلُّ حَرْفٍ حَرْفٌ يُضِيءُ طَرِيقَ الثَّغْبِ. كَالسَّبَبِ لِلْجَهَادِ يُتَبِير  
وَضَحَّ السُّقْرِ حُرُوفُهُ وَالْبَيَاعُ لَيْسَ فِيهِ مَدَقُّبٌ وَتَحْرِير  
نَحْمُ حُرُوفٍ وَلَيْسَ فِيهَا حَيَاةٌ وَحُرُوفٍ فِيهَا دُنَى وَفُسُور

\*\*\*

لَا تُلْكَسِي عَنْ الدُّبَارِ. وَأَهْلِي أَتَكْرَهُهُ حَتَّى الْعُتُوى وَالْقُبُور  
وَسَطْلَابَاهُمْ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ. تَقْطَعُهَا أَكَامُهَا وَالْعُشُور  
فَخِيَامٌ جَرْمَةٌ تَشْكِي وَعَابٌ غَرِيبةٌ وَوُكُور  
مِنْ وَرَاءِ الْحَدَرِ تَبْكِي الْمُرُوءَاتُ عَلَيْهِمْ وَدُورُهُمْ وَالنُّعُور  
مَا لَهْدَى الْحَدَرِ. تَحْنُدُ فِي الْأَفْقِ. وَتَطْلُقُ أَغْنَامُهَا وَالْجُدُور  
هِيَ إِنْ لَمْ تَزَلْ قَلْبِي لَدَيْهَا ذُولُ حُرَّةٍ وَلَا تَحْرِير

\*\*\*

كُنْتُ يَتَنَّا الدُّوَالَاتُ دُورًا وَقَلِيلٌ وَآلَهُ. هَذَا الْكَبِير  
لَا يَجِيرُونَ غَيْرَ كُلِّ عَدُوٍّ وَدَارِي عَلَى الْمَدَى شَتَجِير  
وَيُسُورُونَ كُلُّ تَوِي غَلِيْنَا وَعَلَى غَاصِبِ الْمَدَى نَسُورُوا



لَيْسَ يَقْلُو عَلَى الْمَسَارِحِ إِلَّا تَاجِرٌ أَوْ مُثَلٌّ أَوْ أَجِيرٌ  
و«فلسطين» ... يَا بَقَايَا «فلسطين» ... فَهَلْ أَسَدَلْتُ عَلَيْهَا الشُّورَ  
قَدْ مَلَلْنَا الشُّوَاخَ فِي كُلِّ حَقْلٍ لَيْتَ شِغْرِي ... مَتَى بُدَوِي الزَّيْتُونِ ...

\*\*\*

كُلَّمَا حَرَّتْ فِي ذُرُوبِكَ يَا «غُرَّة» غَشَى غَشَى نَحْيِي نَحْيِي وَالطُّيُورُ  
فَالنَّسِيمُ الَّذِي يَهْبُ غَلَيْنَا بَيْنَ رِيَانَا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ الْعُطُورُ  
حَامِلًا مِنْ مُرُوجٍ «غُكَاةَ وَالزَّمْلَةِ» طَيِّبًا تَقَارُ رِيحُهُ الْخُمُورُ  
وَحَدَّثْنَا دِمَازَنَا فِي الْمِيَادِينِ وَمَاضٍ دَامَ لَنَا وَخَصِرُ  
دَامِيَاتُ الْمُدُودِ مِنْ خَلَلِ الدَّمْعِ تَنَادَى : مَتَى يَكُونُ الْعُبُورُ ...  
وَمَتَى يَهْرُجُ الثَّرَابُ عَلَى وَفَعِ خُطَى أَفْلَنَّا وَتَقْلُو الشَّجِيرُ  
وَمَتَى تَهْبِطُ الْجُجُومُ عَلَى النِّفْحِ وَتَأْوِي إِلَى ذُرَانَا الْبُدُودُ  
وَمَتَى تُنْبِذُ الْجِبَالُ أَغَانِيَنَا فَتُعْصِي إِلَى الْأَغَانِي الدُّهُورُ

\*\*\*

إِنْ جِئْتَ الشَّخِيرَ شَعْبِي «فلسطين» تَنَادَتْ أَسَادُهُ وَالشُّورُ  
وَجَنَاحَاهُ، فِي السَّمَاءِ جَنَاحُ وَعَلَى «غُرَّة» الْجَنَاحُ الْأَبِيرُ

جِئْتُ «حطين» جِئْنَا، بِرُحْفِ الْيَوْمِ قَدْ أَنْ أَنْ تُوفَى الدُّورُ  
الدُّوْبِلَاتُ وَالْمُدُودُ تَدَاعَتْ وَتَوَلَّتْ أَسَانِيهَا وَالشُّرُورُ  
عَلِمَ وَاجِدٌ وَجِئْتُ وَحِيدٌ وَتَضَالُ وَفَائِدُ وَمَسِيرُ  
وَأَمَامَ الشَّارِبِ يُخْفَى فِي السَّاحِرِ عَلَيْهِمْ ... بِوَاوُهُ الْمَنْشُورُ  
لَا تُرَاعُوا، عِنْدَ اللَّقَاءِ، إِذَا مَا رَفُؤُ فِي «غُرَّة» الْمَوَى وَالْعَبِيرُ

\*\*\*



## من فلسطين ريشتي

بين «فلسطين» ريشتي ورياني قتلى الخلد والهوى يدرجان  
 بين «فلسطين» ريشتي، ومن «الرملة» و«اللد» صغرت حمر الأغاني  
 بين شذا برنقال «يافا» فوافيها ومن سهل «طولكرم» المعاني  
 أحرقني من فطاع «غزة» والسايطي، لمي مغبوعة الأردن  
 يوم غابت نابلس مخضلة العيشين، لم تغتبط لنا عيشان  
 بين «فلسطين» ريشتي، وجناحها إلى عالم الجوى، الضفتان  
 ومن «الأردن» الحبيب أزويها بشذى شجرة الالحان  
 ومن الصيفة الحزينة، لا أشتري إلا - فوق الدنى - أسجاني

\*\*\*

ريشتي في يدي، ومن جبل الشار لظاهها، فالخريف أحمر فاني  
 ريشتي في يديها الدم والدمع، وراء السطور، يمتزجان  
 ريشتي في حفيفها جهنمة الأفضى على أغلبه وتوحي الأذان  
 «دبر ياسين» في البقا مع «الفضل» خلف السواد يعتقان  
 ريشتي في يدي أخوض عباب المول، طلق الجناح، نبت الجنان

ترنمي حولها الأعاصير أسلا، إذا ما جرت وراء بنياني  
 ريشتي في يدي، تير أمام النعب في رحفها على الطغيان  
 ريشتي في يدي، تسق الدروب البكر، تحبي حربة الإنسان  
 \*\*\*  
 أيها المابلون السوبة العار... نخلوا عن حقبة الميدان  
 سلبوا النعب أسرة واسترجوا يا حماة الأصنام والأوثان  
 كل جنس يكون حرباً على التعيب، دليل، إذا التفتي الجمعان  
 عاصفت بين أغلبه ونيم للمغربين، شأن كل جنان  
 يوم عيت على حدودكم النار، جنونهم أمام كل دخان  
 يأنف الشرب أن تروا عليه وتصاب الرمال بالغبان  
 كل يوم تجددون النعارات، قراراً من أزمة الوجدان  
 بعد حرب التحرير قد أصبح اليوم سياراً، إزالة العدوان

\*\*\*

وتقولون: دولة... وراكم دولة، كل دولة يكبان  
 وتقولون: وحدة... ولديكم كل جنس مجزأ لئان  
 ثم حريته... تقولون للناس وما نيكم سوى سجان  
 وتقولون: نحن نحكم باسم الشعب... استغفر العظيم النان



أَيُّكُمْ مُؤْمِنٌ؟ لَوْ غَدَا كُلُّ شَعْبٍ حَاكِمًا فِي الْبِلَادِ ذَا سُلْطَانٍ...

\*\*\*

وَيُخَلِّقُونَ... كُلُّهَا أَوَّلَ اللَّيْلِ... خَفَاءً أُمُورَكُمْ . بِاللَّجَانِ  
هَلْ تُدَاوُونَ بِالْيَنَانِاتِ نَجْرًا أَوْ يُزِيلُ اجْتِمَاعَكُمْ مَا نَعَانِي  
لَيْتَ نَعْرِى!... مَنْ يُفَجِّرُ شَعْبِي فِي «فِلَسْطِينَ» تَوَدُّ الْبُرْكَانِ  
و «فِلَسْطِينَ» لَنْ تُضَيَّعَ وَأَهْلُهَا يَخْضَعُونَ هَوْلَ كُلِّ عَوَانِ  
إِنْ جِئْتَ الشَّعْبَ الْمُرْدُ أَنْوَى مِنْ جِيُوشِ الْحَرِيرِ وَالطُّبْلَانِ  
إِنْ جِئْتَ بَرَجَسًا لِتُخْرِبَ شَعْبِي غَيْرَ جِيُوشِ الْكَرْبِيِّ وَالصُّوْلَانِ

\*\*\*

شُعْرَاءُ الْجَلِيلِ وَالسَّاطِيَةِ الْغَرْبِيِّ... أَنْتُمْ طَلَابِعُ الْفَرَسَانِ  
نَحْرُكُمْ - مُلْكُكُمْ - خُلُودًا وَيَسْرِي بَيْنَ «فِلَسْطِينَ» فِيهِ تَفْشَعُ الْجِنَانِ  
مِنْ «شَقَا عَمْرُو» الْجَرَجِيَّةِ وَ «الْبَرْدَةِ» مِنْ «كُوكَبِ الْمَوَاءِ» وَمِنْ «بَيْسَانَ»  
رُتِّمُ اللَّيْلِ بِالْحُرُوفِ يُجُومُ يَا أَجْيَائِي فِي أَحَبِّ مَكَانٍ  
تَتَحَدَّثُونَ بِالشَّوَاتِي الْمُدْمَاقِ بَعْضًا... عِبَابَةُ الشَّيْطَانِ  
طَلَعَ السَّمَرُ فَوْقَ أَرْضِيكُمْ الْخَضِرَاءِ غَرَسْنَا مُخَضَّبَ الْأَشْعَمَانِ

كُلُّ نَجْمٍ سَوَاءٌ، تَلْهَوِي بِهِ الرِّيحُ . وَيُنْظَرُ بِهِ عَالَمُ الشَّيْئَانِ  
نَحْرُكُمْ وَحَدَهُ يُفَقِّقُ فِي الْأَرْضِ جُذُورَ الْعُثُودِ وَالْعُشُورَانِ  
نَحْرُكُمْ وَحَدَهُ الْمُجَلْجَلُ فِي السَّاحِ . رَفِيقُ السَّلَاحِ فِي الْمَعْمَانِ

\*\*\*

أَيُّهَا الْأَهْلُ! - فِي الْبَطَاحِ وَفِي الضَّفَةِ . لَوْ تَنْطَلِقُ الدَّمُوعُ لِسَانِي  
بِقَصَبِ الْحُمْرِ جَانِبِي . وَهَلْ أُبْلَغُ شَأْنًا لَمْ تَرَوْهُ الشَّقَمَانِ  
تِلْكَ أَكْيَادُنَا الْمُرْتَفَعَةُ الْحَرَى . عَلَى كُلِّ تَغْرِهٍ وَبَنَانِ

\*\*\*

أَيُّهَا النَّاسُ فِي جَبَلِ النَّارِ... وَفَيْتُمْ غَوَائِلَ الْخَدَنَانِ  
بِمُكِّمْ وَحَدَهُ يُرَوِّي الْبَطُولَاتِ... وَتَقْلُونَ ثَرِيَّةَ الْأَوْطَانِ  
عِنْدَمَا تَخْطُرُونَ .. تَزْدَهَرُ الْأَرْضُ وَتَهْدِي غِلَائِلَ الرِّيحَانِ  
تَحْنُ أَسْرَى... وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَحْرَارُ... خَلْفَ السُّجُونِ وَالْقُضْبَانِ  
الْقَدَائِي وَحَدَهُ النَّاسِ الْأَهْجَادُ... فَوْقَ الْمُرُوجِ وَالْقُدُونِ  
إِنَّهُ وَحَدَهُ الْعُصْبُ فِي الْخَلْدِ... إِذَا بِيلَ قَارَسُ الْمَهْرَجَانِ

\*\*\*



## قصيدة وشاعر

\*\*\*

### من فلسطين ريشتي

في مهرجان الشعر الثامن الذي عقد في القاهرة في أواخر آذار  
( مارس ) الماضي في اعقاب المؤتمر السادس للادباء العرب ، ألقى  
شاعر فلسطين الكبير أبو سلمى ( عبد الكريم الكرمي ) قصيدته  
الرائعة « من فلسطين ريشتي » وسط عاصفة من التصفيق الذي  
استعاد ابياتها مرة تلو المرة .

وأبو سلمى استاذ الشعر المقيم العربي الذي تتلمذ على يديه  
جيل من الادباء العرب ، يعيش الآن في دمشق . ويعتبر شعره الذي  
عاش مع النضال العربي منذ الثلاثينات ، من أنصح صفحات الكفاح  
الشريف والشجاع وأكثرها توجها في تاريخنا المعاصر .

وهذه القصيدة تذكر بقصيدة أخرى نظمها ( أبو سلمى ) في  
أواخر الثلاثينات حينما ناشد ملوك العرب آنذاك شعب فلسطين ان  
يوقف ثورته الشهيرة معتمدا على « حسن نوايا صديقتنا بريطانيا »

وتبدأ تلك القصيدة التي لم يقدر لها أبدا ان تنشر كاملة بالبيت الشهير  
الذي يعرفه كل مهتم بالادب وبالوطنية معا :

أُنشِرْ على قلب القصيد شكوى العبد إلى العبد

وقد لافت هذه القصيدة في ذلك الوقت شعبية لا مثيل لها .

ووزعت على شكل منشورات سرية في كل مكان من الوطن  
العربي تقريبا وتولى شعراء اليمن آنذاك - مثلا - تنطيرها وتوزيعها  
في اليمن كسرارة لا بد منها للثورة على حكم الأمام .

والقصيدة التي بين ايدينا تجمع بين الحنين العميق والجريح  
للوطن وتحدي النكسة والثقة بثورة الشعب ونقد الأوضاع الراهنة في

كل مكان ، كما تحوي « رسالة » الى شعراء المقاومة العرب في فلسطين  
المحتلة من خلال الصياغة التي اشتهرت عن ابي سلمى .

أما الايات التي يستحيل نشرها من قصيدة ابي سلمى فقد

استبدلت ها هنا بسطور من النقط وما يحول دون نشرها مواد واضحة

في قوانين المطبوعات في جميع الدول العربية .

\*\*\*

لمن الانوار الادبي العدد ٢٦٨١ بيروت : الاحد ١٤ نيسان سنة ١٩٦٨

عنان كنفاني



أُثْرَاهَا الأَيَّامُ فَوْقَ السُّفُوحِ الْحَضْبِ. تَرْمِي بِنَا وَقَوْقُ الرِّعَافِ  
تَتَلَاوَسُ... رِفَاقِ دَرَبٍ... كَمَا كُنَّا وَتَمُضِي نَجَّازُ عِبَرِ الزَّمَانِ  
لَنْ تُخَيِّبَ الدُّنْيَا... إِذَا لَمْ يُطْلَأِ الْفَجْرُ مِنْ أَرْضِنَا مَعَ الْبَرِّانِ

\*\*\*

## دم أهلسي

دَمٌ أَهْلِي سَاعِلٌ مِنْ نَارِ حَمَلَتِهَا مَوَاكِبُ النُّوَارِ  
فَهِيَ حِينًا تَتَبُّ فِي جَلَدِ النَّارِ وَحِينًا تَتَبُّ فِي الْأَغْشَارِ  
وَعَلَى ضَمَنِهَا تَلُوحُ «فَلَسْطِين» وَتَارِيخُ شَعْبِهَا الْجَبَّارِ

\*\*\*

يَا فِلَسْطِينُ!... نَحْنُ بِأَمْرِكَ فِي السَّاحِ وَقَوْفًا نَخُوضُ كُلُّ غِمَارِ  
كَمْ أَرَادُوا أَنْ يَطْفِنُوا أَسْمَ «فِلَسْطِين» وَلَنْ يَخْتَمِدُوا خُفُوقَ الدُّرَارِ  
كُلُّ حَرْقٍ تُضْفِي، فِيهِ سُمُورُ كُلِّ شَيْءٍ تُضْفِي، أَلْفَ نَهَارِ

\*\*\*

إِنْ أَهْلِي عَلَى اللَّهْيَبِ يَسْمُرُونَ وَيَحْمِلُونَ بِالْمُذَلِّي كُلُّ عَارِ  
وَيُحْمَرُونَ فَوْقَ جِسْرِ الْمَنَابِا يَتَبَوَّانِ الْحَيَاةَ لِلْأَحْسَارِ  
مَعَهُمْ، فِي الْمَعَارِكِ الْحُمُرِ، قَلْبِي وَجَرَّاحَتُهُمْ أَكَالِيلُ غَارِ  
مَعَهُمْ، فِي الْحَيَامِ، فِي الْأَفُقِ الرَّحْبِ، مَعَ الزَّمْهَرِيرِ وَالْإِعْصَارِ  
فِي فِلَسْطِينِ... خَالِدُونَ عَلَى الدَّهْرِ، خُلُودَ الْجَمَالِ وَالْأَنْهَارِ



وأخاني «المردوك» نحن، «وإيطين» وقدأت من تربها المظمار  
غرسها نحن في شتاء مع الصحر. أمام الرياح والأمطار  
نحن زرعناها التيل فيها نحن فيها وراء كل أخضرار  
نحن سنوق الكرم في المرج والسفح وسوق الأنداء والأزهار

\*\*\*

أيها الفاتد الذي سبق الموت ليحيا في جنة الأبرار  
تحت أرجوه فائد النور في السح إذا بي وراء رمز انتشار  
حين أغشى على «الضال» عهد التعب والجيش لاح أعلى منار  
لي من فاد للشهاد جيا بل من فاد جيسة للقرار

\*\*\*

أيها الحاكمون !.. باسم بلادي ما الذي تزلزون خلف النار  
كل حكم يطفى على الشعب، باسم الشعب، حكم مبعرة للبوار  
فتم !.. أي يبة «فلسطين» وراء الدموع والأنوار  
بتم الحكم !.. أي يبة حكم تبني فوق ذلة وحمار  
أصبحت هذه العواجب بقد «القدس» ركناً في متحف الأسار

يردى والفرات والتيل إن لم يسترد الأردن، دمع جاري  
أتحري عن الذين ثواروا في سواد البترول والآبار  
ما أراهم، بقد الهزيمة، إلا خيراً شائناً من الأخيار  
فتم للكبار بجثتها الليل وعند الضحى، خضض صغار  
كان عيدي الغراء، لو لطمتهم يوم ذاك اللقار، ذات سوار  
تزرروا الرحف للجهاد، إذا هم أخذوا يرحمون خلف قرار  
حرمونا حرمة الموت، حتى يتباهوا أمام الاستعمار  
ثم نادوا الحدود بين ربوع، وحدتها إرادة الأقدار  
وأستغلوا دم القدا ليخفوا ما على ظهرهم من الأوزار

\*\*\*

دعنا لن يضيع، إن «فلسطين» تُغشى على الجناح الكبار  
يتهاوى أمامها الحكم والملك وتتهار نظوة الدنار

\*\*\*

أيها الحاكمون !.. ما يفتح الحكم إذا ما اختفى وراء شعار  
تفتشون بالشهور وبالأيام !.. يا حزننا على الأعمار



فَحُورِيَّانَ لَدُنَّهَا أَشْهُرُ التُّورَاتِ ... عَمُورُهَا إِلَى أَقَارِ

\*\*\*

وَحَسَدَتِ السُّجُونُ فِي كُلِّ قَرْبٍ هِيَ زَادَ الرُّبْدُ فِي الْأَشْجَارِ  
حَابِلًا أَخْرَفِي . أَخْوَضَ بِهَا الْبَحْرُ عَلَى قَوْلِهِ . وَغَيَّرَ الْعَنَابُ فِي  
وَحَرُوفِي الْخُطْبَاتِ يَسُوفُ صَهْرُهَا الشَّرَانُ فِي أَعْلَى  
يَطْوِيَتْ الظَّلَامُ أَتَى الْفَجْرُ عَلَى الشَّطِّ . بَعْدَ سَطِّ الْمَزَارِ  
فِي الْعَرَامِينَ . أَجَلِّي رَأَيْتُ النُّورَ . خَفَامَةً عَلَى السُّوَارِ  
وَأَطْلَبْتُ مَعْبَأً عَلَى الْمَبَاوِ السُّودِ . نِيهَا يُخْتَالُ مِنْ ذِي نَارِ  
قَبْدٍ مِنْ نَحْوِ « الْمُنَى » ذِيهَا . فِي صَيِّبِ الْعُرُوفِ وَالنَّفْسِ سَارِي  
يَتَحَدَّى جَيْشُهُ مَقَرِّقُ النَّسْرِ . تَكْرِيءُ النَّارِ حَرَّ النَّجَارِ

\*\*\*

إِنَّهُ النُّعْبُ وَحْدَهُ يَفْقِدُ الْحَقَّ عَلَى النَّصْرِ . رَأَيْتُ الْفَتَحَارَ  
وَحْدَهُ مَنْ يَقْدُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ . جِئْتُ الْعَبَاحَ وَالْأَنْوَارَ  
رَدَّ الْمَوْتَ وَالْمَسَارِفَ ظِلْمَانِ . وَلَا يَسْتَفِجُ طَلْعُ الْقَبَارِ

\*\*\*

أَيْهَا السَّارِعُونَ أَفْلَانَا الْحُسْرَةَ . ذُودُوا عَنْ حُرْمَةِ الْأَفْكَارِ  
الْبَدَاؤَ الْكَرِيمَ . كَالدَّمِ فِي الْمِيدَانِ . حَرًّا . حَرِّبْ عَلَى الْأَشْرَارِ  
دَانِعُوا عَنْ كَرَامَةِ الْمَرْفِدِ وَالْإِنْسَانِ فِي أَنْفِ هَذِهِ الْأُمُطَارِ  
يُحَرُوفِي فِيهَا حَيَاةٌ وَخَفَقَتْ لَا تُرِيدُ الْحُرُوفَ بِنُ أَحْجَارِ  
يُحَرُوفِي فِيهَا بِنَاطِلَةٌ شَعْبِي لَا أَطِيرُ مِنْ خِيَابِ مُعَارِ  
وَأَزْرَعُوا الثَّمَارَ فِي النَّارِ وَفِي الْأَرْضِ . إِلَى أَنْ تَكُونُ أَغْلَى دِيَارِ

\*\*\*



## التلاقي

تملأني على الشئ أنواني والتفتنا من قبل يوم الثلاثاء  
نحن كنا معاً... على مفرق الأيام... إخوان نورة وأنطليلاق  
وكننا أمجادنا بالدموع المرحية... وبالدمع المهرق  
وقرنا مع الزمان رقيق وعلى الضفتين موج أنيساق  
ورحنا على الدروب... من المغرب... صفاء... حتى سواد البراق  
لم نزل إلا نرى غريباً فيه أوكى الأغراس والأغلاق  
قدوة تربية البطولة... فاستمع ما تعالى من قلبها الخفاق  
إن في الحلق زيجرات الأعاصير وتاريخ شعبها الجملاق

\*\*\*

جينا أفيل العذاب... تملأني في بلادي... وفقر الرئى والسوامي  
وانتنت بالهوى بقايا « فلسطين » وفالت : متى يعود البوافي  
لا تراعوا... إذا العلوب تملأها جراحاً... إنا من العناق  
لا تراعوا... إذا ما تراءت صور اللاجئين في الأخدق

\*\*\*

أنكرنا... ونحن في لبيب النورة... أمشي بين السيوف الرقاق  
أنكرنا... ونحن في البنية البكر... بذلتنا لها أحر حذاق  
أنكرنا... كأننا لم نخضب بالدم الممر أوجه الأنساق  
وكأننا لم نخترق غمرات الهول... يوماً... على الجباد العناق  
أنكرنا... يا للهوان!... كأننا ما زكزنا اللواء بين البياق

\*\*\*

نحن طلاب وحذو!.. لا ورني نحن طلاب قرفة ونيناق  
رحاء على العبدى... وأنداء على أفئنا... ونين الرئاق  
ما أرفنا إلا دماً غريباً ودم الأجنبي غير مرقاق  
لم نسم قوتنا بفقر هوان وشرى الخضم في أغر نطاق  
والعدو اللدود... بذلف حراً في ديارى... ونحن زفن الوثاق

\*\*\*

أشي!.. أمشي!.. وما ذكر التاريخ إلا حائل الأعراق  
كيف نرضين أن يترد شعبي!... ونعفى الرئسان أرض البراق  
أخرفي تحيل السجير... وفل ينطع منها الشئ بفقر أختراق

\*\*\*



لَيْتَ جُفْرِي ... مَتَى تَطْلُ . عَلَى الْعَالَمِ ، تَنْهِي تَحْرُزُ الْأَعْيَانِ  
وَالرَّوَابِي تَهْتَوِ إِلَيَّ ... وَفَدُ غَاثُ الْبَهَا ... تَنْفُثُ الْأَوْرَانِ  
تَرْفِي فَوْقَ أَرْضِهِ يَلْمُ الثَّرْبَةَ ... تَنْشَوَانِ ... مِنْ هَوَى وَأَعْيَانِ  
وَالْبَطُولَاتُ صَامِتَاتٌ ... حَوَالِيهِ ... بِلا ضَجَّةٍ وَلَا أُنْصَافِ  
يَعْنَتُ الْقَوْلُ عِنْدَمَا يُنْفَعِ الْفَعْلُ ، وَيَتَأَيُّ الدُّخَى لَدَى الْإِسْرَاقِ

\*\*\*

### القبحر في بلادِي

سَرَّحَ الْقَبْحَرُ فِي دُرُوبِ بِلَادِي مِثْلَمَا يَسْرَحُ الْهَوَى فِي تَوَادِي  
وَأَطْلُ السَّيِّ عَلَى كُلِّ أَقْفٍ وَأَسْتَفَانِ الْغَيْبِ فِي كُلِّ وَادِي  
وَالْمَرْوَاتُ جَنِبًا كُلِّ غَدِيرٍ وَالْبَطُولَاتُ رَانِحَاتُ غَوَادِي  
وَعَلَى كُلِّ رَبْوَةٍ دَمٌ حَرٌّ وَعَلَى كُلِّ عَطْفَةٍ عَلُوٌّ عَادِي  
وَتَسْهَدُنِي الْأُرْدُنُّ بَيْنَ رَوَابِي الْخَلْدِ ، عَبْرَ الْعُصُورِ وَالْآيَادِ  
وَالْأَغَانِي بِلُؤْلُؤِ الزَّمَانِ ، وَفَدُ أُنْسُهَا الدُّفْرُ ... إِنَّمَا يَنْتَادِ  
وَإِذَا بِالْمُتَوَلِّ تَغَيَّرَ طَبِيبًا وَإِذَا بِالسُّرُوجِ فِي أَعْيَادِ  
وَعَلَى الضُّفْتَيْنِ تَسْتَقْبِظُ الْأَجَادِ ... مَرْفُوفَةٌ إِلَى أَعْيَادِ

\*\*\*

سَرَّتْ أَطْبُوبِي الْجَنَاحَ فَوْقَ جِرَاحِي وَذَلِيلِي ذَبِي وَدَمْعِي زَادِي  
هَلْ وَرَاءَ الْمُدْرِ أَهْلِي وَدَارِي أَمْ أَسَاطِيرُ مِنْ نُسُودِ وَعَادِ  
لَيْسَ لِي مِنْ عُرُوبَتِي الْيَوْمَ - غَيْرُ أَنْبِي - ثَلَاثِي عِنْدَ كُلِّ عَزَادِ  
بَعْدَمَا كَانَ زَمَرُ كُلِّ فَخَّارٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ زَمَرُ كُلِّ فَسَادِ  
حَرَمُونِي مِنَ الشِّيمِ ... فَلَا أَعْرِفُ غَيْرَ الْإِسْرَاقِ وَالْإِرْغَادِ



ولساني خلف الحديد ... فلا أذكر داري ... ولا أقول مرادي

\*\*\*

أنا ناربع أنسي ... في تعبدي تظلي دماء الاستهاد  
أحرف من سرور ... وأحرف من رما  
أما لا تزال خلف حروفي جمرات متبوءة الابتعاد

\*\*\*

لا تراعبوا إذا فخطب يعري أنا أبكي على السوف الجداد  
مسرعات في مركب الشئ حتى تخفي في الشرى بلا أعهاد  
أنا أبكي به على الخلق السخ على الفكر والجسم والرماد  
أنا أبكي مجاهداً في سبيل الله نذبا يسمو عن الأحقاد  
حين سار الله في جيات النفس وأنقض سامر النواد  
جال في ساجها مع النفس حتى يطفيء النار باندسوع العواد  
هائلاً بالسبين وانفترات السود والشوك واللظى والسهاد  
كم له بين يدي هلاك بيضاء ومن ذا بعد يعض الأبادي  
دون من أسدى ودون رباه أنا أقرى بالأزجي الجواد

\*\*\*

إبي سبخ العرين على لي وفداً أغياك طول الشرى وطول الجداد  
هل جراح الصحاب والأهل أدنى بين جثيتك أم جراح الأعادي  
منها لم تكن فأنك يوماً بل تعاليت على القسا المباد  
لم ألت خفة من تراب مقدي وكان خبر وساد  
فرغت السواد حياً وميتاً أين من يحفظون حتى الجواد

\*\*\*

من وراي الشراب من حرم القدس سبخنا أيا على<sup>١١</sup> يُنادي  
هذه داركم فلسطين داري فعل الدار كيف تغدو الغواي  
في ظلاله يفتوح صوابا فلسطين وإنساؤها هم أولادي  
صوت سبخ الملوك يدوي على السدم وتعلو المدي مع الشواد  
ركبة ما يزال في الأفق يدي هاشمي الأثوار والأبراد  
تسراعي الأعلام بذرقة المؤبر خفاقة على السواد  
تزلوا في جوار قيد مناف ورحاب اليت السرفع العباد  
أصم لي يا أبا الملوك فإن الداء دام الأسا والعواد  
لو تراهم يخدمون الجراحات فندس بين هول ذلك الضاد

\*\*\*



إيه نتج الكرامة ! هدي فلسطين ساجدا للدماء بعد الجهاد  
ثم على صدرها المجرح وأنعم أن أن تشرح بعد الجهاد  
يوم سادوا دار النجاح على الفضة سادوا جبل النهي والميادي  
ناجلا بن ميعين « نابلس » العز فلم يبق من بنيها صوادي  
خللوا الغار من جميع الميادين وزدوا الثغاب بطول النجاد  
فلما من جبالها النار والنور ليوم الشدى ويوم الشادي  
فبدت تفتح الحياء وأخرى قد أكتت على آخر الزناد  
ثم غنى على بشايا « فلسطين » وعين على بشايا السود

\*\*\*

جئت أرض الخلود أرضي لتجري في عروسي تضارة الأوراد  
أجل الجمر في يدي ... وفي عيني ظلماء ... واللهيب بدادي  
وأجر السنين ... دامية الأردن أبامها باب جدار  
وإذا بالشباب ... ملء إهابي وإذا القلب للهوى والطراد  
وإذا بالشجور ... تغش في دربي وتحيي معي ... إلى الميعاد

\*\*\*

يا شباب الجنى ... وراة دموعي وطني بالثبور والأحقاد

أن ... أن عظموا الثبور وأن تمحووا حذرة الحوان والإضطهاد  
أن ... أن يكتفى الثراب ... وأن يقتنى الحافضان ... بعد الجهاد

\*\*\*

جئت أفق الدنيا ... وحيدا سريدا أخرى عن أنبي وبلادي  
لم أجد بعد تكبتي ... غير أهلي شهيد الله ... عدي وعتادي

نابلس ١٩٦٤

\*\*\*



## عوني عبد الهادي (١)

كيف تبكيك أحرقي الداميات فكذا ... تشرف الدم العبرات  
أجنت بالبكاء أحرقي الحمر اللواتي ... لم تبكيها النكيات  
يا أبا مازن ... نداني جرح وتواذي ... وأين أين الأساة ؟ ...  
أنت أفتت عن ثراب « فلسطين » ولم تحضن الثراب الرفات  
من وراو الحدود ... تكبك « تابلو » و « يافا » و « القدس » والزبوات  
وإذا لم تحضن أرضي بينها كيف تنقى صدورها المنخبات

\*\*\*

تلف أبكيتك ... أنت للنعب والشاريح ... في سيرة الدجى بشكاه  
أنا ألكي الأحباء ... علوا وعاشوا وتساوت حباتهم والمناس

\*\*\*

يا أبا مازن ... برئت من السود ... إذا لم توجع الحرات  
نكت في ظلك الظليل ... أغنى إيلادي فتغذب الأغنيات  
وأنا الآن ... بعد ما صرخ الروض ... سرى ضاقت به الفلوات

خلت عاطر ... كنفح الأرامير ثبابي الدثى به النقات  
واخاء ... أصفى من الطل في العشب ... ولم تغلق به الشبات  
وجهاد نريد الحلم والعلم ... وتكفك وبثها الممحات  
نهر هادي ... كفض غطاء والرغاسات غدتنا جمعيات

\*\*\*

أيها الرائد الذي خلق الأهل ... وما غيبت به النوات  
لم تكن مرة ... ولا حانت الأسبان يوماً أو هانت العزومات  
سرت والنعب في المسرة حتى دمت في المبرة الخلسوات  
وعلى أرضنا دجيت مع الفجر ... فذنت في جانبيها الحياة  
أنفقت نسفها مروج « فلسطين » ... وولى - غن منلتها - الشيات  
على طلل النصال ... والسدت اتسار لمبا ... وفيها السورات  
وإذا بالديار ... أسلا والير وفلسطين ... شبيها الفسراف  
أما النعب للعب ... ولم تغنى ... ولا أرضها ... ونقى الطغاة

\*\*\*

أيها الصامدون في وطني السلوب ... أتم نجومه الشرات



أنتم الخالدون فوق تراب خلدته الأجياد والمجرات  
 أنتم والجيال ... أبناء جيل وكروا الزينون والبروات  
 باسمكم ... تنجي الميادين ... في أرض بلادي ... وتخرج النعميات  
 فاذكروا غيبة العبد<sup>(١)</sup> ... وما غابت - عن الدار والجنس - الذكريات  
 إن حمت الجهاد ألمع أولا حين نعت ... عن النور ... الثبات

\*\*\*

نهارت « الأروق » أنفاسي أغلى وهي في كل شخصي ... خطرات  
 وجراحاته ... جراحات قومي ... تنظري في قلبها الخمرات  
 عقبه نبت البطولة ... في كل طرقي ... غرابة خبرات  
 بلم الأروق النقال ... ومن الدم والدمع ... لتتسى النعميات  
 سهداء يخلدون رافدا ... بالدم الحرا كعب الخمرات

\*\*\*

ووزاء الأفق الضمخ بالشمع ... أناس اغتنته النعميات  
 ودفاعاً عن العروبة لجتاح النابا ... وشهد ... الذموات  
 ودموع الخليج خفتت البحر ... وفي مكنه ... ينكي عرقسات

يجرفون الأطفال والمنجد الأفي ... ولم تخليج لهم عضلات  
 ويقولون : « ما لنا و « فلسطين » ... لدنيا البشرول والشركات  
 يتخشون بالكنوز ضللاً وهم - لو سألت عنهم ... جناه

\*\*\*

ليت شعري ! ... متى يغادونا الليل ... وأتسى شرق البنات  
 وبلادي كانت موحدة الأرجاء ... والسوجة واحد ... والنمات  
 وإذا بالجنسي ... مواطن شتى وإذا بالوجوه فيها ... فنيات  
 دول ... أينما ذهبت ... غديداً ... وفي كل دول ... سلطات  
 وحدود ! ... لا بارك الله فيها بمن أهل المرددين ... بنات

\*\*\*

وقوى الرجفة ... وقوى الثورة والمق ... كلها جهات  
 وخذة الشعب والقيادة في الساحة ... أغلى ما تشد الأنبيات  
 والقيادات ! ... كيف تنمو إلى الشعب ... إذا طويحت بها الشرعات  
 هي إن لم تعد إلى الشعب في الحكم ... نهاوت عظامها النخيرات  
 شر ما في دنيا العروبة ... أن يغزل شعب ... ويحكم النكتات



والحروف التي تُضيء اللبالي شوازي وتظهر البصائر  
وبطيس الرصاص ... في غمرة الحول إذا لم توجّه الكلمات  
وتضيع السماع ... إن لم يشر السمع ذمناً ... وتجمّس الظلمات

\*\*\*

كيف أنهارنا الذليلة تجري لَمَ بعد في الضفاف عذب فترات  
كيف وثوتنا الجرح نخسراً ... وأرض السحب العظم موات  
أنا أختي إخراج نوزنا الكبرى ... فقد حوت عليها الطهارة  
كيف ! .. والسحب لا يباع ويترى عذبت بأسماعينا السفقات

\*\*\*

يا أبا مازن ! ... على الدرب والعهد جفاظا ... حتى يلم الثبات  
تحدثي غداً الرّيح حتى ترفقي فوق أرضنا الرّمضاء  
وتنشي للعائد من « فلسطين » ... وتند السفوح والمضائق

\*\*\*

( ١ ) أكتب في مكان تاريخ ٢٠/٤/٦ في حقله بأبي الفرج نومي عبد الهادي عبد حبيب  
الاستقلال ومن قادة الحركة الوطنية في فلسطين ومن رجالات النهضة العربية .  
( ٢ ) عبد حزب الاستقلال

## النسر العربي

مُدّ جناحك على الكرمل « اللب » « الرملة » « الجدل »  
« يا فدا » « شاكك » « فخرج بها » « قل » « ليباركها » « فليسي  
هذي بلادي .. سحت دمعها وأبسمت لبرها القبل  
أما تقطرون بأظفارها أظفار « بشر الشبع » « القمطر »

\*\*\*

يا أيها النسر أنطلق في الذرى أضيء دروب النجم بالنقل  
وأكتب برش من جناحك في تاريخنا عن نورة المحفل  
ونورة السحب التي أطلعت من ناريها أنوار مستقبل  
وكيف سأل الدم في أرضنا يسقي غراس الجهد والأمل  
متجداً في الشفق والمختل في المريج والصحراء والجسود  
يسبح منه عربي السنى يسدي الذي ضل إلى النهل

\*\*\*

يا أيها النسر الحبيب ! .. أنطلق رفاً على موطئنا الأول



تَجَدَّدَتْ فِيكَ أُمَانِيَّتُنَا مَانَتْ دُنْيَا بِالْمُنَى الْمُفْلِ  
أَحْلَانَا الْخُفْرَ عَلَى أَرْضِنَا بِئْسَ قُلُوبَ الْأَهْلِ لَمْ تَذُبْ  
حَرَّرَ «فِلَسْطِينَ» وَأَرْضَ الْمَسَى وَقُلْ لِهَذَا اللَّيْلِ ... أَنْ يَتَجَلَّى

\*\*\*

## مأساة شعبي (١)

وَتَرْتُ أَجْبَحِي .. إِلَى بَغْدَادِ وَدَمِي وَأَسْوَافِي وَبَعْرِي زَادِي  
بَغْدَادُ! جَنَّتْكَ مِنْ فِلَسْطِينَ الْهَوَى فَلَمْ تَذْكُرْ مِنْ فُرُوبِي وَجْهَادِي  
أَسْكُو إِلَيْكَ الْضَامِدِينَ جِرَاحَهَا بِأَلْبَتِهَا كَانَتْ بِغَيْرِ ضِمَادِ  
لَا تَرَكْتَ الْقُدْسَ دَامِيَهُ الْخَطَا عَمِي عَلَى الشَّادِيخِ بِالْأَصْفَادِ  
أَلْقَيْتُ، أَنَّى سِرْتُ، كُلَّ مَدِينَةٍ عَرَبِيَّةٍ جُمِلَتْ عَلَى الْأَعْسَادِ  
وَالسُّعْبُ فِي وَادٍ هُنَاكَ مُسْرَدًا وَالْمَاكُونُ وَحُكْمُهُمْ فِي وَادِي  
لَمْ أَلْقَ فِي السَّاحِ الْمِبَادِيَّةَ حَرَّةً وَرَأَيْتُ فِي الْأَسْوَافِ بَيْتَ مِبَادِي  
أَمَّا الْوُجُوهُ فَأَمَّا عَرَبِيَّةً لَمْ يَلْقَ قُلُوبَ الْأَهْلِ بَغْضَ أَعَادِي  
مَأْسَاءَ شُعْبِي جَنَّتْ أَحْلَانَهَا وَمَا فِي الرُّكْبِ بِأَبْغَادِ غَيْرَ فَوَادِي  
بِالْأَلْبِ مُشْبَعًا وَائِيَّةَ جِبْتَةٍ عَرَبِيَّةً لَمْ تُشْبَحْ بِسَوَادِ  
مَا لِي مَسَحْتُ الدَّمْعَ قَبْلَ الْمَلْتَقَى فَسَرَّيْتُ فِي عَيْنِكَ دَمْعِي بِمَادِي  
وَطَوَّيْتُ فِي قَلْبِي الْجِرَاحَ وَلَا أَرَى بَغْدَادَ إِلَّا مِنْ جِرَاحِ بِلَادِي  
وَمَتَّعْتُ عَنْ بَعْرِي الْخُفُوفَ لَمِيًّا فَتَبَدَّدَتْ الْجَهَنَّمَاتُ فِي الْإِتْسَادِ  
خَلَفْتُ أُرْدُنِي الْحَيْبَ مُخْضِيًّا وَإِذَا الْفَرَاتُ مُخْضِبُ الْأَبْرَادِ



بِقِاسِ الْكَرَامَةِ لِلرَّبِّعِ قَبْلَهُ وَالنَّارِ سَبَتْ مِنْ وَرَاءِ رُفَادِ  
وَحَسْرَتِي فِي الْخُفَّتَيْنِ تَرَكْتُهُمَا نَحْسِي حُدُودَ الْعَرَبِ دُونَ جِنَادِ  
رَأَيْتُهُمْ لَمَّا نَزَلُ مَطْلُومَةً وَشِوْفُهُ أَجْنَابِينَ فِي الْأَعْمَادِ  
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَحْيٍ قَرِيبٍ نَمُو عَنْ النُّعْرَاتِ وَالْأَحْصَادِ  
هَلْ رَفَعْتِ عَنْ الْعُرُوبِ عَارِهَا أَعَارَ الْأَحْصَادِ وَالْأَجْسَادِ  
وَتَطْلُبِينَ مِنَ الْحَسَى أَدْرَاكِهَ وَتُحْطِئِينَ لَلْأَلِ انْتِجَادِ

\*\*\*

بَعْدَ ذَلِكَ دَلَّيَا النَّاسَ مِنْ تَمَحُّجَاتِ وَعَلَى تَرَاكِي مَوَاكِبِ انْتِجَادِ  
وَقَرِيبَ الْمُسْتَعْمِرِينَ خَرَدَهَا لَكَيْتُهَا جَلَّتْ عَنِ الْإِحْمَادِ  
بَعْدَ ذَلِكَ مَطْلَعُهُ النُّجُومِ إِذَا انْطَلَوِي نَجْمٌ طَلَعَتْ بِكَوْكَبِ وَفَادِ  
جَنَّتْ نَحْنِي فَبَدَّ ذِكْرِي « كَامِلٌ » ذَكَرِي الْعَيْدِ عَلَى حِجْسِي وَشَدَادِ  
لَمَّا خَسَا فِي جَنْبِ دَجَّةِ نُورِهِ مَسَتْ « الْأَهَالِي »<sup>(١)</sup> فِي بَابِ جَدَادِ  
صَحَّفَ الْمُرُوءَ فِي النُّعْرَاءِ جَرِيحَةً جُرْحُ الْمُرُوءِ يَطْلُرُ كُلُّ مَدَادِ  
بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ الْمَدَانِ هَلْ أَوَى مِنْ أَفْنَكِ الدَّاجِي السَّاعِ الْمَدَى  
أَوَّلْتُ مِنْ أَطْلُفِ كُلِّ سَحَابٍ عَادَتْ لَنَا قَرِيبَةً الْإِبْرَادِ  
أَوَّلْتُ مِنْ خَرَرَتْ « عَمُورَةٌ » لَمَّا نَعَالَتْ مَرْتَجَةً انْتِجَادِ

٣٣٤

أَوْ مَا سَبَتْ مِنْ « الْبِرَاقِ » تُسَبِّحُهُ وَالسَّجْدَ الْأَقْصَى الْحَزِينَ يُسَادِي

\*\*\*

بَعْدَ ذَلِكَ وَالْأَتَامُ خَلَفَ بِدَانِهَا مَوْصُولَةُ الْأَنْسَابِ بِالْأَنْجَادِ  
وَنَرَى الْبَطُولَةَ وَالْمُرُوءَةَ حَوَّلَهَا تَهَادُفَانِ عَلَى مَفَى الْأَبَادِ  
وَالرَّافِدَانِ بَرَفَ فَوَقَّتَهُمَا السُّنَى مَا سَبَتْ مِنْ نُيْلٍ وَبِيضِ أَبَادِي  
بَعْدَ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِي بِهَا تَسَاوُطَ الْجَمْرَاتِ فِي مَبْعَادِ  
إِنِّي لَأُلْحِقُ مِنْ جِلَالِ حُرُوفِهَا « يَانَا » وَ« نَابِلَسَا » « وَبَابُ الْوَادِ »

\*\*\*

(١) بليت في عطفه تأييد الاستدلال الجادوس في بغداد يوم الجمعة ١٢ نيسان سنة ١٩٦١.

(٢) جريدة « الأقال » - لبنان حال الحرب الدولية العنصرية في العراق



## أَيْنَ الْعَوَاصِمُ ؟ !..

هَدَى الحُرُوفُ جَرِيحَةَ الكَيْدِ بِنَلِيٍّ وَمُنْزِلِ الثَّغْبِ وَالْبَلَدِ  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَفْجِئِهَا وَالْجَمْرُ فِي شَفْطِي وَقَوْفِ يَدِي  
فِي كُلِّ عَامٍ ثَلَاثِينَ.. وَعَلَى أَنْوَاجِنَا خَلَقَ مِنَ الزَّوْدِ  
كُلَّ الحُرُوفِ نَظْلًا سَارِدَةً إِنَّ لَمْ تَقُلْ مَا دَارَ فِي الخَلْدِ

\*\*\*

فِي التَّهْرِجَانِ دَمَى.. يُصَفِّقُهَا ذُو الْأَنْسَرِ أَلَى شَاهَا يَجِدُ  
شَعْرَاهُ.. قَدْ حَلُّوا مَبَاخِرَهُمْ وَأَنُوتُوا إِلَى الْمِدَارِ بِالْعَدَدِ  
جَاءُوا وَقَدْ مَسَحَتْ نِيقَاتُهُمْ أَعْنََابَ «مُتَشَدِّدٍ» وَ «مُتَعَصِّدٍ»  
وَبُصِّفُوا لِكُلِّ مُتَقَرِّبٍ وَبُصِّفُوا لِكُلِّ مُتَعَبِدٍ  
بَدَعُوهُمْ الثَّغْبَ التَّرْدَ.. لَا.. لَا تُدْعُ.. لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ أَحَدٍ  
أَعْدَابُهُمْ بِالسُّوَيْطِ عَابِلَةٌ وَنَفْسُهُمْ عَقْدٌ عَلَى عَقْدٍ  
يَا تَقَى نَوْمٍ فِي الْحَيَاةِ إِذَا ضَافَتْ صُدُورُهُمْ بِمُتَّقِدٍ  
مَنْ لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَرْفِهِ أَبَدًا فَمَنْ الْحَيَى وَالثَّغْبِ لَمْ يَذُدَّ

\*\*\*

فِي أَرْضِنَا التُّغْرَاءُ مَا عَقِدُوا فِي الْحَقِّ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ  
نَبُتُوا عَلَى أَرْضٍ مُطَهَّرَةٍ بِالشَّارِ مِنْ «رَفَحٍ» إِلَى «صَفَدٍ»  
ظَهِنَتْ عَلَى الْيَتِيمِ أَعْرَفُهُمْ .. إِنَّ لَمْ يُعِزَّ الْمَاءُ لَمْ تَرِدْ  
وَتَحْمَرُّ الْإِنْسَانِ عِنْدَهُمْ وَالْحَرْفِ قَبْلَ تَحْرِيرِ الْبَلَدِ  
وَتَحْمَرُّ الْأَحْرَارُ وَخَدَمَهُمْ لَيْسَ الْعَيْدُ.. مَرَابِيعُ الْخَلْدِ

\*\*\*

أَحْبَابُنَا.. أَتُتَمُّ مَنَا وَهَنَا يَطْعُ حُرْفَةٌ مِنْ الْكَيْدِ  
لَيْسَتْ حُدُودُكُمْ تَعْدُنَا إِنَّ الْمَدْرَةَ كَثِيرَةُ الْعَدَدِ  
غَيْرَ الزَّمَانِ.. بِقَاتِي مَعْرَكَةٍ جَيِّأَ لِحُسْبٍ يَلَى بَدَأَ يَدِ

\*\*\*

أَحْبَابُنَا.. كَيْفَ السُّفُوحُ زَهْلٌ مِنْ بَعْدُنَا وَرَدَّ هُنَاكَ نَدَى  
أَنْفَاسِنَا الْحَرَّى.. أَنَا يَرَحْتُ أَمْ قَدْ طَوَاهَا سَالَفُ الْأَمَدِ  
قَالَتْ لَنَا الْأَنْسَامُ حَابِلَةٌ أَخْبَارُ أَفْضَلِ الْحَيَى وَالْبَلَدِ  
عَادَ الرَّبِيعُ إِلَى الدِّبَارِ وَلَمْ يَزْهَرِ بِهَامٍ.. إِذْ نَحْنُ لَمْ نَعُدْ

\*\*\*



أَحْبَابُ «حَبَّاءُ».. إِنِّي دَنَفْتُ لَمْ تُؤْمِنْ - الأَيَّامُ مِنْ جِلْدِي  
وَحَوَاكُمُ مَا زَالَ بِلَاءٌ ذَمِي وَنَيْبٌ فِي قَلْبِي وَبِي جَنَدِي  
مَا زَالَ بِشَدِيدِ الْوَدَاعِ عَلَى عَهْدِ الْهَوَى وَالْقَلْبِ.. لَمْ يَجِدْ  
تَدْيَانًا.. مِنْ دَمْعِي الْعَدِيمِ وَفَدَ رَوْيَتُهُ بِدُمُوعِي الْجُدُودِ

\*\*\*

هَذِي «فَلَسْطِينُ» الْهَوَى خَلَعَتْ فَوْقَ الدُّنَى قُدْسِيَّةَ الْبُرْدِ  
بُرْدٌ مُوَسَّخَةٌ بِأَذْمِنَا مَشْجُوعَةٌ بِدَمٍ وَمُتَعَبِدَةٌ  
مِنْ الْقُرُوبَةِ!!.. مَنْ لِنُورِهَا إِنْ تَحَنَّنَ لَمْ تَبْدُلْ وَلَمْ تَجِدْ  
نَعْبِي الَّذِي صَنَعَ الظَّلَامَ ضَحِيٌّ وَأَوَى إِلَيْ كُلِّ مُضْطَلَّهِدٍ  
نَعْبِي مُخْطِئٌ كُلِّ سُلْطَةٍ فِي أَرْضِنَا وَمَقْصُومِ الصَّيْدِ  
وَقِدَاهُ كُلِّ بِيَادَةٍ جَحَّتْ وَقِدَاهُ كُلِّ رَعَامَةٍ الرُّغْدِ

\*\*\*

ظَلَمَ الطُّغَاةُ شُعُوبَهُمْ جَزَعًا مَنْ لِي بِطَاغٍ غَيْرِ مُرْتَدٍّ!!..  
نَطَّقْنِي عَلَى الْكَرْنِيِّ مُتَفَرِّدًا وَالشَّعْبُ بِعُفٍّ غَيْرِ مُتَفَرِّدٍ  
وَعَلَى النُّبُوبِ الزُّرْقِ مُتَعَبِدٌ وَعَلَى الْقُرُوبَةِ غَيْرِ مُعْتَبَدٍ

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ جَنَابَةِ نَحْبِي مُبُوبِ الرِّيحِ وَالْبُرْدِ  
حَيُّوا بِأَنَّ الْحُكْمَ يَعْصِيهِمْ وَإِذَا يَمُومٌ.. بَدَدٌ عَلَى بَدَدٍ  
لَنْ يَنْتَبِرَ الْحُكْمُ فِي وَطَنِ مَا دَامَ بَيْنَ ضَفِيَّةٍ وَدَدٍ

\*\*\*

أَيُّ الْعَوَاصِمِ!!.. بَكَدَتْ أَنْكُرُهَا أَخْتِي الَّذِي أَخْتِي عَلَى أُرْدِ  
إِنِّي لِأَلْعَجُ خَلْفَ أَدْمَعِي عَارَ الرُّسَانِ وَبُيَّةَ الْإِبْدِ  
بِلَاكِ التَّمَارَاتِ الَّتِي رَفَعَتْ يَا نَعْمَهَا فِي الشَّاحِ... مِنْ مَدَدٍ  
حَلَّتْ لَنَا الْأَوْزَارَ مُنْقَلَةً مَنْ يَنْشِي بِنَاءً بِلَا شُعْدَةٍ!!..

\*\*\*

زَعَمَاءُ!!.. سَاوَى الدُّلُ تَبْنِيهِمْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَمْرِ وَالْوَيْدِ  
بِأَسْمِ الْقُرُوبَةِ.. يَفْتَكُونُ بِهَا وَيُفْطِنُونَ وَمَتَابِجِ الْعَقْدِ  
دَوْلٌ... وَأَجْتَادُ... وَالْوَيْدَةُ لَا تُلْنِي... إِلَّا عَلَى حَرْدِ

\*\*\*

يَا أُمْنِي!!.. طَالَ الرُّسَانُ بِنَا وَالْعَمْرُ وَالْأُسُوفَانِ... نَأْمَحْدِي



يا حَيِّداً لُبّاً شَلَّ وَهَجَ فِي وَحْدَةٍ غَرِيبَةٍ الشَّد  
فِي قَلْبِهَا وَطَنِي... بِسْمِ سَيِّدِي الْعُيُوبِ إِلَى جَاءِ غَدِ

\*\*\*

متفرقات



## النور

هَلْ أَبْصَرُ النُّورَ إِذَا تَلَبَّسِي لَمْ يَحْشَرَقِ  
وَقُلْ نَفْسِي أَهْرَاقِي وَقُلْ بَعْضِي أَقْصِي  
وَالنَّجْمُ لَوْلَا مِثْلُكَ رَتَا لَمْ يَخْفَقِ  
وَلَا أَطْلُ الْفَجْرَ فِي مَوَكِبِهِ مِنْ مَشْرِقِ  
وَالزُّهْرُ لَوْلَاكَ عُزْرِينَ بِهِ لَمْ يَبْقِ  
وَلَا سَكَ اللَّيْلُ بِرَأْسِهِ لِلزَّيْبِقِ

\*\*\*

أَتَعِدُّ مَا عَلَيَّ مَعْنَى الْمَوَى وَالْأَرْقِ  
وَبَعْدَ مَا دُمَيْتِي رَوَى بِالنَّعْرِ فَوْقَ الْوَرَقِ  
وَبَعْدَ مَا دُنْتُ الْمَوَى نَحْيَا عَلَى مَفْرَقِ

\*\*\*

قَوْلُ بَيْنَ تَوَدَّعٍ فِي عَيْنِكَ جَرُّ الْأَلْقِ  
هَلْ تَحْمِلُ الْحَيَاةَ وَالْعَمَرَ إِذَا لَمْ تَمُتْ  
وَكَيْفَ يَحْلُو الشَّوْقُ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَلْتَمِ  
وَمَا الْمَوَى إِذَا تَلَاقَبَا وَلَمْ تَمْتَلِفْ

\*\*\*

## عاقدة الحاجبين

عَاقِدَةُ الْحَاجِبَيْنِ ذَلَا مَاذَا عَلَى الْفَجْرِ لَوْ أَطْلَأُ  
أَعِدُّ مَا نَفْسِي غَرَامِي تَقُولُ لِي مِثْلُكَ : كَلَّا  
وَكَيْفَ وَالذَّمُّ فِي نَفْسِي!! لَوْ كَانَ هَذَا الصُّدُودُ قَبْلَا  
لَا تَقْصِرِي بَيْنَ خُصُودِي قَلْبِي بِقَوْلٍ هَذَا الْخُفُودُ أَعْلَا

\*\*\*

صِيَاكَ غَالٍ عَلَى قَوَادِي لَكِنْ عَيْدِي مَوَاكِبُ أَغْلَى  
وَكَمْ حَلَا فِي الرِّيَاضِ وَرَدَ لَكِنْ عِطْرُ الْوَرْدِ أَهْلَى  
غَدَا سَيَدُوِي الصَّبَا وَيَغْنَى غَدَا تَرَى الْمُنَى قَدْ تَوَلَّى  
وَلَيْسَ يَنْتَسِي سَوَى هَوَانَا يَنْتَضِرُ فِي النِّعَمِ لَيْسَ يَتَلَّى  
فَاسْتَنْتَحِي بِالْحَيَاةِ عَلَا كَمَا يَسَاءُ الْمَوَى وَتَهْلَا

\*\*\*

مَا غَبَرَ عَنْ نَظَائِرِي إِلَّا حَبِي وَقَلْبِي عَلَيْكَ ذَلَا  
أَتَمَّنُّ مَا فِي الرَّجُودِ قَلْبِي فَكَيْفَ تَرْضَيْنِ أَنْ يَذِلَّا

\*\*\*



## طرد الهوى

عندما كان مصطفى وخبي التل طالبا في مكتب عنبر تعرف  
الى فتاة من جبراته اسمها فوزية اهدته وردة وضعها بين دفتي دفتر له  
ولما عاد الى اربد تذكر الوردة والدفتر فلم يجدها وعرف ان ابنته وصفي  
اخذت الدفتر والوردة وصار يتاجر بشعر ابيه لاصطياد الفتيات . فكتب  
قصيدة ارسلها الى ابو سلمى في عكا وجاء فيها .

أفنا وبين صحيفتين سطورها باحت بر لم يكن يباح  
ابني واحدة بواحدة نذل لأبيك المنة قول وناح  
أبني لقد سألت جراح فزاده كلما بضمه في الغداة جراح  
فأجابه أبو سلمى من عكا ونشرت ابنته في جريدة الاردن بعان . أبيات لما  
نصت طرد الهوى :

مهداة الى وصفي وأبيه

مالي أرى طرد الهوى يا صاح لم يبق غير الدمع في الابداح

أفنا الجراح فلا أظن فراقها والقلب لا يحيا بغير جراح  
أبنا وصفي وأنت أخو الهوى إن الزمان طفى وقص جناحي  
أبنا وادى اللط يجره النبا ما بين أزهار وبين أفراح  
أيام تجمع من الزاهر التي ما كان عند بلايل الأدواح  
كانت لنا الدنيا ونحب أنها في خفت منديل وجذب وشاح  
غشي على حلم الحياض لأننا غشي على نور الهوى الوضاح

أبو سلمى

عكسا :

كتاب عرار ص ٩٨  
للندوي الملقب



## أغنية الموج

أشدتها امواج البحر الأبيض المتوسط على رمال اللاذقية عام  
١٩٥٦ تحية للبطل جول جمال فردتها بحار العالم .

أفتا... قبل الصباح الوليد تاركاً في الجبين ثوراً جديدا  
أفتا... سلم الربيع عليه وعداً « جول » طائراً غريدا  
مد في الأفق جانبيه فرقا أملاً باسماً وظلاً مديدا  
أفتا الشاطئ القدسي تاجاً قلبي متياً معشودا  
أفتا غنت الرمال وقد سار عليها رنين الشباب . وتيدا  
قديم تربية الطويلة فأخضع وألهم المجد طارفاً وتليدا  
هي أرضي . وكل يوم شهيد يهب الأرض عزة وخلودا

\*\*\*

في الدجاجة ، دعت فراصنة البحر ، فتأبى الستميرين . اليهودا  
حسدوا الطائرات ثقفا نارا . ومن البحر ، بقذفون المديدا  
من رأى البحر عاصفاً بالأساطيل ، مغبراً على السفن . مبيدا

إنه الشعب . نائراً عربياً هو أقوى جيشاً وأعلى بنودا  
طلبوا الصييد عندنا . وأبى الصييد يوى أن يردهم ويصيда

\*\*\*

الأغاني على شواطئ وبحر العرب ، منشورة ، تحيي الشهيد  
من رأى البحر فاتحاً صدره الرعب يلتقي قسى البحار القريدا  
ناجياً من غلازل الزلزال الأبيض . للشاعر الشهيد برودا  
هذهم البحر جانبيه يستقبل « جولاً » ولا أنول الفقيدا  
إنه كم يزال حتى كل قلب عربي يهدي السيل الرئيدا  
ظهر البحر بالدم العربي الحر . والأفق والشرى والصييدا  
حويل الدنى . وتحمله الريح ، إلى عالم البحار . ثنيدا

\*\*\*

دم أهلي في نور سعيد يتادي أن للحق دولة وجودا  
دم أهلي على بشايا فلسطين يروى ثوابها القبودا  
وراء الدروع « عزة » تكسي وطناً ضائعاً وشعباً شريدا  
دمهم في الجزائر الحضر ، ينقي الدوح . حتى يزكو به ويحسودا  
دمهم حطم السلاسل والأحلاف ، طراً ، ... فهل ترون نبيدا



## أجنحة الهدى

لَمِنْ خَفَقَتْ فِي الْأَقْفِ أَجْنَحَةُ الْهُدَى وَزَفَتْ مُرَوَاتٍ وَجَدًا وَسُودًا  
لَمِنْ تَسَجَّتْ شَمْسُ الصَّبَاحِ أُنْعَمَ وَأَهْدَتْ إِلَى الْبَطْحَاءِ بَرْدًا وَجَدًا  
لَمِنْ لَبَسَتْ تِلْكَ الصَّحَارَى غِلَالَةَ لَمِنْ تَضَرَّ اللَّهُ السُّفُوحَ وَفُضْدًا  
لَمِنْ وَاقَسَتْ سَمَّ الْجِبَالِ خَوَائِعًا لَمِنْ هَبَطَتْ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ سُجْدًا  
لَمِنْ عَمَلِ الثَّوْرِ الدُّرُوبِ بَيْنَ الدَّجَى لَمِنْ حَمَلِ النَّارِخِ بَيْفَرًا مُخْلَدًا  
لَمِنْ طَهَّرَ اللَّهُ الْحِجَارَ وَأَقْبَلَتْ مَسَاكِبُ حُورٍ تَتَرُّ الطَّيِّبَ وَالنَّدَى  
وَمَا بَالُ هَذَا الرُّكْبُ فِي أَرْضٍ مَكَّةَ فَهَلْ جَعَلُوا مِنْ قَلْبٍ مَكَّةَ مَوْعِدًا  
أَجَلًا... حَسَدُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ مِنْ سَيِّ وَجَاءُوا بِحُيُوتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا

\*\*\*

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ... عَفَا وَرَحْمَةً سَتَرُوا عَنَّا . عِنْدَمَا تَلْتَقِي غَدَا  
حَبَّتْ دِيَارُ الْعَرَبِ ثُمَّ صَهَرَتْهَا وَوَحَدَتْهَا قَلْبًا وَبَيْتًا وَمَقْعِدًا  
وَمَا هِيَ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ غَرِيبَةٌ تَرَى دَوْلًا شَتَّى وَشَمْلًا مُبْدَا  
وَعَلَّمَتْهَا أَنْ تُعْبِدَ الرَّبَّ وَحْدَهُ قَالُ بِأَلِ هَذَا الرَّبِّ فَبِنَا تَعُدُّدَا  
وَحَرَرَتْهَا مِنْ كُلِّ قَيْدٍ وَذِلَّةٍ وَإِنَّا نَرَى مِنْ نَوَاقِ أَرْضِكَ أَعْبِدَا

ذَمُّهُمْ وَحَدَّ الْعُرُوبَةَ شَعْبًا وَدِيَارًا... فَهَلْ تَرَوْنَ حُدُودًا  
أَيُّهَا الْهَابِلُونَ أَلْوَبَةَ الْأَعْدَاءِ... حَالِقُكُمْ النَّدَى الْأَدُودَا  
نَحْنُ خُفْنَا مَعًا مَعَارِكُنَا الْحُمُرُ، أَلَا تَذْكُرُونَ تِلْكَ الْعَهْدَا  
عِنْدَمَا أَقْسَمْتَ دِمَاءُ الضُّحَايَا بِشَرَابِ الْحِنَى عَلَى أَنْ تَذُودَا  
وَتَحْطِنَا السُّتَعْبِيرِينَ سُلُوكُهُمْ قَدْ مَسَخْنَا السُّتَعْبِيرِينَ قُرُودَا  
نَحْنُ نُرْتَا مَعًا، عَلَى الظُّلَمِ، وَالْيَوْمَ أَقْسَمُ - مَا بَيْنَ أَهْلِ - عِدُودَا  
عَجَبًا تَطْلُبُونَ تَحْرِيرَ شَعْبِي وَتُكُونُونَ لِلْعَدُوِّ عِيْدَا

\*\*\*

أَيُّهَا النَّاسِرُونَ فِي أَرْضِنَا الْحُسْرَةَ، لَا تَتْرَكُوا أَلْبَالِي سُودَا  
رَبُّنَا بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِيْنِ لِنُضِيءَ الَّذِي لَنَا وَالْوُجُودَا  
كَيْفَ نَحْيُو نَارَ الْعُرُوبَةِ يَوْمًا وَتَذَرُّنَا لَهَا النَّفْسُ، وَقُودَا  
لَا تُعِيدُوا الْقِتْلَةَ وَالزَّيْءَ حَتَّى نَسْتَعِيدُوا بِرَدِّوَسْنَا الْمُفَقُّودَا

\*\*\*



فَمِنْ رَجُلٍ يَزْمُو بَوَاقِي دِيَانِهِ وَيَحْتَالُ مَا بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مَزِيدًا  
يُنَاجِرُ بِالذِّينِ الْكَذِبِ وَهُنَا يُضَلُّ بِأَسْرِ الذِّينِ فَيَتَأَمَّنُ اِهْتِدَى  
وَمِنْ حَاكِمٍ لِلنَّعَمِ يَهْفُ بِأَسْوَى وَهَيْبِي دَمًا مِنْ شَعْبِهِ ذَلِكَ الْقَدَا  
إِذَا قَدَدَ الْمُتَعَبِرُونَ بِلَادَهُ نَرَاهُ مَعَ الْمُتَعَبِرِينَ مُهَدَّدَا  
عَجِبْتُ لِمَنْ يَسْعَى لِتَحْرِيرِ أُمَّةٍ وَيَرْخَفُ خَلْفَ الْأَجْنَبِيِّ مَقِيدَا

\*\*\*

أَلَا يَا نَبِيَّ الْعَرَبِ أَنْتَ مَنَّا هُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَصَرُّوا الْيَوْمَ قَرِيدَا  
عَصَفْتَ بِأَصْنَامٍ وَجَاءُوا بِمِثْلِهَا مِنْ النَّاسِ مَا أَخْرَى الدُّمَى وَالتَّعِيدَا  
تَمَرَّدَتْ حَتَّى لَا يُقِيمُوا عَلَى أَدَى وَقَدْ أَنْكَرُوا رَغَمَ الْمَوَانِ التَّمَرَّدَا  
وَحَارَبَتْ دُنْيَا الظُّلَمِ حَتَّى نَحْوَتْهَا وَصَارُوا بِرُؤُفِ الظُّلَمِ رَوْضَا وَمَوِيدَا  
وَعَهْدِي بِمِرَاكِ الْقُدْسِ طَاهِرَا تَبَا بِاللَّهِ بَعْدَ النَّوَى قَدْ نَهَوْدَا

\*\*\*

أَرَى وَطَنِي خَلْفَ الدُّمُوعِ وَأُنْخَنِ لِلْأَلَمِ وَجَدَا فَأَغْتَبَقَ الصَّدَى  
وَأَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي؟ وَمَنْ ذَا يُجِيبُنِي وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي الْكُونِ شُعْبَا مُتَرَدَا  
تَرَى فِي الْكُفْرِ الْحُمُرَ أَشْلَانَهُمْ لَقِي تَصِيحُ لَقَدْ كُنَّا عَنْ الْعَرَبِ الْفِدَا

عَلَى كُلِّ دَرْبٍ مِنْ فُلَسْطِينَ لَاجِئًا كَانَ جَحِيمُ النَّاسِ فِيهِ تَجْدَا  
فُلَسْطِينَ! مَا مَسَرَى النَّبُوءَةِ! هَلْ سَرَى عَلَى تَرْبِكَ الْقُدْسِي نُورُ الْهَدَى سُدَى  
لَقَدْ كُنْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ ضَاحِكًا عَلَيْكَ حَتَّى الْخَصْمَانِ حَتَّكَ وَالْبَعْدَى

\*\*\*

أَلَا نُبُوءَةُ بِلَدِ الدُّنَى غَرِيَّةٌ تُظْهِرُنَا بِالنَّاسِ نَفْسًا وَمَوْلَا  
نَقْلُنَا مُعْتَرَّةً فَوْقَ جَمْرِهَا وَلَنْ يَخْبُو الْجَمْرُ النَّيْلُ وَنَحْمَدَا  
إِلَى أَنْ يَنْبِثَ اللَّيْلُ أَسْوَدَ حَالِكَا وَيَقْمَرُنَا فَجَرُ الْفُتُوحِ مَوْرَدَا  
هُنَاكَ نَبِيُّ الْمُعْتَظِقِ عِنْدَ مَا يَرَى لَنَا عَلَا قُرْدَا وَجِيَا مُوَحَّدَا  
تُطِلُّ عَلَيْنَا وَحْدَةً غَرِيَّةً وَفِي ظِلِّهَا نَحْيَا الزَّمَانَ مُتَوَحَّدَا  
وَنُحْيِي فُلَسْطِينَ الْحَيَّةَ حُرَّةً نُحْيِي رَسُولَ اللّٰهِ وَالْعَرَبِ أَحْمَدَا

\*\*\*



## تحت الدرج

فأنا ... تحت الدرج مائك لم تخرجي  
بلقنا قبل الموى معاً ولا بين خرج  
أنتج لا تدري يا ولا يخفى أنتج  
والياسمين فمة حكاية التفتيح  
ولا ترانا عاقل نحن نروح ونجى  
ونهدى فري الى فري رغب تدلج  
على نلى أئينا وما بها من فوج

\*\*\*

حين روى فلى الى فلك بالفتج  
وأغنى وأصبحنا في عالم مخرج  
لنا غلينا أزع ما طينه من أوج  
في كل غلق هذا ملك وفي التخرج  
بتل من أنوارنا ما كان تحت الدرج

\*\*\*

## مع الصبح

أطلت مع الصبح لا اطلن قلم ادر ايها قد اطلن  
فذلك الغزالة تهدي النعاع وهذا الغزالة تهدي القبل  
وكلناهما من رراء السواد نغيبان قلبى وقلب الأزل  
وما نلك فنى ولكنى أهيمن بمن علتى الغزل  
أطير إليها وقلبي ونعري جناحان قد خفقا بالأمس

\*\*\*

نقول: أنى حبي، ساطوي شابي وعنى وعن جندى لا نسل  
أأنسى وكيف رفر كل درب أراك مبي تخيلين التسل  
أأنسى؟ وحبك في الدم يحري ومنه الخفوق ورنخ التسل  
وهذا شبايك فأتنبى غدا تدين إذا ما أقل  
رجلك يتيق حيا ويطرا فرويد بالقل أو بالسهل  
إذا ما تلغى بانبك نعري خلا الشعر بين عنى أو نعل  
وأصغى أغنية في بلادى برودها نهنا والجبل  
ويذكرك الأنجم السامرات ويذكرك الفجر لها أكنحل



وَيَذْكُرُكَ النَّهْرُ فِي شَدِيدِهِ إِذَا مَا رَوَى الذُّكْرِيَّاتِ الْأُولَى  
وَيَذْكُرُكَ الرُّيْسُ عِنْدَ الْفُجُورِ وَيَحْجَلُ - عِنْدَ الْمَيْمِرِ - الْحَجَلُ  
فَعَرَّشَكَ فِي الْقَلْبِ أَغْلَى الْعُرُشِ وَدَوَّلَةَ حَبِّكَ أَحْلَى الدُّوَلِ

\*\*\*

## الحفيد

عبد الكريم بن الدكتور حيد الكرمي

ولد الساعة السادسة والثلاث من صباح يوم السبت ١٤ رمضان سنة ١٣٩٢ الموافق  
٢١ تشرين اول سنة ١٩٧٢ في المستشفى الرئيسي بعمان

الى ولدي سعيد :

وَلَدِي الْحَبِيبُ... وَأَنْتَ لِي كُلُّ الدُّنْيَا  
قَلْبِي يُقِيمُ هَوَاهُ حَيْثُ تُقِيمُ  
حَمَلِ الْعَادَةِ لِي جَنَاحُكَ فَاتَّقِشْ  
عُمُرِي بِهَا وَإِذَا الْحَيَاةُ تُعِيمُ  
مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ طَيِّبُهَا  
مَا فِي الْجُودِ وَلَا الْقُلُوبِ كُلُّهُمْ  
أَصْبَحْتُ جَدًّا وَالْحَيَاةُ تَجِدُّ  
فَالشُّكْرُ لِلدِّ الْكَرِيمِ عَظِيمُ  
يَا سَعِيدُ زَهَا شَبَابِي وَارْتَوَتْ  
- مِنْ بَعْدِ مَا زَهَا الْحَفِيدُ - كَرِيمُ



وَرَأَيْتُ فِيكَ قُتُولِي وَتَوَهَّجَتْ  
 فِي أَفْئِدِ قَلْبِي مِنْ صِيَاكِ . تُجْرِمُ  
 وَرَأَيْتُ فِي «عَبْدِ الْكَرِيمِ» طُغُولِي  
 فِيهَا يُلَوِّحُ مَعَ الْجَدِيدِ قَدِيمِ  
 وَالنُّوْقُ مَا يَبْنِي وَيُنْكَمُ غَدَاً  
 فِي حَيْرَةٍ . أُنْسِ وَكَيْفَ يُحْيِمُ  
 وَالْكَوْنُ لِلشَّارِبِ : أَسْرَقَ ضَاحِكاً  
 لَمَّا أَطْلَلَ عَلَى الرَّجُولِ «كَرِيمِ»

\*\*\*

### جراح فلسطين (١)

وَحَمَلْنَا مِنْ فِلَسْطِينَ الْجِرَاحَا أَلْسُنَا فِي الْأَهْرَجَانَاتِ ، نَصَاحَا  
 وَشَطَابَانَا الْأَسْوَانِي أَتَشَرَّتْ قَدِ عَمَّتَاهَا وَشَاحَا قَوْشَاهَا  
 جَلَّتِ النُّورَةُ أَلَامُ اللَّقَا جِبْهَاتِ تَقْضَحُ الشَّمْسُ صِيَاهَا  
 رَعَدَتْ أَسْعَارُهَا صَائِئَةً إِنَّمَا فِي صَنْعِهَا ، أَنْضَى جِلَاحَا

\*\*\*

بَا فِلَسْطِينَ ! .. أَتَبَاكِ عَلَى صَهْوَةِ الْجُرْحِ ، رُغُوداً وَرِيَاهَا  
 تَقْفُ السُّمْرَاءُ فِي سَاحِ الرُّغَى تَتَعَدَّى الْأَسْرَ الثَّدْبِ ، كِفَاحَا  
 حَبِيبُوا أَنْ يَمَاجِي أَنْكَسَرَتْ إِنْ لِي فِي كُلِّ مِدَانَةٍ ، رِمَاحَا  
 كُلَّمَا حَطَّمْ لِي الدَّفْعُ جَنَاحَا بَصْرًا ، مَدَّتْ لِي عَلَى الْأَفْقِ ، جَنَاحَا

\*\*\*

شَيْخُ النُّعْمِ «عَزِيزاً» وَبَكَى خُلُقاً فِيهِ رَقِيباً وَشَاحَا  
 لَا عَرُوسُ الثَّلَبِ فِي مَوَكِبِهَا لَا وَلَا مَوَكِبُهَا ، زَنَا الْإِلَاحَا  
 لَا الْبَالِسِي خَافَقَاتِ بِالسُّنَى لَا وَلَا التَّحْمُ عَلَى النَّوْجِ أَسْتَرَاخَا



لا الرياحين على الشط زعت لا ولا الورد يسر العطر باحا  
وانتشي القارس عن رايته وارقت ثلأ دنياها، نواحا

\*\*\*

يا عزيز النعم .. من بعد النوى لم نجد للنعم، فرانا وساحا  
فالخروف العريسات انطوت والهجيات نصذرن المراحا  
هانت الانفس فالنعم غدا مرتعا - مثل بلادي - متباحا

\*\*\*

ارضنا ارضك يا مصر وقد بسطت فوق ظلال الخلد راحا  
وسبات الربي ما اختلفت والنير العذب ما زال قراحا  
وعرستنا النوى في كل ترى وزعتنا، غدوا وزواحا  
وسقينا ماء من دنيا رغدونا، اياه وطاحا  
وحده الثارب فيما بيننا والدم المر الذي روى البطاحا  
فترابا وتمير واحد ابن من ينطع ارجاجا صباحا

\*\*\*

كل يوم .. بطنه من كبد تنظي ربي الموت اطاها

لي في كل الساحات، اخ لم يجد قبرا ولم يلق اناحا  
وهوى السيف اللدني عاريا دون غنم، والردى رد الجهاحا  
لم تنفقه بقايا ادعبي لا ولا توديعه، كان متاحا  
والسرفات المنجيرات، ألم نسعوا بينها احتجاجا وصياحا  
شهداء قد كساهم دهم نضروا، روحا وزدنا زهفاحا  
وهم في كل دزب، شغل اطلقت بين ظلمة الليل متباحا

\*\*\*

قل لئن اغضوا على الذل الا يش من كان عن العز اشاحا  
بأسهم شعبي حكسوا، لكنهم ظلموه ثم يرجون فلاحا  
تاجروا بآسني ودعبي وآسني ثم باعوا وطني، يما سباحا  
ان سليم بلادي للعدى جعلوا منه انتصارا وتجاحا

\*\*\*

ايها اللاهون باليسر لا تحمقوا ارض فلسطين بداحا  
درة من وطني فيها الدنى ابن من يبغي بديلا از براحا  
اي فاك ليبي العرب اذا لم يفكوا من فلسطين الشراحا

\*\*\*



أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي فَارَقْتَنَا إِذَا لَقَيْدٍ عَلَى الْأَرْضِ أَجْتَرَا  
أَيُّهَا الصَّدَاحُ مَا الرُّوضُ إِذَا كُنْتَ لَا تَمْلَأُ جَنَّتِي صَدَا  
لَا يُضِيءُ الثُّورُ فِي الْجَنَسِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُ الْجَبِينِ الطَّلَقُ لَهَا  
أَيُّهَا السَّاعِرُ مَا الْحَقْلُ إِذَا كُنْتَ لَا تُقِيهِ مِنْ نَجْرِكَ رَا  
مِثْلَ رَبِّثُونَ بِلَادِي خَالِدُ نَجْرِكَ الْغَضُّ أَخْضَرَارًا وَأَتْنَا

\*\*\*

يَا عَزِيزُ الشَّعْرِ مَا زِلْنَا عَلَى عَهْدِهِ نَعْتَبِقُ الْوُدَّ الْفَرَا  
أَيُّهَا سَرْنَا عَلَى أَعْطَانِنَا عَبَقُ مِنْ نَجْرِكَ الْبَغْطَارِ نَا  
أَنْتَ دَانَقْتَ عَنْ الْحَرْفِ فَلَمْ يَهْوِ فِي الْوَحْلِ وَلَمْ يُولَدْ مِيقَا

\*\*\*

أَيُّهَا الْمَاضِي إِلَى الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَرَى فِيهَا أَعْيَافًا وَأَجْتَرَا  
بِذَلِكَ دُنْيَانَا كَمَا خَلَفْتَهَا مَسِيحُ طَالِحِهَا فِيهَا الصَّلَا  
زَيْعُ الْعَدْلِ ظُلْمًا صَارِخًا وَبَرَى حُرْبَةُ الْفِكْرِ جُنَا

\*\*\*

جَرَحْنَا جَرَحَكَ يَا مِصْرُ وَفِي جَانِبِي اللَّهَبُ أَرْدَادُ الْيَبَا  
نَعْنُ لَا نَشْكُو جِرَاحًا إِنَّمَا نَشْكِي مَنْ ظَنَدَا بِكَ الْمِرَا

\*\*\*



## الخالدان

### الشعب والوطن

دسي زوى فلتفتمت الألسن أزرع بحبر القلب لا يعلن  
ما أبلغ الصمت إذا ما زوى مأساة شعبي فليس المثلن  
يقتى شعري هذا موطني لولا لا يزكو ولا يحسن  
شعري جر بلقي فوته أهلي بما يحلو وما يستجن  
وكل شعري لم يصغه الهوى وتربى السراء مستهجن  
وكل حرف لم يكن نوره مقتبسا من نارنا يلحن  
نصف كالأرماع لا تنس في السروع أو نخضع أو نذعن  
ولا نبالي في سيل اللقاء نقتل أو نطلب أو نستجن

\*\*\*

يا وطني! حاتم لا تلتني وانت في قلوبنا تسكن  
باعوك بخسا ليتهم أدركوا أنك من عالمهم آمن  
ودرة منك تساوي الدنى بل أنت من كل الدنى أوذن

ليست رواصي الخلد أحلى الربى أحلى الربى «الرامة» «واللبن»<sup>(١)</sup>  
على ذراها النجم ينفق هوى وحوله الزعفران «الفيجن»<sup>(٢)</sup>  
تقر بالشمس بياضها وشاحها فكيف لا يفتن  
الفار لا يزرع في أرضنا وإنما في أرضنا يقطن  
نحن فلسطين وفيها تمت غير الزمان الشام والأردن  
كرونها نحن وزينوها نحن رباهما الحضرة والأعين  
نحن فلسطين ونارتغها فيه حتى نورنا يكمن  
وكل شعب ناسي يفتري حُرّة بالدم لا يفتن  
ضايير الأمة تحيا على جراحنا وهي التي تحضن  
قالوا بكتاب النصر جينا به يكتفي بأن تقرأ ما غنونا  
ما نهر «شرين» إذا لم يقد لي يدي والكرم والممكن  
وأي نصر وأنا لم أزل متردا وليس لي موطن

\*\*\*

قل لي في الأرواس زجع الصدى أم انظري الجوهر والمعين  
أهلي هنا في السحاح أم غيرهم خيرني الأغر والأدكن  
همهم التحرير عهدي بهم فهل تنامي الهم والدين



دِيارُهُمْ مَبْنِيَّةٌ نَزَّةٌ لَوْ جَمَدَتْ دِيارُهُمْ ثَلَاثَ  
مَا بِالْهَمِّ!.. هَلْ أَجَلَتْ أَرْضُهُمْ!.. أَمْ أَظْهَرَتْ غَيْرَ الَّذِي تَبْطِنُ  
هَلْ خَمَدَتْ جَذْوَتُهُمْ أَمْ حَيَا لَهَا أَمْ قَرَّتْ الْأَعْيُنُ

\*\*\*

غَابَتْ رَوَاةُ الشَّارِ أَرْضُ الْجَنَى وَالْقُدْسُ فِي الدَّمْعِ وَ «يَوْمَئِذِينَ»<sup>(١)</sup>  
بِنَاءُ وَالْجَوْلَانِ لَنْ يَنْبَلَا فَكَيْهَا وَالْأَضْلُ مَقَرَّمِن  
إِنْ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمَا بَلَدِي لَا مَقَرِبُ أَوْ مَقَرِّقُ مُخَمَّسِن

\*\*\*

مَا لَيْسِي قَوْمِي بِلَوْمَتِنَا قَالُوا: لَنَا الْوَاضِعُ وَالْمُنْكَرُ  
هَلْ ذُنُبُنَا حُبُّ «فَلَسْطِينَا» وَأَخْلَانَا عَنْ ذَلِكَ لَنْ يَشْتُوا  
يَا ظَالِمِي تَعَبِي!.. أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْعَبْدِي ظَلَمَهُمْ أَهْلُونَ  
تَعَبِي يَكْفِيهِ جِرَاحَاتُهُمْ وَأَيُّ جَنْبٍ فِيهِ لَمْ يَطْعَمُوا  
تَبْنُونَ مِنْ أَسْلَابَتِنَا هَبَّةً وَشَعْبُنَا فِي قَاعِهَا يُدْفَنُ  
وَكَيْفَ تَدْعُونَ إلَى وَحْدَةٍ وَلَيْسَ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُؤْمِنُ

\*\*\*

نَيَّانُ قَوْمِي اسْتَنْهَدُوا وَحْدَةً وَتَعْنُ فِي عَزِيقِهَا يُعْنُ  
يَا عُصْبَةَ «النَّجَارِ»<sup>(٢)</sup> أَنْتِ الَّتِي جَعَلْتِ أَهْلَ الْكَوْنِ أَنْ يُؤْمِنُوا  
أَنْ فَلَطِينَ لِأَيَّتَانِهَا وَأَنْتُمْ عَلَى الرَّدَى وَطَنُوا  
أَعْرَاسَهُمْ تَسَابَقُ فِي الْقَيْدِ قَدْ انْحَنَى الْمَوْتُ وَلَمْ يَنْحَنُوا  
تَرْزَعُ بِالْمَوْتِ عَلَى أَرْضِنَا حَيَاتِنَا نَحْنُ وَمَنْ يَحْيِي!..  
وَكَيْفَ يَسْقِي الدَّمَّ أَرْضِي وَلَا تُخْفِيهِ وَالْأَشْجَارُ لَا تُخْفِي  
عَلَى لَنْلَى أَحْرَارُنَا وَحَدَّهُمْ تُذَوِّبُ الْأَغْلَالُ أَوْ تُطْحَنُ

\*\*\*

لَا يَحْطِمُ الْقَيْدَ الرَّعِيمُ الَّذِي إِنْ حَبَطَ الْوَحْيُ بَدَا يَرْطُنُ  
يَحْكُمُ بِأَنِّمِ التَّعَبِ لَكُنَّا وَرَاءَهُ السَّعِيرُ الْمُرْمِنُ  
الظَّالِمُ الْبَاغِي عَلَى تَعْبِي عَلَى الْخَدْوِ النَّاعِمِ اللَّبِنِ  
زَوَّرَ لِلنَّاسِ شِعَارَاتِهِمْ وَاخْتَلَطَ الْقَامِضُ وَالْبَيِّنُ  
قَائِمِينَ ظَاهِرًا أَيْسَرُ وَأَبْرَ ظَاهِرًا أَيْسَرُ  
وَمُخْرِنُ بَاطِنُهُ مُضْجِكُ وَمُضْجِكُ بَاطِنُهُ مُخْرِنُ  
إِنْ لَمْ يُولِ التَّعَبُ حُكَامَهُ فَالْمُكِّمُ لَا يُقْبِي وَلَا يُسْنُنُ

\*\*\*



رسالة

الى

حفيدي « كريم »

رسالتني أو يسطيع التميم تسليمها إلى حبيبي «كريم»  
حملتها ما لم يقل شاعرو أو عاتق منذ الزمان القديم  
أحرفها من نور عيني وفي تقاطعها ، خفق نوادي الكليم  
والشوق في أسطرها عاصف شوقي الذي يملأ هذا السديم  
دمي وراء الحرف أخفيتها كي لا ترقى فيه عذابي الأليم

\*\*\*

قلت فيها بعد شرح الهوى : الجرح - من بؤبك - لي في الصميم  
جذاك خلفتها في ضئي يا حسرتا - ورفق هم منجيم  
ما لها - بعد الشوى - من آخر أو من طيب أو صديق حميم

\*\*\*

٣٦٧

مضى نرد الليل عن دارنا وبذلف الصبح وبسوطين  
وبرجع النحرور الحانة وبنتي «الجور» والأزغن  
تنتظر الفتح خطى أهلكا لبنت الرمحان والوسن  
والسجد الأقصى يناديهم غابوا فما صلوا ولا أدنوا  
وكيف نهدى الفجر أعلامه وجئح هذا الليل لا يظعن  
كأننا نسير في مهب دليله الجاهل والأرعن

\*\*\*

يا وطني! لا تأس إنا على عهدك ، منها طالت الأزمن  
تغنى الزعامات وأنباهها والمالدين السغب والموطن

\*\*\*

الحرائر ٧٥/١/٢٨

٣٦٦



كَانَتْ عُصُوفِي الْحَضْرَ قَيْنَانَهُ فِي ظِلِّهَا نَحْيَا مَعاً فِي نَعِيمٍ  
وَأُثْتُ فِيهِ مَلَكٌ حَارِسٌ يَحْرُسُكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
بَسْدُوكَ الطَّيْرُ وَيَهْفُو إِلَيَّ لَسَمَ يَذِيكَ الْيَاسْمِينُ النَّدِيمُ  
وَبَقْدَمَا جَفَتْ عُرُوقِي ثَأَى عَنِّي « شَعِيدٌ » وَحَبِيبِي « كَرِيمٌ »

\*\*\*

## فَتَى الثَّوْرَةِ (١)

صَوَّحَ الْحَرْفُ هَوَاناً وَاعْتِرَاباً أَثَرَهُ يَصِفُ الْيَوْمَ مُصَابَا  
لَيْسَ فِي قَلْبِي مَا يَرْفِدُهُ غُرْسُ الْأَهْلُوسِ فِي قَلْبِي حِرَابَا  
حَارَبُوا بِالْمُطَبِّ الْأَيْضُ الْعَبْدَى وَالْمَوَاضِي لَمْ تَزَلْ أُنْضَى خَطَابَا  
عَبَقَى الرُّيْحَانِ وَالسُّودُ لَمْ زَعَلْ أَهْلِيهِمْ كَانُوا ذُنَابَا

\*\*\*

يَا بَقَايَا الصِّدَا .. مَنْ مِثْلُكُمْ عِنْدَ هَوْلِ الْقَطْرِ ، شَيْبَا وَشَبَابَا  
كُنْتُمْ حَرَباً عَلَى الْقَصَمِ وَلَمْ تَهْتُمُوا حَتَّى جَلَا الْقَصَمُ وَغَايَا  
وَزَحَفْتُمْ لِلْوَعَى فِي وَخْدِهِ صَهْرَتَهَا الثَّارُ فِكْرًا وَرِغَابَا  
وَحَطَّطْتُمْ بِالظُّبَى النُّصْرَ لَهَا وَنَحَوْتُمْ بِالسُّمِّ الْحُرَّ انْتِدَابَا  
يَوْمَ فَجَرْتُمْ مِنَ الدُّجَنِ سَنَى وَمِنَ الرُّمْلِ الْبَيْضِ الْعِذَابَا  
وَتَرَرْتُمْ فِي الْمِيَادِينِ اللَّظَى وَتَهَارَرْتُمْ شَيْبَا وَشَبَابَا  
طَلَعَ النَّجْرُ عَلَى رَاغِبَتِكُمْ بَعْدَمَا أَلْقَتْ عَنِ اللَّيْلِ الْمِجَابَا

\*\*\*

هَذِهِ الْقَرْطَةُ لَوْلَاكُمْ لَمَا وَرَقَتْ ظِلًّا وَلَا دَوَّتْ سَحَابَا

سنة ١٣٦٦/٩/٧٥



وَالشَّرَابُ الطَّهْرُ لَوْلَا رِيكُكُمْ مَا غَدَا بِسُكَا فَيْتُشَا وَمَلَابَا  
وَدَمَشَقُ الْفَتْحُ لَوْلَا دَمَكُكُمْ مَا زَكَّتْ غَرْسَا وَلَا طَابَتْ رَحَابَا

\*\*\*

صَفْتُمْ الرِّبَاةَ مِنْ أَفْدَايِكُمْ وَبَيْنَ الْأَكْبَادِ خَفَقَا وَهَابَا  
مَنْ يُعْزِي السُّلْحَ مِنْ بَيْدِكُمْ وَالسُّيُوفَ الْمُخَرَّ وَالْحَيْلَ الْعَرَابَا  
كَيْفَ تَتَى الثُّورَةَ الْحَمْرَاءُ مَنْ قَدَّبُوا أَرْوَاحَهُمْ فِيهَا أَحْيَا  
أَبْنُ مَنْ يَفْتَالُ تَارِيخَكُمْ نَحْنُ مَنْ يَفْتَحُ لِلشَّارِبِ بَابَا  
يَا نَتَى الثُّورَةَ ... خَضِبْتَ الصَّبَا بِالْبَطُولَاتِ فَأَغْلَبْتَ الْحُضَابَا  
وَدَمَشَقُ الشَّامِ نَفَتْ صَدْرَهَا نُمُ ضَعُفَكَ حَنَانَا وَجِيَابَا  
يَا قَتَى الْفَيْتَانِ ... أَبَاكَ اللُّغَا سَأَلْتُ عَنْكَ فَأَلْفَقْتُكَ الْجَوَابَا

\*\*\*

أَيُّهَا الْغَائِبُ! ... إِنْهَا لَمْ تَزَلْ عَنْ فِلَسْطِينَ الْمَوَى تَشْكُو الْغِيَابَا  
كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى زِدْنَا هَوَى كُلَّمَا زَادَ الْمَوَى زَادُوا عَذَابَا  
كُلُّ نَصْرٍ عَرَبِيٍّ لَمْ يَكُنْ دُونَ تَحْرِيرِ الْجَسَى إِلَّا سَرَابَا  
لَا رَعَى اللَّهُ رُبُوعاً لَا تَرَى فِي سَهَامَا بَيْنَ فِلَسْطِينَ الْغِيَابَا

\*\*\*

مَا لِقَوْمِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ يَفْطَعُونَ الْعُمَرَ خَلْفَا وَأَخْتِرَابَا  
وَأَرَانُوا دَمَهُمْ مَا يَبْتَهُمْ أَتْرَاهُمْ خَسِرُوا أَرْضِي غِلَابَا  
وَفِلَسْطِينَ بِلَادِي أَلَمَبَتْ بِسَطَايَاهَا شُعُوبَا وَشِعَابَا  
وَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ هَوَمُوا لَا تَرَى إِلَّا كَلَامَا وَضَبَابَا  
مَا يَقُولُونَ إِذَا الدَّاعِي دَعَا إِذَا مَا طَلَبَ الشُّعْبُ الْجِسَابَا

\*\*\*

مَنْ رَأَى الْفَيْتَانَ يُحْسُونَ عَلَى لَمَبِ الرِّثِ رَأَى الْأَمْرَ الْعِجَابَا  
وَالنَّبَاتَ عَلَى دَرَبِ السَّرْدَى فِي فِلَسْطِينَ بِحِطْنِ الصُّعَابَا  
وَلَدَ الْأَطْفَالُ أَبْطَالاً عَلَى رَهَجِ الثُّورِ لَمْ يَحْسُوا الرُّقَابَا  
شَرَفَتْ دُنْيَا فِلَسْطِينَ بِهِمْ وَبِهَا قَدْ شَرَفُوا الدُّنْيَا أَنْتِسَابَا  
كُلَّمَا سَارُوا عَلَى أَرْضِهِمْ نَضَرُوا بِالدَّمِ وَالذَّمِّ الشَّرَابَا  
لِلْجِبَارِ الصُّمُّ فِي أَيْدِيهِمْ تَصْرَعُ الْوَحْشُ الْمَدْمَى وَالْعِقَابَا  
رَجَمُوا النُّخُوةَ فِيهَا رَجَمُوا وَالْمُرُوءَاتِ الشَّيْ بَاتَتْ كَذَابَا  
أَشْرَفُ الرِّيَاسَاتِ أَسْهَلُهَا وَأَعَزُّ النَّاسِ فِي السُّرُوعِ جَنَابَا  
وَالْعَصَافِيرُ لَدَى أَغْنَانِهَا تَتَعَدَّى كُلُّ رِيحٍ بِالزُّغَابَا

\*\*\*



يا فتى النوبة ... عَفُوا لَا تَلُمْ . كَيْفَ أَرْنِيكَ وَدَعِي مَا اسْتَجَلِبَا  
لَمْ يَعُدْ يَعُدْ فَلِبَطِينِ لَنَا مِنْ دُمُوعٍ .. أَيْنَ مَنْ يَبْكِي الصُّحَابَا

١٩٧٦ / ١ / ٢٨

\*\*\*

النُجُومُ	الْعَرِيبَةُ
وَدَمْنَقُ	الْأَمُورَةُ
أَنَا صَافَحْتُ الْخُلُودَ	أَنَا حَطَّنْتُ الْقُرُودَ

\*\*\*

سَمِعَ الدُّخْرُ أَهَارِيجَ الْجَلَاءِ	وَجَلَا لِلْكَوْنِ تَارِيجَ الْقِدَاءِ
فَأَشْهَدِي يَا أُمِّي خَفَقَ اللُّوَاءُ	وَأَشْرِي الْأَنْجُمَ فِي كُلِّ سَهَاءِ

\*\*\*

قَدْ أَرَادَتْ أُمِّي أَنْ تَلْتَقِي	فَالْتَقَتْ فِي فَجْرِ يَوْمٍ مُشْرِقِ
إِيَّيَ بِأَسْرَ بِلَادِي أَنْطَلَقِ	كَيْفَمَا شِئْتَ فَهَذَا أَقْبَقِي

\*\*\*



الجناتِ أمامَ الغُربِ      حَمَلًا بِجَدِّ الطُّبَى وَالْكُتَبِ  
فَجَنَاحُ فَوْقَ شَطِّ الْعَرَبِ      وَجَنَاحُ فَوْقَ أَرْضِ الْمَغْرِبِ

\*\*\*

فَلِطِينُ تَسَادِي يَا رِقَائِي      أَنْ تَحْرِيرِي وَتُزِيْقُ وَتَنَاقِي  
أَنَا مَنْ وَحْدَ مَنْ يَمْدُ الْفِرَاقِ      بَيْنَ مِصْرَ وَشَامَ وَعِراقِ

\*\*\*

نَشِيد

يا ربى القدس

أُنْبِئِي يَا رَبِّى الْقُدُسُ وَالْجَلِيلُ      أَقْبَلِ      النَّائِرُونَ  
وَعُودِي بِسَرِّي أَلَدُ وَالْجَلِيلُ      إِنَّا      قَادِمُونَ

- ١ -

يَا فِلِطِينَ! بِاسْمِكَ الْقَمَمُ أَنْتَ مَا زِلْتَ عِنْدَنَا الْحَرَمُ  
هَذَا هُوَ الْفَجْرُ حَوْلَنَا ابْتَسَمَ أَنْظَرِينَا نَمَسَحَ الظُّلُمُ  
نَدُّ رَفَعْنَا الْمَجْدَ وَالْعِلْمَ وَرَكَّزْنَاهَا عَلَى الْقِيَمِ

- ٢ -

إِنْطَلَقْنَا مِنْ جِبَالِ النَّارِ وَاسْتَجَبْنَا لِنِدَاءِ النَّارِ  
نَحْنُ فِي سِيَاحِ الرُّوحِ إِعْصَارُ قَدْ أَرْزَلْنَا بِاللَّهِيبِ الْقَارِ  
وَاسْتَرَدَّتْ أَرْضُهَا الْأَحْزَارَ وَالنَّقَى بِالذَّارِ أَمَلُ الدَّارِ



قَدْ نَحَرْنَا بِالدَّمِ الْجُدَّةَ وَالْبَطُولَاتِ يَتَنَا شُهُودُ  
أَنَّ الْعَرَبَ كُلُّهَا جُنُودٌ خَائِفَاتٍ قَرَنَهَا الْبُيُوتُ  
وَاتَّعَادَتْ مَوَاطِنَ الْجُدَّةِ فَلَهَا الْيَوْمَ وَخَدَمَا الْخُلُودِ

\*\*\*

## نشيد

### تاريخ العروبة

إِرْقَبِي يَا مِصْرُ تَارِيخَ الْعُرُوبَةِ وَأَتَسَرِّي فِي أَفْسَرِ الشُّوَرَةِ طَبِئَةً  
مَسْرِي مِنْ ذِيكَ الْمَرْطَبَةِ وَأَكْتَسِي الْأُجْحَادَ يَا مِصْرُ الْحَيَّةَ  
هَذِهِ بِمَنْسَرَّتِي أَنَا تَارِيخُ الْجِهَادِ  
يُصْبِحُ الْعَالَمُ حُرّاً يَوْمَ تَحْرِيرِ بِلَادِي  
نَحْنُ جُنَّاكَ مَعَ الصُّبْحِ الْمُبِينِ وَنَحْنُ الْمَوْتِ الْكَتْمُورِينَ  
طَهَّرِي بِالنَّارِ أَرْضَ النَّائِبِينَ إِنَّمَا حَرِيَّةٌ لِلْعَالَمِينَ

\*\*\*

أَهْذَا النَّيْلُ يَا نَهْرَ الْخُلُودِ حَدَثِ الْأَجْيَالَ عَنْ أَرْضِ الْجُدَّةِ  
يَرْ مِثَالِ الْمَسْقِ حُرّاً فِي الْوُجُودِ وَاسْحِ لَيْلَ الظُّلَمِ وَاعْصِفِ بِالْقُبُودِ

\*\*\*



عَلَّمَ الشُّورَةَ لَحْ فَوْقَ الْقِمَمِ أَيْهَا الْخَفَائِقُ حَزَزْتَ الْأُمَمَ  
أَنْتَ فِي ذَلِكَ بِخُشَالِ الْمَرْمِ عِشْتَ لِلْأَحْسَرَارِ زَمَنًا يَا عَلَّمَ

\*\*\*

## من أغاني الاطفال

### الوحدة العربية

سورية :

أنا الفجرُ مُبِيرُ الْكَوْنِ قَلْبِي الْعَرَبِ سُورِيَّةُ  
وَتَارِيخِي يُطَوِّلُ وَأُنْجِدُ وَخُرَيْسَةَ

\*\*\*

العراق :

أنا العراقُ الْأَيْمِيُّ الْفَارِسُ الْعَرَبِيُّ  
تَارِيخُ بَغْدَادَ يَسُرُّي أَنِّي الْحَبِيبُ الْوَفِيُّ

\*\*\*

الأردن :

أنا الثَّيَابُ الصَّاعِدُ الْأُرْدُنُ الْجَاهِدُ



أنا الذي يقول: إنَّ العُربَ شُعْبٌ واحدٌ

\*\*\*

شرايبي كُلُّهُ دَهَبٌ وأهلي كُلُّهُم عَرَبٌ

\*\*\*

لبنان :

الشيءُ الْعَذْبُ والماءُ الذي يَشْفِي القليلُ  
كُلُّ ما يَنْتِنُ عِنْدِي أنا لَبْنَانُ الجَمِيلُ

\*\*\*

المجاز :

أنا المجازُ لي وطنٌ ما أَرْخَصَ الشُّرُوحُ تَمَنُّ  
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ الْمَدَى وَكَيْفَهُ تَحْطِيطُ الْوَتَنُ

\*\*\*

مصر :

أنا والنيلُ رِكْلَانِا زَمْزَمٌ عِمْرٌ وَحَيَّةٌ  
سَائِلُ الأَجْيَالِ غَا أنا مِصْرُ العَرِيضَةُ

\*\*\*

اليمن :

أَنْصُرُوا لِي : أنا سُرَّاءُ الْيَمَنِ حُرَّةٌ عِشْتُ عَلَى طُولِ الزَّمَنِ  
أنا أَسْقِي قَهْرَتِي كُلُّ قَتَى عَرَبِيٍّ هَامٌ فِي حُبِّ الْوِطَنِ

\*\*\*

السودان :

أنا السُّودَانُ يا صُحْبُ وَعِنْدِي الشَّيْءُ الْعَذْبُ

٣٨٠

ليبيا :

أنا التي نَأَقَتْ بِهَا عَلَى الذي إفريقيّا

٣٨١



قَهْلُ عَرَفْتُمْ مَنْ أَنَا أَنَا قَتَا لِيَا

\*\*\*

تونس :

تُونِسُ الحَضْرَاءُ دَارِي دَارُ عِزٍّ وَفَخَّارٍ  
فِي ظِلَالِ الْجَدْرِ ثَحْبًا يَنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ

\*\*\*

الجزائر :

إِنِّي هَوَى كُلِّ فَايَزُ أَنَا رُبُوعُ الْجَزَائِرِ  
وَالْعُرُوبَةِ يَحْيَا أَخْرَازَهَا وَالْجَزَائِرُ

\*\*\*

مراكش :

أَنَا بِلَادُ الْحَيَّةِ مُرَاكِشُ الْقَرْيَةِ

٣٨٢

وَلَمْ تَزَلْ فِي سَمَائِي أَغْلَامُ جَيْشِ أُمِّيَّة

\*\*\*

فلسطين :

أَبْنُ يَا قَوْمِي بِلَادِي إِنَّمَا عِنْدَ الْأَعَادِي  
لَيْسَ لِلْعَرَبِ حَيَاةٌ وَفِلِسْطِينُ ثُنَادِي

\*\*\*

الوحدة العربية :

دَعُّوا كُلَّ الَّذِي قُلْتُمْ وَجِدُّوا الْيَوْمَ فِي طَلْبِي  
فَاتَّسَى الْوَحْدَةُ الْكُبْرَى سَاحِيكُمْ بَيْنَ الثُّوبِ  
وَعِنْدِي رَابِعَةٌ خَفَقَتْ سَارَفَتُهَا عَلَى الْمُتَقَبِّ  
فَقُولُوا : رَابِعِي عَانَتْ وَعَاشَتْ وَحْدَةُ الْعَرَبِ

\*\*\*

٣٨٣



## الانهار الثلاثة

النبل ( يخاطب بردى ) :

إليك حجة العرب من القلب إلى القلب  
أزف إليك يا بردى سلام النبل والشعب

بردى :

إليك أخي أهدأ تفيض عروبة ودي  
وقد غبت لي أهدأ ( سلام من صبا بردى )

النبل :

وما لي لا أرى الأردن يجري في أواطيننا  
أرى في مائة دمعاً ترتد في مائتنا

بردى :

أخي الأردن - طول الدفر - في الشدة واللين  
فإن يفرح فرحاً له وما يكيه يكيه

الأردن ( يدخل )

أنا الأردن ما تبني سوى من أرض إجدادي  
ولن أنكر تاريخي وآبائي وأنجادي  
عروبنا نوحنا بآمال والأمر  
فما الأردن إلا يضر ما يضر سوى الشام

\*\*\*



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	- مقدمة
١١	- فلسطين
١٣	- حمام الوادي
١٥	- جبل النار
١٧	- يا فلسطين
١٩	- شباب
٢٠	- لب الفصيد
٢٧	- الدماء تصيح
٢٩	- الشهيد المجهول
٣٠	- ولدي
٣٢	- ارض الجهاد
٣٣	- جفنة التراب
٣٤	- رمضان السمح الكريم
٣٦	- فقير أبي
٣٨	- كله استعمار



الصفحة

الموضوع

الصفحة

الموضوع

*** **	شعر الغزل	*** **
٧٠	- شعر الغزل	٣٩
٧٢	- في الليل	٤٠
٧٤	- بعد عام	٤٢
٧٦	- طوى الزمان - كان وكان	٤٥
٧٨	- بقية ذكرى / المنديل	٤٨
٨٠	- يا بليلي	٤٩
٨٢	- تعطري بالاماني	٥٠
٨٣	- الربيع	٥٢
٨٤	- أين أنت ؟	٥٤

*** **	ذات الخال	*** **
٨٨	- ليلة على الساطع	٥٧
٩٠	- خذي بيدي	٦٠
٩١	- يا حبيبي	٦٣
٩٢	- طيف الحبيبة	٦٥

- التقسيم	٣٩
- يا اخي	٤٠
- ابن انت يا ابراهيم	٤٢
- دار النجاح	٤٥
- نور ونار	٤٨
- ابو الاحرار	٤٩
- الى فرسان بياستوبول	٥٠
- البنفسجية اليتيمة	٥٢
- مرحبا بالرفاق	٥٤
- مؤتمر العمال في يافا	٥٥
- وطني	٥٧
- رفيق التاريخ	٦٠
- الثريان	٦٣
- ابو سلمى	٦٥
- طيف العيد	٦٦
- ابو خالد	٦٧



الصفحة	الموضوع
١٢٤	- لا ادري
١٢٦	- ربة الخال
١٢٨	- اغاني الاطفال
١٢٩	- راعي الغنم
١٣٠	- داري
١٣١	- البيغاء
١٣٢	- تغطي
١٣٤	- العندليب
١٣٦	- نسيم الربيع
١٣٨	- النهر
١٤٠	- يا بليلي
١٤٢	- الولد الاعشى
١٤٤	- لا أحد
١٤٦	- لو كنت عصفورا
١٤٨	- الشريد
١٥٠	- يا رفاق السلاح ! ...

الصفحة	الموضوع
٩٥	- تل الزهور
٩٧	- نحن في لبنان
٩٩	- خير ما في الوجود
١٠٠	- نسيم الشمال
١٠٢	- يا مرجبا
١٠٣	- وما الشاطئ الغربي ؟ !
١٠٤	- الشاطئ الغربي
١٠٧	- من بين الضباب
١٠٩	- يا ليتنا
١١١	- دنيا الهوى
١١٣	- ما لبنان لولاها
١١٦	- بليلي الشادي
*** اغنيات وانشيد ***	
١١٨	- وردة الشاطئ
١٢٠	- انشودة الخافتين
١٢٢	- وداع الحبيب



الصفحة

١٢٤	- لا ادري
١٢٦	- ربة الخال
١٢٨	- اغاني الاطفال
١٢٩	- راعي القنم
١٣٠	- داري
١٣١	- البيغاء
١٣٢	- قطتي
١٣٤	- الخدليب
١٣٦	- نسيم الربى
١٣٨	- النهر
١٤٠	- يا بلبل
١٤٢	- الولد الاعمى
١٤٤	- لا احد
١٤٦	- لو كنت عصفورا
١٤٨	- الشريد
١٥٠	- يا رفاق السلاح ! ...

الصفحة

٩٥	الموضوع
٩٧	- تل الزمور
٩٩	- نحن في لبنان
١٠٠	- خير ما في الوجود
١٠٢	- نسيم الشمال
١٠٣	- يا مرحبا
١٠٤	- وما الشاطئ الغربي ؟ !
١٠٧	- الشاطئ الغربي
١٠٩	- من بين الضباب
١١١	- يا ليتنا
١١٣	- دنيا المهوى
١١٦	- ما لبنان لولاها
	- بلبل الشادي
	*** **
	*** اغنيات وانشيد ***
١١٨	- وردة الشاطئ
١٢٠	- انشودة الخائفين
١٢٢	- وداع الحبيب



الصفحة

١٧٩	- نداء القلب
١٨٠	- قلبي الجناح
١٨١	- مرحبا
١٨٣	- لقاء على الطريق
١٨٤	- في الغوطة
١٨٥	- درب الهوى
١٨٧	- يا ناشر الطيب
١٨٩	- تحت النجوم
١٩١	- كيف لا اغني
١٩٢	- الموعد
١٩٣	- قال وقيل
١٩٤	- انا المذنب
١٩٥	- هوى الاسمر
١٩٧	- غيرة
١٩٩	- التربة السمر
٢٠١	- شباكها الانخضر

الصفحة

١٥٢	- تشيد
	- بعد النكبة منذ سنة ١٩٤٨
١٥٥	- الاهداء
١٥٦	- المشرود
١٥٨	- التراب الخصب
١٦٠	- داري
١٦٣	- شعاع
١٦٥	- الاقن المعطر
١٦٨	- النازحون
١٧٠	- اينة بلادي
١٧٢	- سنعود
*** اغنيات بلادي *** منش سنة ١٩٥٩	
١٧٦	- لولاك يا سمراء
١٧٧	- على شعاع الصباح
١٧٨	- هي والشاعر



الصفحة

الموضوع

الصفحة

الموضوع

\*\*\* \*\*

المشرد  
سنة ١٩٦٤

\*\*\* \*\*

٢٤٣	- الدم العربي الطلول
٢٤٦	- اطياف
٢٤٨	- بقايا اهلي
٢٥١	- ارضنا تنتظر
٢٥٣	- لبنان
٢٥٦	- الاثاق الحبيب
٢٦٠	- مصرع ثائر
٢٦٤	- رجاء عماشة
٢٦٧	- النهر الباكي
٢٧٠	- حلم الشاعر
٢٧٢	- الغمارة
٢٧٤	- احبة يتساقطون
٢٧٧	- قلبان
٢٧٩	- في المصيف

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٧

٢٠٩

٢١٢

٢١٣

٢١٥

٢١٨

٢١٩

٢٢٢

٢٢٤

٢٢٦ العربي

٢٢٧

٢٣٠

٢٣٤

٢٣٩

- مع الريح

- المتجاهلة

- بعد عشر سنين

- بور سعيد

- اغنياء، بلادي

- حلم الهوى والصبا

- كفى !

- ارض فلسطين

- نجمة الصباح

- وراء الحدود

- رجاء ! ..

- الحمية السوداء

- جل

- رجال الفكر

- الشهيد

- بعد الفراق

- بغداد

الهوى



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٨	- التلافي	٢٨١	- عينان أمويتان
٢٢١	- الفجر في بلاد	٢٨٢	- ألف هـلا
٢٢٦	- عوني عبد الهادي	٢٨٤	- دمشق
٢٣١	- النسر العربي	٢٨٦	- الطائر الغريب
٢٣٣	- مأساة شعبي	٢٨٩	- سحر بلاد
٢٣٦	- ابن العواصم ؟ ...	٢٩٠	- هائف الشرق
*** متفرقات ***		*** من فلسطين ريشتي ***	
٣٤٢	- النور	٢٩٣	- فلسطينية
٣٤٣	- عاقدة الحاجبين	٢٩٥	- نبائم الأردن
٣٤٤	- طرد الهوى	٢٩٦	- درب الدموع
٣٤٦	- أغنية المروج	٢٩٩	- أحيتك أكثر
٣٤٩	- أجنحة الهدى	٣٠٢	- الأحرف الحمر
٣٥٢	- تحت الدرج	٣٠٦	- قصيدة وشاعر
٣٥٣	- مع الصبح	٣٠٨	- من فلسطين ريشتي
٣٥٥	- الحفيد	٣١٨	- دم أهلي



الصفحة

الموضوع

٣٥٧

- جراح فلسطين

٣٦٢

- الخالدان / الشعب والوطن

٣٦٧

- رسالة الى حفيدي كريم

٣٦٩

- فتى الثورة

٣٧٣

- عيد الجلاء

٣٧٥

- نشيد يا ربى القدس

٣٧٧

- نشيد تاريخ العروبة

٣٧٩

- الوحدة العربية

٣٨٤

- الأنهار الثلاثة